الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر2-

كليّة الآداب واللّغات قسم اللّغة العربيّة وآدابها

أسلوب الحذف في القصص القرآنيّ الكريم
دراسة دلاليّة بلاغيّة، سورة يوسف أنموذجا.

مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها

تخصّص: دراسات لغويّة.

إعداد الطّالبة: سعاد مسعودة سايغي

السّنة الجامعيّة: 2013- 2014م

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلميّ

جامعة أبو القاسم سعد الله - الجزائر2-

كليّة الآداب واللّغات **قسم اللّغة العربيّة وآدابها**

أسلوب الحذف في القصص القرآنيّ الكريم
دراسة دلاليّة بلاغيّة، سورة يوسف أنموذجا.

مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها

تخصّص: دراسات لغويّة.

إعداد الطالبة:

سعاد مسعودة سايغي.

إشراف:

الأستاذ الدّكتور:

مولود بغورة.

السّنة الجامعيّة:

2013م- 2014م.

الإهداء

إلى والديّ الحبيبين...
إلى التي كان بطنها لي وعاء وصدرها لي سقاء، وقلبها لي مكانا للاستراحة من قسوة الحياة... أمّي الحبيبة التي لا أملك حبيبا غيرها...
إلى الذي اختصر جميع الرّجال وكان الذي ضحّى من أجل أن أسعد، وانحنى من أجل أن أستقيم، وتعب من أجل أن أستريح... أبي الحبيب الذي لا أملك غيره حبيبا...
حفظكما الله ورعاكما ويسّر لي إسعادكما وردّ جميلكما...
إلى أختيَّ الحبيبتين: فاطمة الزّهراء وهبة الله.
إلى إخوتي الأفاضل: كمال، صادق، عبد الصّمد.
إلى أبنائي وفلذات أكبادي: رياض، عيسى، رتاج.
وإلى كلّ أفراد عائلتي كبيرا وصغيرا.
وإلى كلّ من دعمني ودفعني إلى النّجاح
أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

أخرّ ساجدة لله الحليم الكريم الذي وفّقني إلى إتمام هذه العمل المتواضع، وأشكره على عظيم عطائه أن جعلني ممّن درسوا العربيّة وتخصّصوا في علومها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف الدكتور مولود بغورة الذي سهر على هذا البحث ولم يبخل عليّ بنصائحه وإرشاداته القيّمة، فجزاه الله عني خير الجزاء وجعل جهده وتعبه في ميزان حسناته.

كما أتقدّم بالشّكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الكرام الذين تفضلوا مشكورين على قبول مناقشة هذه الرسالة المتواضعة فلهم منّي جزيل الشّكر واللهَ أسألُ أن يوفّقني للأخذ بجميع نصائحهم وإرشاداتهم.

وأتقدم بالشكر لكلّ أساتذتي الذين درّسوني في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة الجزائر.

وأتقدم بالشكر لكلّ من قدّم لي العون والمساعدة من قريب أو بعيد، خاصّة الأستاذ: محمّد بن حجر.

شكرًا وألف شكر

سعاد مسعودة سايغي.

بسم الله الرحمن الرحيم

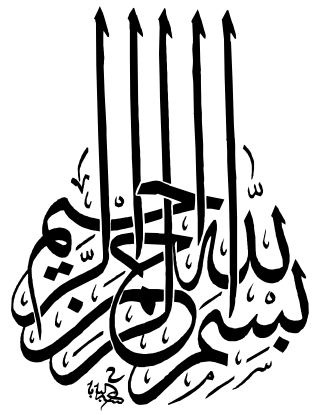

{ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا
الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ
الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ } سورة يوسف.

مقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، الذي أنزل القرآن باللّفظ العربيّ المبين، وصلاةً وسلامًا على خير من نطق العربيّة، النّبيّ الحبيب المصطفى وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدّين.

وبعد:

فإنّه ممّا لا شكّ فيه أنّ للّغة العربيّة مكانة عالية، ومنزلة رفيعة، وممّا زادها عُلُوًّا وتشريفا أن اختارها الله تعالى لتكون لغة القرآن الكريم، حيث قال في محكم تنزيله:{ **كتاب فُصّلت آياته قرآنا عربيّا لقوم يعلمون**}(فصّلت 03).

وقد تميّزت اللّغة العربيّة في القرآن الكريم بالوفرة والتّنوّع، حيث لم تترك أسلوبا ولا معنى إلاّ وتطرّقت إليه، من خلال ما ورد في كتاب الله تعالى من أوامر ونواهٍ وتوجيهات لعباده، إضافة إلى العِبر المستخلصة من قصص الأوّلين.

حيث كانت القصّة القرآنيّة نسيجا مكتمل الأطراف والحواشي، حيّر الدّارسين والباحثين في معانيه وأساليبه، ودقّته وإيجازه، إذ من غير الممكن ـ في كثير من الأحيان ـ أن ترد القصّة طويلة مترامية الأطراف، محشُوّة بعناصر تثير الملل والسّأم، لأنّ القصد كلّ القصد منها استنباط الدّروس والعبر.

ومن أهمّ الأساليب الّتي خدمت الإيجاز في القصّة القرآنيّة، وزادته جمالا ورونقا ونضارة: أسلوب الحذف.

لذلك آثرت أن أنكبّ على دراسة: أسلوب الحذف في القصص القرآنيّ الكريم، جاعلة سورة يوسف أنموذجا لدراسة بلاغيّة دلاليّة.

وتكمن أهمّية هذه الدّراسة المتواضعة في الاطّلاع على الحذف كظاهرة أسلوبيّة يمكن الإحاطة بها من عدّة نواحٍ:(لغويّة، نحويّة وبلاغيّة...)، إضافة إلى التّعرّف على هذه الظّاهرة في النّصّ القرآنيّ الكريم وبصورة أخصّ في القصّة القرآنيّة التي زادها الحذف روعة، وتحديدا في سورة يوسف التي لا يشكّ أحد في أنّها من أجمل ما قُرِئ من قصص.

وقد وقع اختياري على هذا الموضوع لأسباب ذاتيّة وأخرى موضوعيّة، حيث تتمثّل الأسباب الذّاتيّة في الرّغبة في التّطرّق للمباحث البلاغيّة، خاصّة في ميدان علم المعاني، فقد

كان مقياس البلاغة من أكثر ما يستهويني في دراستي الجامعيّة، بما فيه من جماليّات وفنّيّات وأسرار أتوق دوما إلى معرفتها، خاصّة إذا كان الموضوع متعلّقا بالقرآن الكريم.

أمّا الأسباب الموضوعيّة فتتمثّل في قلّة الدّراسات التّطبيقيّة حول موضوع الحذف، خاصّة في مجال القصص القرآنيّ الكريم، وفي سورة يوسف تحديدا، إضافة إلى الرّغبة في إجراء دراسة مستفيضة عن أسلوب الحذف في السّورة ـ المذكورة ـ للوقوف على أسراره فيها وجماليّاته.

وقد سبقت إلى موضوع الحذف عدّة دراسات وأبحاث أهمّها: ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغويّ لطاهر سليمان حمودة، والحذف البلاغيّ في القرآن الكريم لمصطفى عبد السّلام أبو شادي، وممّا توفّر لديّ من رسائل: صور التّحويل بالحذف في التّراكيب الإسناديّة، نهج البلاغة للإمام عليّ ـ رضي الله عنه ـ أنموذجا، لرابح بومعزة، رسالة ماجستير، والتّنظير البلاغيّ لدى عبد القاهر الجرجانيّ من خلال دلائل الإعجاز، الحذف أنموذجا، لسالم رنّان، رسالة ماجستير، والحذف للتّخفيف في الجملة القرآنيّة، لخليل اسماعيل عبد الرّزاق الأسمر، رسالة ماجستير، والحذف في شعر أبي الطيّب المتنبّي، لزهير محمّد عقاب العرود، رسالة ماجستير.

والحقيقة أنّنا نريد من خلال هذا البحث أن نعرف: مدى أهمّية أسلوب الحذف في قصّة سيّدنا يوسف عليه السّلام الواردة في القرآن الكريم، والتي أُفردت لها سورة بأكملها. ونسعى إلى التّعرّف على أنواعه ودواعيه وأغراضه، وتأثيراته وجماليّات الصّورة والتّعبير فيه، إضافة إلى الإجابة عن بعض الأسئلة منها: ما أحوال أسلوب الحذف عند النّحويّين والبلاغيّين؟. وما العناصر التّي يلحقها الحذف في الكلام؟. وما مدى تأثيرها في لفت انتباه المتلقّي لتحديد المحذوف والقدرة على استنباطه؟.

وبالنّظر إلى طبيعة الموضوع فمن الطّبيعيّ أن لا ينحصر في منهج واحد، وقد اقتضى أن تكون المناهج فيه متعدّدة تلائم كلّ جزء من أجزائه، ولكن المنهجين الغالبين عليه كانا: المنهج الوصفيّ الذي يتلاءم مع طبيعة مدخل البحث والفصل الأوّل ـ وسيأتي تفصيل النّقاط التّي دُرست فيهما.

والمنهج الإحصائيّ التّحليليّ الذي يتلاءم ودراسة أنواع الحذوف وتحليلها في القصّة القرآنيّة عامّة وفي سورة يوسف بكثير من الخُصوصيّة.

وقد جعلت بحثي هذا مقسّما إلى ثلاثة فصول، تسبقهما مقدّمة ومدخل للبحث، وتعقبهما خاتمة. حيث تناولت المقدّمة تقديما للموضوع وذكرا لأهمّيته وأسباب اختياره دون غيره من المواضيع، وأهمّ ما ورد عن دراسات السّابقين حوله، إضافة إلى إشكاليّته وخطّته، والمناهج المتّبعة فيه، والصّعوبات التي اعترضت سبيله، والمصادر والمراجع الّتي استعنت بها من أجل الخوض فيه.

ومدخل البحث تطرّقت فيه بإيجاز إلى علوم البلاغة وتحديدا إلى علم المعاني، وإلى اهتمام العرب بعلوم اللّغة خاصّة بعد نزول القرآن الذي تحدّاهم الله تعالى بأن يأتوا بمثله.

أمّا الفصل الأوّل الذي عُنوِنَ بـ (أسلوب الحذف) فقد أردت الإحاطة فيه بموضوع الحذف، فجعلته مُقسّمًا إلى ثلاثة مباحث: الأوّل ذكرت فيه تعريفا للحذف، والثّاني أشرت فيه إلى أهمّ أسبابه وشروطه، والثّالث ذكرت فيه فوائده البلاغيّة.

أمّا الفصل الثّاني فقد عُنوِن بـ (بلاغة الحذف في القصص القرآنيّ)، حيث قسّمته إلى مبحثين: الأوّل تعرّضت فيه لدراسة للقصّة القرآنيّة، أمّا الثّاني فقد كان عبارة عن دراسة تحليليّة لنماذج من أنواع الحذف في القصّة القرآنيّة تخصّ: حذف الحرف والكلمة والجملة والجُمل.

وكان عنوان الفصل الثّالث:(أسلوب الحذف في سورة يوسف ـ عليه السّلام ـ دراسة تطبيقيّة)، وهو بدوره مقسّم إلى مبحثين: الأوّل أذكر فيه تعريفا للسّورة وأسباب نزولها، وأحاول استعراضها بصورة مختصرة من أجل الإحاطة بأهمّ مواضيعها، ثمّ أعود إلى المبحث الثّاني الذي أحاول فيه دراسة أسلوب الحذف في هذه السّورة من ناحية حذف الحروف والكلمات والجملة الواحدة والجُمل العديدة.

ومن المنطقيّ أن يكون لكلّ بداية نهاية، وكانت نهاية بحثنا: خاتمة ذكرت فيها أهمّ النتائج التي توصّلت إليها.

ومن الضّروريّ الإشارة إلى أنّ مصادر بحثنا ومراجعه قد تنوّعت بتنوّع فصوله: فمنها ما يتّصل بالنّحو ومنها ما يتّصل بالبلاغة ومنها ما يتّصل بعلوم القرآن وإعرابه وتفسيره.

وقد اعترضت طريقي صعوبات عديدة في إنجاز هذا البحث من أهمّها وأكثرها تأثيرا قلّة المراجع التّطبيقيّة التي تتناول أسلوب الحذف في القصّة القرآنيّة، إضافة إلى تشعّب الدّراسة وترواميها بين كتب النّحو والبلاغة والتّفسير...

وأخيرا أتقدّم بالشّكر الجزيل إلى أستاذي المشرف: مولود بغورة، الذي وافق على الإشراف على هذا البحث ووفّر له الرّعاية والعناية منذ أن كان مجرّد فكرة إلى أن استقام فصار على ما هو عليه بفضل جهده وكريم عطائه ونصحه وإرشاده. فاللهَ أسأل أن يجعل جهده في ميزان حسناته، وأن يرفع درجاته في الدّنيا والآخرة.

كما أتقدّم بالشّكر إلى اللّجنة الفاضلة التي لن تدّخر جهدًا في توجيهي ونُصحي وإرشادي في كلّ ما عملته في هذا البحث الذي أسأل الله تعالى أن يوفّقني فيه. وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

مدخل البحث

تُعدُّ علوم البلاغة من أهمّ العلوم التي اعتنى بها العرب الأوائل، منذ أن كانوا في ظُلُمات جاهليّتهم إلى أن أنار الله بصائرهم بنزول القرآن الكريم.

وقد اهتمّ العرب بعلوم البلاغة من: بيان، وبديع، ومعانٍ. لأنّها تحاول أن تدرس جماليّات اللّغة، ومقاصدها. فعلم البيان يسعى إلى البحث عن الصّور البيانيّة من تشبيه واستعارة وكناية. وعلم البديع يدرس من اللّفظ ما يُحسِّن به المُرسِل كلامه من جناس وطباق وتصريع.

أمّا علم المعاني فيسعى إلى التّعرّف على المعاني التي تشير إليها الألفاظ، حيث يدرس الخبر بأنواعه: الابتدائيّ والطّلبيّ والإنكاريّ. والإنشاء بنوعيه: الطّلبيّ وغير الطّلبيّ. كما يدرس أحوال المسند والمسند إليه، والقصر، والإيجاز والإطناب والمساواة، والفصل والوصل.

وعلم المعاني يبحث في ما يريد المتكلّم إيصاله للسّامع، عن طريق ما يستعمله من ألفاظ يتخيّرها حسب الموقف الذي يكون فيه، حيث يُراعى المقام والظّروف المحيطة بالمُرسِل والمُرسَل إليه. ومثال ذلك أن يستعمل المُرسِل أكثر من أداة للتّوكيد من أجل إقناع المُرسَل إليه الذي يكون مُنكرا للخبر.

وقد ازداد اهتمام العرب بلغتهم بعد نزول القرآن الكريم، حيث سعى اللّغويّون الأوائل إلى البحث عن جماليّاته وأسراره، حين أبهرتهم لغته، وحيّرهم أسلوبه، وأعجزتهم معانيه، رغم أنّهم كانوا أهل فصاحة وبلاغة وبيان، قرضوا الشّعر وعرفوا النّثر والخُطب والرّسائل والأمثال والحِكم، وكانوا نقَّادًا أكفاء، أقاموا الأسواق الأدبيّة وجعلوها منابر لانتقاء أفضل الشّعر والنّثر.

ولكنّهم رغم كلّ هذا وقفوا مذهولين أمام لغة القرآن التي كانت عربيّتهم، وأمام ألفاظه التي كانت ألفاظهم، وأمام أساليبه التي كانت أساليبهم. وأحسن مثال عن هذا ما قاله الوليد بن المغيرة يوم سمع القرآن من الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم-:"... ووالله إنّ لِقوله الذي يقول

حلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّه لمُثمر أعلاه، مُغدِق أسفله، وإنّه لَيعلو وما يُعلى، وإنّه ليحْطِمُ ما تحته..."[1].

وقد تحدّى الله تعالى العرب في أن يأتوا بمثله، وأقرّ بأنّهم لن يستطيعوا ذلك أبدا، يقول الله تعالى في سورة الإسراء:{ **قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (88)**}، وكذلك في قوله تعالى:{ **فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ**}(الطّور 34)، وقد تحدّاهم في أن يأتوا بعشر سور من مثله، وذلك في قوله تعالى:{ **أم يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين**}(هود 13)، ثمّ تحدّاهم في الإتيان بسورة واحدة فقط من مثله، وذلك في قوله عزّ وجلّ:{ **وإن كنتم في ريب مما نزّلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين**}(البقرة 23)، وكذلك في قوله سبحانه:{ **أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين**}(يونس 38).

وقد ثبت في كلّ المواقف عجزهم عن الإتيان بمثل القرآن الكريم، ذلك أنّه كلام الله تعالى الكبير المتعال الذي لا يستطيع أي مخلوق ضعيف الإتيان بمثله، وأنّه مُعجزة رسوله محمّد صلّى الله عليه وسلّم. وممّا لا يخفى على أحد أنّ سبب عجزهم عن الإتيان بمثله أنّه معجز،" والإعجاز في الكلام هو أن يُؤدّى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطّرق"[2].

وذُكر أنّ وجه إعجازه يتمثّل في فصاحة ألفاظه وبُعدها عن التّعقيد، وبلاغة معانيه، وجودة نظمه وحُسن سياقه[3].

---

[1]- السّيوطي أبو الفضل جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدّراسات القرآنيّة، ج 05، دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، السّعوديّة، 1426هـ، ج 05، ص 1876.

[2]- الجرجاني الشّريف، عليّ بن محمّد، كتاب التّعريفات، طبعة جديدة، مكتبة لبنان، بيروت، لبنالن، 1985م، ص 32.

[3]- أنظر: العلويّ، الطّراز، ص 224.

وقد تميّزت ألفاظ القرآن الكريم بخُلوّها من التّعقيد وتنافر الحروف، وبذهابها إلى معانيها التي وُضعت من أجلها، وبدقّة وضعها في مكانها المناسب لها حتّى إذا استبدل لفظ بآخر تغيّر الانسجام، وربّما تبدّل المعنى.

الفصل الأوّل: في أسلوب الحذف.

المبحث الأوّل: تعريف الحذف وأنواعه.

المبحث الثّاني: أسبابه وشروطه.

المبحث الثّالث: فوائده البلاغيّة.

تمهيد:

تعدّ اللّغة العربيّة من أعظم اللّغات التي عرفها الإنسان ومن أوسعها، وقد كان نزول القرآن الكريم حدثا عظيما، تحدّى العرب في أعزّ ما يملكون وهو: لغتهم. لذلك انكبّ العلماء على دراسته من جميع نواحيه: اللّغويّة والنّحويّة والبلاغيّة.

فقد درسوا المركّب الإسناديّ وأنواعه، وحدّدوا خصائصه والتّغييرات التي تطرأ عليه. ومن أهمّ ما درسوا فيه: أسلوب الحذف. حيث أنّه أسلوب شديد الصّلة بعلوم النّحو والصّرف والبلاغة، التي يُصنّف الحذف فيها ضمن علم المعاني.

وقد ورد أسلوب الحذف بمختلف أنواعه في القرآن الكريم، وجاءت منه أمثلة كثيرة، لم ولن يستطيع الإتيان بمثلها، وهذا دليل قاطع على أنّ القرآن كتاب منزّل من عند الله تعالى، وأنّه معجز بلفظه ومعناه، فكلّ ما ورد من حذوف فيه أسرار وخبايا وجماليّات لا يستطيع البشر الإتيان بمثلها، خاصّة ما ورد منه في القصّة القرآنيّة.

ونحن سنتطرّق لهذه الظاهرة في هذا الفصل من ناحية التّعريف اللّغويّ والاصطلاحيّ، ثمّ نشير إلى: أسبابها وشروطها، ذاكرين: أنواعها وفوائدها البلاغيّة التي تعتبر أهمّ عنصر في هذا البحث. إذ القصد كلّ القصد هو الوقوف على جماليّات هذه الظّاهرة وأسرارها.

1- تعريف الحذف:

الحذف لغة:

للتعرُّف على ظاهرة الحذف لابُدّ من التّطرّق إلى مادّة (ح. ذ. ف) في المعاجم اللّغويّة. والحقيقة أنّ هذه المادّة تدور حول ثلاثة معان رئيسة هي: القطف والقطع والإسقاط.

ومن المعاجم التي عرّفت الحذف بالقطف: معجم العين، حيث يقول الخليل (ت 170هـ) أنّه:" قطف الشّيء من الطّرف كما يُحذف طَرَفُ ذَنَبِ الشّاة... والحذف الرّمي من جانب،

والضّرب عن جانب، وتقول: حذفني فلان بجائزة أي: وصلني. وحذفه بالسّيف: على ما فسّرته من الضّرب عن جانب"[1].

وأمّا ابن دريد (ت 311هـ) فقد أعطاه تعريفا آخر، حيث ذكر أنّه بمعنى القطع، في قوله:" وحذفت رأسه بالسّيف حَذفًا إذا ضربته فقطعت منه قطعة"[2].

ومثله قال ابن منظور(360هـ - 711هـ):" حَذَفَ الشّيءَ يحذِفُه حَذفًا: قطعه من طرفه، و الحجّام يحذِفُ الشَّعر، من ذلك. والحُذافة ما حُذِف من شيء فطُرِحَ... وأُذُن حَذفَاءُ: كأَنَّها حُذِفّت أي: قُطِعت. والحِذفَةُ: القِطعة من الثّوب..."[3].

واتّفق جار الله الزّمخشريّ (467هـ - 538هـ) مع هذا التّعريف، وعرّف الحذف كذلك بالقطع حيث قال:" حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه، وفَرَسٌ محذوف الذَّنب، وزِقٌّ محذوف: مقطوع القوائم، وحذف رأسه بالسّيف: ضربه فقطع منه قِطعة..."[4].

ونرى أنّ المعاجم الحديثة عرّفت الحذف كذلك وذكرت أنّه بمعنى القطع، فـ" حذف الشّيء حذفًا: قطعه من طرفه"[5].

وقد أعطى الجوهريّ (ت 393هـ) تعريفا آخر للحذف فجاء عنده بمعنى الإسقاط، حيث قال:" حَذفُ الشّيء: إسقاطه. يقال حذَفتُ من شعري ومن ذنب الدَّابة، أي أخذتُ"[6].

وممّن ذكر أنّ الحذف هو الإسقاط: الزّبيدي (1145هـ - 1205هـ) في معجمه تاج العروس، حيث قال:" حَذَفَهُ يحذِفُهُ حَذفًا: أسقطه، وحَذَفَهُ من شعره: إذا أخذه..."[7].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: الدّكتورعبد الحميد هنداوي، ج1، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1424هـ- 2002م، ص 297.

[2]- ابن دريد، أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي، كتاب جمهرة اللّغة، ج2، ط 01، مطبعة مجلس دار المعارف، مصر، 1344هـ، ص 128.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة محقّقة ومشكولة شكلا كاملا ومذيّلة بفهارس مفصّلة، ج9، دط، دت، ص 810.

[4]- الزّمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، ج1، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1419هـ- 1998م، ص 177.

[5]- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط 04، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، 1423هـ- 2004م، ص 172. وانظر كذلك: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، ط1، مطابع الدّار السّندسيّة، مصر، 1400هـ- 1980م، ص 162.

[6]- الجوهريّ اسماعيل بن حمّاد، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ج 04، ط 04، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ، 1990م، ، ص 1341.

[7]- الزّبيدي محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق الدّكتور: عبد الفتّاح الحلو، راجعه محمّد حجازي، ج 23، دط، دت، ، ص 121.

وكذلك التّهانوي[1] في كشّافه حيث ذكر أنّ الحذف" بالفتح وسكون الذّال المعجمة في اللّغة هو الإسقاط"[2].

وهذا ما ذكره أبو البقاء الكفويّ (ت 1094هـ) في الكلّيّات:" الحذف: حذفه: أسقطه"[3]. وجاء عنده بمعنى التّخفيف في السّلام، وعدم الإطالة في القول به،.حيث قال:" وحذَف السّلام: خفّفه ولم يُطِل القول به"[4].

وذلك ما وجدناه في كتاب الجامع الكبير للتّرمذي (ت 279هـ) في باب ما جاء أنّ حذف السّلام سُنّة، حيث ذكر حديث الرّسول- صلّى الله عليه وسلّم- :" **حدّثنا عَلِيُّ بن حُجرٍ، قال: حدّثنا عبد الله بن المبارك وهِقلُ بن زياد، عن الأوزاعيِّ، عن قُرَّة بن عبد الرّحمنِ، عن الزُّهريِّ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: حَذفُ السّلام سُنَّةٌ. قال علِيُّ بن حُجر: وقال ابن المبارك: يعني لا تمدَّهُ مَدًّا**"[5].

وإلى جانب جميع هذه التّعريفات التي تقول أنّ الحذف هو: القطف أو القطع أو الإسقاط نجد أنّ أغلب المعاجم أشارت إلى أنّ الحذف يعني الوصل بالجائزة[6]. وقد عدّ ذلك الزَّبيديّ (1145هـ - 1205هـ) من المجاز[7]، وأنّه بمعنى الضّرب عن جانب[8]، أو الرّمي[9]، أو

---

[1]- اختلفت المصادر في تحديد تاريخ ميلاده ووفاته ولكنّ الرّاجح أنّه من علماء القرن 12هـ و18هـ.

[2]- التهانوي محمّد عليّ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النّص الفارسيّ إلى العربيّة: عبد الله الخالدي، التّرجمة الأجنبيّة: جورج زيناتي، ط 01، ، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1996م، ص 631.

[3]- الكفويّ أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني، الكلّيّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، قابله على نسخة خطّيّة وأعدّه للطّبع ووضع فهارسه: عدنان درويش، ومحمّد المصري، ط 02، مؤسسة الرّسالة للنّشر، بيروت، لبنان، 1419هـ- 1998م، ص 384.

[4]- الكفويّ، الكلّيّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، مصدر سابق، ص 384.

[5]- التّرمذي أبو عيسى محمّد بن عيسى، الجامع الكبير، المجلّد الأوّل، الطّهارة، الصّلاة، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: بشّار عوّاد معروف، ط 01، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ، 1996م، ص 329.

[6]- أُنظر: الخليل بن أحمد، العين، مصدر سابق، ج 01، ص 297. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 10، ص 810. وانظر: الفيروزآبادي مجد الدّين محمّد بن يعقوب الشّيرازي، القاموس المحيط، وبهامشه تعليقات وشروح، ج 03، نسخة مصوّرة عن الطّبعة الثّالثة، الهيئة المصريّة للكتاب، مصر، 1301هـ، ، ص 122. وانظر: ابن سيده عليّ بن اسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، تحقيق: عبد السّتّار أحمد فرّاج، ج 03، ط 01، معهد المخطوطات بجامعة الدّول العربيّة، 1377هـ- 1958م، ، ص 217.

[7]- الزّبيدي، تاج العروس، مصدر سابق، ج 23، ص 121.

[8]- أُنظر: الخليل بن أحمد، العين، مصدر سابق، ج 01، ص 297. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 10، ص 810. وانظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مصدر سابق، ج 03، ص 217. وانظر: الزّبيدي، تاج العروس، مصدر سابق، ج 23، ص 121. وانظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 172. وانظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص 141.

[9]- أُنظر: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، مصدر سابق، ج 01، ص 297. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 10، ص 810. وانظر: الجوهريّ، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، مصدر سابق، ج 04، ص 1341. وانظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ج 03، ص 122. وانظر: ابن دريد، جمهرة اللّغة، مصدر سابق، ص 128. وانظر: الزّبيدي، تاج العروس، مصدر سابق، ج 23، ص 121. وانظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 172. وانظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص 141.

الطّرح[1]، وقيل أنّه ورق الزّرع أو الحبّ[2]، وأنّه ضأنٌ أو غنم سُودٌ صغارٌ تكون باليمن أو بالحجاز[3]، وأنّه ضربٌ من البطِّ صِغارٌ[4]. وهناك من ربطه بطريقة المشي" فمن حذف في مشيته... حرّك جَنبَهُ وعَجُزَهُ... أو حذف: إذا تدانى خَطوُهُ عنه أيضا"[5]. وجاء الحذف كذلك- بمعنى التّسوية للشّيء والتّهذيب له[6]. وجاء بمعنى الشّيء أو القليل منه، يقول ابن سيده (ت 458هـ):" وما في رحله حُذافة: أي شيء من طعام، وأَكَلَ الطّعام فما ترك منه حُذافة، واحتمل رحله فما ترك منه حُذافة: أي شيئا. وحُذيفة اسم رجل، وحَذفَةٌ: اسم فرس (خالد بن جعفر بن كلاب) قال:

فمَن يَكُ سائلا عنّي فإنّي وحَذفَةَ كالشّجا تحت الوريد."[7].

ومن كلّ التعريفات التي رأيناها عن الحذف نستطيع القول: إنّ الحذف جاء بمعنى القطع والقطف والرّمي والإسقاط والطّرح والتّسوية.

فالقطع والقطف يعنيان الأخذ من الشّيء ما هو زائد للتّخلُّص منه. حيث أنّ بقاءه يُفسد الشّيء، ولا يكون التّخلّص منه إلاّ برميه وطرحه وإسقاطه، ليتحقّق الغرض كلّه من الحذف وهو التّسوية والتّهذيب.

كالشّجرة إذا زادت أغصانها وِالتوت، فشوّهت هذه الزّوائد منظرها، فلابُدَ من التّخلّص منها ولا يكون ذلك إلاّ بقطع أطرافها، وإسقاطها برميِها حتّى تستوي الشّجرة جميلة المنظر، متناسقة الشّكل.

---

[1]- أُنظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مصدر سابق، ج 03، ص 217. وانظر: ابن دريد، جمهرة اللّغة، مصدر سابق، ص 128.

[2]- أُنظر:الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ج 03، ص 122. وانظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مصدر سابق، ج 03، ص 217. وانظر: الزّبيدي، تاج العروس، مصدر سابق، ج 23، ص 124. وانظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 172.

[3]- أُنظر: الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين، مصدر سابق، ج 01، ص 297. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 10، ص 810. وانظر: الجوهريّ، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، مصدر سابق، ج 04، ص 1342.

[4]- أُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 10، ص 811. وانظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ج 03، ص 122. وانظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مصدر سابق، ج 03، ص 217. وانظر: ابن دريد، جمهرة اللّغة، مصدر سابق، ص 128. وانظر: الزّبيدي، تاج العروس، مصدر سابق، ج 23، ص 124. وانظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 172.

[5]- الزّبيدي. تاج العروس. مصدر سابق، ج 23. ص 121.

[6]- أُنظر: الزّمخشري، أساس البلاغة، مصدر سابق، ج 01، ص 177. وانظر: الزّبيدي، تاج العروس، مصدر سابق، ج 23، ص 125. وانظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص 172. وانظر: مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، مرجع سابق، ص 141.

[7]- ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مصدر سابق، ج 03، ص 217.

وكذلك الجملة إذا زادت عناصرها، وأفسدت هذه العناصر الزّائدة - التي لا جدوى منها الكلام، لا مناص من حذفها وطرحها حذفًا يسمح للسّامع أو القارئ بالتّعرُّف على خفاياها، فيزيد المعنى جمالا واتّساعا.

فاللّفظ أو العنصر إن كان لابُدّ منه في الجملة وجب ذكره، وإلّا اختلّت المعاني، وإن وُجِدَ في الجملة ما يدلّ عليه الأحسن حذفه. وهذا ما سنثبته في معرض حديثنا عن الحذف اصطلاحا والذي سنبيّن فيه الحذف في اصطلاح النّحاة والبلاغيين.

الحذف اصطلاحا:

وفي هذا الجزء من البحث سنكتفي بإدراج تعريف للحذف عند النّحاة والبلاغيين فقط.

*** الحذف عند النّحاة:**

درس النّحاة ظاهرة الحذف وربطوها بتقدير المحذوفات، من باب توضيح العلاقة بين المذكور والمحذوف، وذلك ما نجده عند التّحويليين في دراستهم للبنية العميقة والبنية السّطحيّة للنّصوص.

وقد ذكر سيبويه (ت 180هـ) الحذف في باب ما يكون في اللّفظ من الأعراض، حيث قال:" اعلم أنّهم ممّا يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك..."[1]. إذ اعتبر الحذف عارضا في الكلام، والأصل في الكلام أن يرِد دون حذف، وقد بيّن ذلك بقوله:"... ويحذفون ويُعوِّضون ويستغنون بالشّيء عن الشّيء الذي أصله في كلامهم أن يُستعمل حتّى يصير ساقطا..."[2].

وأهمّ شخصيّة تطرّقت للحذف بالدّراسة والتّمثيل والتّحليل ابن جنّي (322هـ - 392هـ) في كتابه الخصائص، في"باب شجاعة العربيّة"[3]، والرّاجح أنّ المقصود من إدراجه لهذه

[1]- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، ج 01، ط 03، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ، 1408هـ- 1988م، ص 24.

[2]- المصدر نفسه، ص 25.

[3]- ابن جنّي أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمّد عليّ النّجار، ج 02، دط، دار الكتب المصريّة، المكتبة العلميّة، القاهرة، مصر، ، دت، ، ص 360.

الظّاهرة في باب الشّجاعة أنّها ظاهرة لا يستطيع الإتيان بها إلّا الشّجاع الذي يخوض غمار الكلام، فيحذف ما يحذف منه دون خوفٍ، لِعِلمِهِ بقُدرة السّامع على فهم المحذوف. ولحاجة في نفسه يريد أن يوصلها دون ذكرها.

وقد بيّن ابن جنّي (322هـ - 392هـ) في هذا الباب أقسام الحذف موضّحا إيّاها بالتّمثيل والشّرح، واضعا الشّرط الأساسيّ له وهو وجود الدّليل عليه.

" وجملة ما ذكره ابن جنّي عن الحذف يدور حول ثلاث نقاط:

- أنّ الحذف لا يجوز إلّا إذا دلّ عليه دليل من اللّفظ أو الحال.

- وأنّه لا يجوز لنا الحذف والزّيادة في موضع واحد من الكلام لأنّ ذلك يؤدي إلى التّناقض ويفسد الغرض من الحذف.

- وأنّ الحذف الذي يجري في سائر التّعبيرات عند النّحاة يطلعنا على حقيقة العربيّة وميلها الشّديد إلى الإيجاز"[1].

ومن النّحاة من يعرّف الحذف بالإضمار[2] والاستتار، ومنهم من يجعل بينهما فروقا،"... إذ الإضمار أو الاستتار هو أن يوجد في الصّيغة ما يدلّ على المضمر أو المستتر، أمّا في حالة الحذف فلا يُشترط أن يوجد في الصّيغة ما يدلّ على المحذوف، بل يمكن أن يُفهَم من السّياق وحده"[3].

وممّن فرّقوا بين الحذف والإضمار الزّركشيّ (745هـ - 794هـ) في البرهان، حيث قال:" والفرق بينه وبين الإضمار أنّ شرط المُضمر بقاء أثر المُقدّر في اللّفظ، نحو:{ **يُدخل من يشاء في رحمته والظّالمين أعدّ لهم عذابا أليما**}(الدّهر 31) ، { **وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ**}(

[1]- عبد القادر حسين، أثر النّحاة في البحث البلاغي، دط، دار غريب، القاهرة، مصر، 1998م، ص 311- 312.
[2]- انظر: ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريّاء، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، ط 01، منشورات: محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1418هـ- 1997م، ، ص 176.
[3]- علي أبو المكارم، الحذف والتّقدير في النّحو العربيّ، ط 01، دار غريب، القاهرة، مصر، 2008م، ص 202.

الأحزاب 24)،{ ائْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ}(النّساء 171)[1]، أي أئتوا أمرا خيرا لكم، وهذا لا يُشترط في الحذف"[2] ، " ... وأمّا الحذف فمن حذفت الشيء قطعته، وهو يُشعِرُ بالطّرح، بخلاف الإضمار ولهذا قالوا: (أنْ) تنصِبُ ظاهرة ومُضمرة"[3].

وهناك من جعل للحذف علاقة بالتّأويل والتّقدير، حيث يرى عليّ أبو المكارم أنّ الحذف "... أسلوب من أساليب التّأويل النّحويّ وواحد من طُرُقه التي استخدمها النّحاة لتبرير الاختلاف بين الواقع اللّغويّ والقواعد النّحويّة، وتبرير هذا الواقع في نظر النّحاة يسلم إلى نتيجتين مهمّتين:

أولاهما: صحّة القواعد، وثانيهما: سلامة النّصوص"[4].

أمّا التّقدير فيرى أنّه:" مظهر من مظاهر التّأويل، وهو يتّخذ صُوَرًا شتّى في النّحو العربيّ..."[5]. وأنّ بينه وبين الحذف"... نُقَطُ التقاء، كما أنّ بينهما مواضع اختلاف: فهُما يلتقيان أوّلا في أنّ كُلاًّ منهما أسلوب من أساليب التّأويل النّحويّ للنّصوص اللّغويّة المُخالفة للقواعد النّحويّة.

ويتّفقان ثانيا في بعض مواضع الحذف إذ يتحتّم فيها تقدير المحذوف دون أن يكتفي بإعادة سبك النّص الموجود أو افتراض إعادة صياغة المفردات"[6].

وهما يختلفان في أنّ الحذف يقتصر على حذف العامل ـ يعني جزء من النّص أو الجملة إن صحّ القول ـ، أمّا التّقدير فهو يخصّ محذوفات أخرى غير العامل، مثل: المعمول، حذف الجملة بأسرها...، يعني العامل والمعمول معًا، أي: الجملة بجميع أجزائها، كما أنّه يشمل

[1]- انظر: الزّمخشريّ، الكشّاف، مصدر سابق، ج 01، ص 46.
[2]- الزّركشي بدر الدّين بن محمّد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ج 03، دط، دار التّراث، القاهرة، مصر، ، دت، ، ص 102.
[3]- المصدر نفسه، ج 03، ص 103.
[4]- عليّ أبو المكارم، الحذف والتّقدير في النّحو العربيّ، مرجع سابق، ص 204.
[5]- المرجع نفسه، ص 205.
[6]- المرجع نفسه، ص 208.

حالات أخرى لا حذف فيها، بل يفترض إعادة صياغة المفردات والتّراكيب من أجل تصحيح الحركة الإعرابيّة[1].

وهناك من ربط بين الحذف والاتّساع حيث" يرى ابن السّراج (654هـ - 720هـ) أنّ الحذف يختصّ بحالة إسقاط العامل وإبقاء المعمول على ما كان له من حكم إعرابيّ، فإذا تغيّر الحكم الإعرابيّ بعد الحذف دلّ عليه باصطلاح آخر هو الاتّساع"[2]، و" ...الاتّساع ضرب من الحذف إلّا أنّ الفرق بينهما أنّك لا تقيم المتوسع فيه مقام المحذوف وتعربه بإعرابه، وفي الحذف تحذف العامل فيه وتدع ما عمِل فيه على حاله في الإعراب والاتّساع العامل فيه بحاله، وإنّما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف، أو الظّرف مقام الاسم، فالأوّل نحو:{ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ}(يوسف 82) ، والمعنى: أهل القرية،... والثّاني، نحو: صيد عليه يومان، والمعنى صيد عليه الوحش في يومين"[3].

*** الحذف عند البلاغيين:**

يُصنّف أسلوب الحذف في البلاغة ضمن علوم المعاني، إذ هو نوع من أنواع الإيجاز الذي يُعرَّف بأنّه:" حذف زيادات الألفاظ، وهذا نوع من الكلام شريف لا يتعلّق به إلّا فرسان البلاغة، مَن سبق إلى غايتها وما صلّى، وضرب في أعلى درجاتها بالقدح المُعَلَّى، وذلك لِعُلُوِّ مكانه، وتعذُّرِ إمكانه... ومثال هذا كالجوهرة الواحدة بالنّسبة إلى الدّراهم الكثيرة، فمن ينظر إلى طول الألفاظ يُؤثِر الدّراهم لكثرتها، ومن ينظر إلى شرف المعاني يؤثِر الجوهرة الواحدة لنفاستها"[4].

ويرى إمام البلاغيين عبد القاهر الجرجانيّ (ت471هـ أو 474هـ) أنّ الحذف:"... بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسّحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح

[1]- انظر: عليّ أبو المكارم، الحذف والتّقدير في النّحو العربيّ، مرجع سابق، ص 208- 209.
[2]- عليّ أبو المكارم، أصول التّفكير النّحويّ، ط 01، دار غريب، القاهرة، مصر، 2006م، ص 248.
[3]- السّيوطيّ جلال الدّين، الأشباه والنّظائر في النّحو، ج 01، دط، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دت، ص 18- 19.
[4]- ابن الأثير ضياء الدّين، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، قدّمه وعلّق عليه: أحمد الحُوفي وبدوي طبانة، ج 02، دط، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر، القاهرة، مصر، دت، ، ص 255.

من الذّكر، والصّمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدُك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمّ ما تكون بيانا إذا لم تُبِن"[1].

وفي هذا التّعليق نجد الجرجاني يصف الحذف بأنّه: باب دقيق المسلك لا يلجأ إليه إلّا الماهر المُتقن، فهو ليس خاصّا بعامة النّاس ـ رغم أنّ العامّة تستعمله بحُكم العادة-، ذلك أنّ الحذف الذي يتحدّث عنه في هذا التّعريف هو الحذف الذي يُخلِّف دلالات ومعاني بلاغيّة وجماليّات فنّية. وليس الحذف الذي لا يُرجى منه سوى التّخفيف فقط.

وفي الحذف الذي يحدّثنا عنه الجرجاني لطافة في المأخذ وكثير من العجائب، كيف لا ونحن نجد المُرسل في عمليّة التّواصل وهو يتحدّث أو يكتب يتخيّر من الألفاظ ما يُذكر وما يُحذف. والعجيب أنّ هذه العناصر المحذوفة تزيد المعاني جمالا وبهاءً ونقاوة، ونجد أنّ المتلقي يسعى إلى فهم واستنباط ما لم يُقل وما لم يُفصح عنه.

2- أنواع الحذف:

جاء في كثير من الكتب أنّ الحذف أربعة أنواع هي:

- ✓ الاقتطاع.
- ✓ الاكتفاء.
- ✓ الاحتباك.
- ✓ الاختزال.

وسنورد تعريفا لكلّ نوع منها.

[1]- الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمّد شاكر، ط 05، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 2004م، ص 146.

2-1- الاقتطاع:

والاقتطاع يأتي من القطع، والقطع هو بَترُ الشّيء، ومن الأمثلة الواردة عن القطع في أساس البلاغة للزّمخشري (467هـ - 538هـ)، قوله:"... هو قطيع القيام، ضعيفه"[1]. وقوله:" وما عليها من الحُليّ إلّا مقطع: شيء يسير من شذر ونحوه"[2].

والاقتطاع هو: حذف بعض حروف الكلمة لسبب من الأسباب، وأكثر ما نجده في التّرخيم[3]، مثل: يا فاطمُ، ويا عائشُ. والقصد: يا فاطمة، ويا عائشة.

2-2- الاكتفاء:

والاكتفاء يأتي من مادّة (ك. ف. ي)، وجاء في أساس البلاغة:" كفي: كفاه مؤنته كفاية، وكفاك بهم رجالا، وكفاني ما أوليتني، واستكفيته الأمر فكفانيه، وهذا كافيك وكفُيُك: هذا حسبك. واكتفيتُ به، وقنِعتُ بالكُفية وهي القُوت. وقنِعوا بالكُفى لا يملكون إلّا الكُفى: إلّا الأقوات"[4].

والاكتفاء - على الأرجح - هو: أن يكتفي المتكلّم بذكر كلمة وحذف أختها، لوُجود علاقة تربط بينهما، وغالبا ما تكون هذه العلاقة: العطف. حيث تؤدّي الكلمة المذكورة مهمّة الإشارة إلى الكلمة المحذوفة، التي يستطيع السّامع التّعرّف عليها بعقله ووجدانه.

وجاء في البرهان أنّ الاكتفاء هو:"... أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازُم وارتباط، فيُكتفى بأحدهما عن الآخر، ويخصّ بالارتباط العطفي غالبا... ثمّ ليس المراد الاكتفاء بأحدهما كيف اتفق، بل لأنّ فيه نُكتة تقتضي الاقتصار عليه"[5].

---

[1]- الزّمخشري، أساس البلاغة، مصدر سابق، ج 02، ص 88.
[2]- المصدر نفسه، ج 02، ص 88.
[3]- التّرخيم في اللّغة: ترقيق الصّوت وتليينه، يقال: صوت رخيم، أي: رقيق. وفي الاصطلاح: حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص. وهو على ثلاثة أنواع: ترخيم النّداء، وترخيم الضّرورة، وترخيم التّصغير.انظر: المُراديّ ابن أمّ قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرّحمن عليّ سليمان، ط 01، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، 1422هـ- 2001م، ص 1126. وانظر: جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي أبو زيد عبد الرّحمن بن عليّ بن صالح على الألفيّة في علمي الصّرف والنّحو، ضبطه وخرّج آياته وشواهده التّريّة: إبراهيم شمس الدّين، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1417هـ - 1996م، ص 225.
[4]- الزّمخشري، أساس البلاغة، مصدر سابق، ج 02، ص 142.
[5]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 118.

وقد أعطى صاحب الإتقان[1] أمثلة عديدة عن هذا النّوع من القرآن الكريم، ذاكرا في كلّ مرّة المثال والكلمة المحذوفة منه، وذهب إلى حدِّ تفسير إيراده للكلمة المحذوفة بعينها. مثل:"... قوله تعالى:{ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحَرَّ}(النّحل 81) أي: والبرد، وخُصِّص الحرُّ بالذّكر لأنّ الخطاب للعرب، وبلادهم حارّة، والوقاية من الحرّ عندهم أهمّ، لأنّه أشدّ عندهم من البرد..."[2].

2-3- الاحتباك:

والاحتباك يأتي من مادّة (ح. ب. ك)، و" ...حبُك وحبائك وحبيك أي طرائق، الواحد حبيكة وحِباكٌ... وما أملَحَ حِباك هذه الحمامة وهو الخطّ الأسود على جناحها، وجوَّدَ حِبَاكَ الثّوب أي: كِفافه، وحبكتُ الثّوب: كفَفتُه. وحبكتُ الحبل: شدَدتُهُ، وبناءٌ مُحَبَّك مُوثقٌ. وحبكتُ العقدة: وثَقتُها..."[3].

" ومأخذ هذه التّسمية من الحَبك الذي معناه الشَّدُّ والإحكام، وتحسين أثر الصّنعة في الثّوب، فَحَبكُ الثّوبِ سَدُّ ما بين خيوطه من الفُرج وشَدُّهُ وإحكامه، بحيث يُمنَعُ عنه الخلل مع الحُسن والرَّونقِ، وبيانُ أخذه منه أنّ مواضع الحذف من الكلام شُبِّهت بالفُرَج بين الخيوط، فلمّا أدركها النّاقد البصيرُ بصوغِه الماهر في نظمه، وحَوكِه، فوضع المحذوفَ مواضعه، كان حابِكا له مانعا من خَلَلٍ يطرُقُه، فسدَّ بتقديرِه ما يحصُلُ به الخَلَلُ، مع ما أكسبه من الحُسنِ والرَّونَقِ"[4].

وهذا النّوع من الحذف سمّاه الزّركشيّ (775هـ - 794هـ) في البرهان بالحذف المقابلي[5]. وهو أن يورد المتكلّم جملة مركّبة من جملتين، تحتوي الأولى جزء يقابل الآخر في الثّانية، فيُحذف واحد من الجزءين لدلالة ما لم يُحذف عليه.

---

[1]- السّيوطيّ، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر(ت 911هـ).
[2]- السّيوطي أبو الفضل جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدّراسات القرآنيّة، ج 05، دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، السّعوديّة، 1426هـ ، ص 1621.
[3]- الزّمخشريّ، أساس البلاغة، مصدر سابق، ج 01، ص 156.
[4]- السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 05، ص 1624.
[5]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 129.

وقد عرّفه الزّركشيّ (775هـ - 794هـ) بقوله:" وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان، فيُحذف من واحد منهما مقابله، لدلالة الآخر عليه. كقوله تعالى:{ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ**}(هود 35)، الأصل: فإن افتريته فَعَلَيَّ إجرامي وأنتم برآء منه، وعليكم إجرامكم وأنا بريء ممّا تجرمون، فنسبة قوله تعالى:{ **إِجْرَامِي**}، وهو الأوّل إلى قوله:{ **عَلَيكُم إجرامُكم**} - وهو الثّالث- كنسبة قوله:{ **وأنتم برآء منه**} – وهو الثّاني- إلى قوله تعالى:{ **وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ**}، وهو الرّابع، واكتفى من كلّ متناسبين بأحدهما"[1].

وقد أورد صاحب الإتقان تعريف الأندلسيّ في شرح البديعيّة حيث قال:" ...الاحتباك، وهو نوع عزيز، وهو أن يُحذف من الأوّل ما أُثبت نظيره في الثّاني، ومن الثّاني ما أُثبت نظيره في الأوّل. كقوله تعالى:{ **وَمَثَلُ الذينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِي يَنْعِقُ**}(البقرة 171)، التّقدير: ومثلُ الأنبياء والكُفّار كمثل الذي ينعِقُ، والذي يُنعقُ به، فحذف من الأوّل: الأنبياء، لدلالة :{ **الذِي يَنْعِقُ**} عليه، ومن الثّاني:(الذي يُنعق به)، لدلالة: { **الذينَ كَفَرُوا**} عليه. وقوله:{ **وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ**}(النّمل 12)، التّقدير: تدخُل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء، فحذف من الأوّل: (تدخل غير بيضاء)، ومن الثّاني: (وأخرجها)"[2].

ويمكن أن نقول أنّ هذا النّوع من الحذف يُكسب الجُمل قوّة من حيث سلامة التّركيب، فلا نحسّ من خلاله بوجود عناصر محذوفة، ويزيد المعنى جمالا من ناحية التّقابل الموجود في الجُمل.

[1]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 129.
[2]- السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 05، ص 1623.

2-4- الاختزال:

جاء في أساس البلاغة عن مادّة (خ.ز.ل):" ضربه فخزله نصفين... ورِجلٌ أخزَلُ ومخزول الظّهر: مكسوره. ومن المجاز: كلّمته فخجل وانخزل، وانخزل في مشيته استرخى كأنّ الشّوك شاك قدمه، وهي تنخزل في مشيتها: تنقطع إذا رفلت..."[1].

ويقول الزّركشيّ (775هـ - 794هـ) معرّفا له:" ... الاختزال ...هو الإفتِعال، من خزله، قطع وسطه، ثمّ نُقل في الاصطلاح إلى حذف كلمة أو أكثر. وهي إمّا اِسم أو فعل، أو حرف"[2].

وذكر السّيوطيّ أنّه"... أقسام، لأنّ المحذوف إمّا كلمة: اِسم أو فعل، أو حرف، أو أكثر"[3]. وسنعطي مجموعة من الأمثلة عن ذلك، ونبدأ بأصغر جزء في الكلمة وهو: الحرف، ثمّ الكلمة وبعدها الجملة، وننهي بحذف الجُمل.

2-4-1- حذف الحرف:

والحرف في اللّغة: طرف الشيء، وفي الاصطلاح: هو ما ليس اسما ولا فعلا، وهو من ناحية المبنى أصغر منهما.

وفي تعريفه يقول القرطبي:"... الحرف في الأصل: الطّرف والجانب، وبه سُمِّيَ الحرف من حروف الهجاء"[4]. ومنه قوله تعالى:{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ}(الحجّ 11)، أي"... على شكّ،... وحقيقته أنّه على ضعف في عبادته، كضعف القائم على حرف مضطرب فيه. وحرف كلّ شيء طرفه وشفيره وحدّه، ومنه حرف الجبل، وهو أعلاه

[1]- الزّمخشري، أساس البلاغة، مصدر سابق، ج 01، ص 244.
[2]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 134.
[3]- السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 05، ص 1625. وانظر: محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مصدر سابق، ص 632.
[4]- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 11، ص 838.

المحدّد. وقيل: { عَلَى حَرْفٍ} أي على وجه واحد، وهو أن يعبده على السّرّاء دون الضّرّاء...، وقيل:{ عَلَى حَرْفٍ} على شرط..."[1].

وذكره الحريريّ في شرح ملحة الإعراب بقوله:

"والحرفُ ما ليستْ لهُ علامهْ فَقِسْ على قولي تكُنْ علاّمهْ

مِثالــهُ حتَّى وَلا وَثُمَّـــــــا وهلْ وبلْ ولو ولمْ ولمَّـــا"[2].

والحقيقة أنّ الحروف تُحذف بنوعيها: حروف المباني، وحروف المعاني. وليس لحذف حروف المباني جماليات ولا بلاغة، لذلك سنقتصر على الحديث عن حذف حروف المعاني، وإبراز أهمّ فوائده البلاغيّة.

حذف حروف المعاني:

وحروف المعاني هي الحروف التي تحمل دلالات معيّنة، فبمجرّد ذكرها يتبادر إلى الذّهن معنى معيّن، مثل: قولك: محمّد صالحٌ، فهذه الجملة تحمل خبرا، يحتمل الصّدق أو الكذب، فقد يكون محمّد صالحا، وقد يكون غير ذلك. ولكن إذا قُلتَ: إنّ محمّدًا صالحٌ، فأنتَ تُؤكّد صلاح محمّد، والحرف الذي حمل معنى التّوكيد هو: (إنّ).

وحرف المعنى هو"... ما دلّ على معنى في غيره ومن ثمّ لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه إلاّ في مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل واقتصر على الحرف فجرى مجرى النّائب، نحو قولهم:(نعم) و(بلى) و(إي) و(إنّه)، و(يا) زيد، و(قد) في قوله: وكأن قد"[3]، حيث أنّ هذه الحروف"... تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان، وتكون عِوضا عن جُمل، وتفيد معناها بأوجز لفظ، فكلّ حروف المعاني تفيد فائدتها المعنويّة مع الإيجاز

[1]- القرطبي أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في التّحقيق: محمّد رضوان عرقسوسي وماهر حبّوش، ج 14، ط 01، دار الرّسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ- 2006م، ص 330.

[2]- الحريريّ أبو محمّد القاسم بن عليّ بن محمّد بن عثمان البصريّ، شرح ملحة الإعراب، حقّقه: فائز فارس، ط 01، دار الأمل، الأردن، 1412هـ - 1991م، ص 09.

[3]- الزّمخشريّ أبو القاسم محمود بن عمر، المفصّل في علم العربيّة، وبذيله كتاب: المفصل في شرح أبيات المفصل للسيّد محمّد بدر الدّين أبو فراس النعساني الحلبي، ط 01، مطبعة التّقدّم، القاهرة، مصر، 1323هـ ، ص 283.

والاختصار، فحروف العطف جيء بها عِوَضًا عن أَعْطِف، وحروف الاستفهام جيء بها عِوضا عن أستفهم، وحروف النّفي إنّما جيء بها عِوضا عن أجحد أو أنفي، وحروف الاستثناء جاءت عِوضا عن أستثني أو لا أقصد، وكذلك لام التّعريف نابتْ عن أُعَرِّف، وحروف الجرّ جاءت لتنوب عن الأفعال التي بمعناها، فالباء نابت عن أُلصِقُ مثلا، والكاف نابت عن أُشَبِّه، وكذلك سائر حروف المعاني: كأحرف النّداء، والتّمنّي..."[1].

وهناك من لم يُجوّز حذف حروف المعاني، ومنهم"... ابن جنّي والسّهيليّ، وابن الضّائع، لأنّ الحروف دالّة على معاني في نفس المتكلّم، وإضمارها لا يفيد معناها، وقياسا على حروف النّفي والتّأكيد، والتّمنّي والتّرجّي وغير ذلك، إلاّ أنّ الاستفهام جاز إضماره، لأنّ للمستفهم هيئة تخالف هيئة الخبر..."[2] ، لكنّ الواقع ينفي ذلك.

وسنحاول في هذا الموضع الحديث عن حذف حروف النّداء وحروف العطف، وحروف الجرّ وهمزة الاستفهام، ثمّ (قد)، و(لا) النّافية.

*** حذف حرف النّداء:**

ويجوز حذف حرف النّداء إذا كان المنادى غير مندوب ولا ضمير ولا مُستغاث، ويكون الحذف"... جوازا، فتقول في:(يا زيدُ أقبِلْ): (زيدُ أقْبِلْ)، وفي:(يا عبدَ اللهِ اِرْكبْ): (عبدَ اللهِ اِركبْ).

لكن الحذف مع اسم الإشارة قليل، وكذا مع اسم الجنس، حتّى إنّ أكثر النّحويين منعوه، ولكن أجازه طائفة منهم،... فممّا ورد منه مع اسم الإشارة قوله تعالى:{ **ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ**}(البقرة 85)، أي: يا هؤلاء، وقول الشّاعر:

ذا اِرْعِوَاء، فَلَيسَ بَعْدَ اشتِعَالِ الرَّ أْسِ إلى الصِّبَا مِنْ سَبِيلِ.

أي: يا ذا.

[1]- محمّد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النّحو والصّرف والعروض والقافية، ط 01، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2011م، ص 108- 109.
[2]- جلال الدّين السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرّم وعبد السّلام هارون، ج 05، دط، دار الرّسالة بيروت، لبنان، 1413هـ- 1992م، ، ص 274.

وممّا ورد منه مع اسم الجنس قولُهم:(أصْبِحْ ليلُ)، أي: يا ليلُ، و(أَطْرِقْ كَرَا)، أي: يا كَرَا"[1].

*** حذف حرف العطف:**

وقد ذكر ابن جنّي(ت 392هـ) أنّه"... شاذّ، إنّما حكى منه أبو عثمان عن أبي زيد: أكلتُ لحما، سمكا، تمرا. وأنشد أبو الحسن:

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ ممّا يزرعُ الوُدُّ في فؤادِ الكريمِ.

وأنشد ابن الأعرابيّ:

وكيفَ لا أبكِي على عـــلاّتي صبائحي غبائـقي قِـيْلاتي.

وهذا كلّه شاذّ، ولعلّه جميع ما جاء منه..."[2].

و" قد يُحذف حرف العطف للدّلالة، وذلك نحو: ذهبتُ إلى السّوق فاشتريت خبزا لحماً فاكهة، والمعنى: فاشتريت خبزا ولحما وفاكهة، ويحتمل نصب اللّحم والفاكهة على أنّه بدل إضراب أيضا، أي: فاشتريت خبزا بل لحما بل فاكهة. فيكون الخبز واللّحم كالمسكوت عنهما يحتمل أنّه اشتراهما ويحتمل أنّه لم يشترهما.

فهو تعبير احتماليّ يحتمل كلا المعنيين، وقد تعيّن القرينة أحدهما دون الآخر، ومنه قولك: جالِس محمّدا أو سعْداً أو إبراهيم، والمقصود بذلك الإباحة، ويحتمل بدل الإضراب أيضا، فإنّه إذا ذكر الحرف تعيّنت دلالة التّعبير، وإن لم يُذكر الحرف كان التّعبير مُطلقا يحتمل أكثر من معنى"[3]، وهذا ممّا يدخل في باب الاتّساع.

ومن حروف العطف الواو" وأحسن حذوفها من المعطوف والمعطوف عليه، وإذا لم يُذكر الحرف المعطوف به كان ذلك بلاغة وإيجازا، كقول أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ: (

[1]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمّد بن محي الدّين عبد الحميد، ج 03، ط 20، دار التّراث، القاهرة، مصر، 1400هـ- 1980م، ، ص 257.

[2]- ابن جنّي، الخصائص، مصدر سابق، ج 01، ص 290- 291.

[3]- فاضل السّامرائي صالح، معاني النّحو، ج 03، دط، النّاشر: شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، مصر، دت، ، ص 233.

كان أصحاب رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ ينامون ثمّ يُصلّون ولا يتوضّئون)، أو قال:(**ثمّ يُصلّون لا يتوضّئون)**.

فقوله:(لا يتوضّئون) بحذف الواو أبلغ في تحقيق عدم الوضوء من قوله:(ولا يتوضّئون) بإثباتها. كأنّه جعل ذلك حالة لهم لازمة: أي أنّها داخلة في الجملة، وليست جملة خارجة عن الأولى، لأنّ واو العطف تُؤذن بانفراد المعطوف عن المعطوف عليه. وإذا حُذفت في مثل هذا الموضع صارَ المعطوف والمعطوف عليه جُملة واحدة"[1].

*** حذف حرف الجرّ:**

هناك من قال"... لا يُحذف الجارّ ويبقى عمله اختيارا، وإن وقع فضرورة، كقوله:

إذا قيل: أيُّ النَّاس شرٌّ قبيلة أشارتْ كُليبٍ بالأكُفِّ الأصابِعُ.

... أي: إلى كُليب...، أو نادر لا يُقاس عليه... إلاّ مع (كم)... أو (رُبَّ) بعد الفاء و(الواو) العاطفة كثيرا جدّا، حتّى قال أبو حيّان (745هـ): لا يحتاج إلى مثال فإنّ دواوين العرب ملأى به... كقوله:

فمثلِكِ حبلى قد طرقتُ ومُرضِعٍ ......"[2].

أمّا (رُبَّ) فتجُرُّ"... محذوفة بعد (ثمّ)... نقله أبو حيّان (745هـ) عن صاحب الكافي، قال: وسبب ذلك: أنّ هذه الأحرف من حروف العطف جامعةٌ في المعنى واللّفظ وما عداها إنّما يجمع في اللّفظ (و) الجرّ بها محذوفة (دونها) أي: دون الحروف المذكورة (أقل) كقوله:

رسمِ دارٍ وقفتُ في طلَلِهِ كِدْتُ أقضي الحياةَ من جَلَلِهْ.

(قال ابن مالك (ت 672هـ): أو غيرها) أي: غير ربّ قد تجرّ محذوفا. (في جواب ما يضمر مثله)، كزيدٍ في جواب: من قال: بمن مررتَ؟، وبل زيدٍ، لمن قال: ما مررتُ بأحدٍ،

[1]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 315- 316.
[2]- جلال الدّين السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ج 04، ص 221- 222.

ومنه حديث: { **أقربهما منك بابا**}، لمن قال: (أيّهما أُهدى؟)، (أو في معطوف عليه) على ما تضمنه بحرف (متّصل) نحو: في الدّار زيد، والقصر عمرو، أي: وفي القصر، ومنه:{ **فِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (04) وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (05)**}(الجاثية 04- 05)، الآية، (أو منفصلا بلا)، كقوله:

ما لِمُحبٍّ جَلَدٌ أنِ يهجُــرَا ولا حبيبٍ رَأْفَةٌ فيَجْبُرَا.

(أو لوْ) كقوله:

متى عُدتم بنا ولو فئةٍ منّا .....

... (أو) في (مقرون بعده) أي: بعد ما تضمّنته (بالهمزة) نحو: أزيد بن عمرو، في جواب: مررت بزيد.

(أو هلاّ)، نحو: هلاّ دينارٍ؟، في جواب: جئت بدرهم، حكاهما الأخفش.

أو إذا والفاء (الجزائيّتين)، نحو: مررت برجل صالح إلاّ صالحٍ فطالحٍ، حكاه يونس، أي: إلاّ أمرّ بصالح فقد مررت بطالح. وفي الصّحيح:{ **من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربعة فخامس، أو سادس**}..."[1].

ويُحذف حرف الجرّ كذلك من المصدر الذي يُؤوّل "... من (أنّ) مع معموليها. أو من (أنّ) والفعل والفاعل، نحو: فرحْتُ أنّ الصّانع بارعٌ، أو أَفْرَحُ أنْ يبرَعَ الصّانع. والأصل: فرحتُ بأنّ الصّانع بارع - أو: أفرحُ بأنْ يبرع الصّانع. والتّقدير فيهما: فرحتُ ببراعة الصّانع، أو: أفرحُ...

ولابدّ من أمن اللّبس قبل حذف حرف الجرّ..."[2]. لكي لا يحصل خلط في المعنى.

[1]- جلال الدّين السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ج 04، ص 223- 224- 225.
[2]- عبّاس حسن، النّحو الوافي، ج 02، ط 03، دار المعارف، مصر، دت، ، ص 532.

*** حذف همزة الاستفهام:**

والمعروف عن هذه الهمزة أنّها تُستعمل للسّؤال، ولـ"... طلب الفهم، نحو: أزيد قائم؟..."[1].

وهي"... أصل أدوات الاستفهام، ولهذا خُصّت بأحكام:

أحدها: جواز حذفها، سواء تقدّمت على (أم) كقول عمرو بن أبي ربيعة:

بَـدَا لِيَ منهَا مِعْصَمٌ حِينَ جَمَّرَتْ وكَفٌّ خَضِيبٌ زُيِّنَت بِبَنَـانِ.

فواللهِ ما أدْرِي وإِنْ كُنْتُ داريًا بِسبعٍ رَمَينَ الجمْرَ أمْ بِثَمَانِ.

أراد: أبِسبعٍ، أم لم تتقدّمها، كقول الكميت:

طَرِبْتُ وما شَوقًا إلى البيضِ أَطْرَبُ ولا لعِبًا مِنِّي، وذُو الشَّيبِ يلعبُ.

أراد: أَوَ ذو الشّيبِ يلعبُ؟..."[2].

*** حذف (قد):**

والمعروف عن (قد) أنّها تدخل على المضارع وتفيد التّقليل، مثل: قد ينجح التّلميذ. وتدخل على الماضي وتفيد التّحقيق، مثل: قد جاء محمّد.

أمّا عن حذفها فهي تُحذف في" الحال الماضي نحو:{ **أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**}(النّساء 90)، أي: قد حصرت"[3].

---

[1]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح: عبد اللّطيف محمّد الخطيب، ج 01، دط، دت، ص 70.

[2]- المصدر نفسه، ج 01، ص 74- 75- 76. وانظر: جلال الدّين السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ج 04، ص 360.

[3]- محمّد عليّ التّهانويّ، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مصدر سابق، ص 634.

*** حذف لا النّافية:**

أعطى عليه سيبويه مثالا بقوله:"... والله إن أتيتني آتيك، وهو معنى لا آتيك. فإن أردت أنّ الإتيان يكون فهو غير جائز، وإن نفيتَ الإتيان وأردتَ معنى لا آتيك فهو مستقيم..."[1]. ويقول في موضع آخر:"... وقد يجوز لك- وهو من كلام العرب- أن تحذف لا وأنت تريد معناها، وذلك قولك: واللهِ أفعلُ ذاك أبدًا، تريد: والله لا أفعلُ ذلك أبدًا..."[2].

2-4-2- حذف الكلمة:

وفي حذف الكلمة سنتطرّق لحذف بعض المرفوعات وبعض المنصوبات وبعض المجرورات.

*** حذف المبتدأ:** يحذف المبتدأ جوازا ووجوبا.

حذفه جوازا:

يُحذف المبتدأ[3] جوازا لقرينة، " وللعلم به...

وفي جواب كيف زيدٌ قل دَنِفْ فزيدٌ استُغني عنه إذ عُرِفْ.

فـ (دنف) خبر والمبتدأ محذوف تقديره: زيدٌ دَنِف..."[4]، وفي هذه الحالة يصبح ذِكْرُ زيد تكرارا لا جدوى منه، لأنّه معلوم ومعروف.

ويُحذف المبتدأ في:

[1]- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج 03، ص 84.
[2]- المصدر نفسه، ج 03، ص 105.
[3]- المبتأ هو الاسم صريحا أو مؤوّلا مجرّدا عن العوامل اللّفظيّة غير الزّائدة مُخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفى به، أنظر: جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي على الألفيّة في علمي الصّرف و النّحو، مصدر سابق، ص 43 .
[4]- جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي على الألفيّة في علمي الصّرف والنّحو، مصدر سابق، ص 51.

- "...جواب الاستفهام، نحو:{ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (05) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (06)}(الهمزة 05- 06)، أي: هي نارُ"[1].

-"... بعد فاء الجواب، نحو: { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا}(فُصّلت 46)، أي: فعمله لنفسه وإساءته عليها..."[2].

-" وبعد القول نحو: { وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ}(الفرقان 05)"[3] ، والتّقدير: هي أساطير الأوّلين[4]. ومثله كذلك قوله تعالى:"{ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ}(الذّاريات 52)، أي: هو ساحر"[5].

-" وبعد مَا الخبر صفةٌ له في المعنى، نحو:{ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ}(التّوبة 112)"[6] ، أي: هُم[7].

<u>حذفه وجوبا:</u>

ويُحذف المبتدأ وجوبا:

- في مثل قولك:"... الحمد لله أهل الحمد، ومررتُ بزيدٍ الفاسقُ، ومررتُ بِبَكْرٍ المسكينُ. وإنّما التُزم هنا إضمار المبتدأ لأنّه ممّا يجوز فيه القطع على النّصب على إضمار فعل لا

[1]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 440. وانظر: المُراديّ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة بن مالك، مصدر سابق، ص 485. وانظر: جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ قواعد وشواهد، ط 01، فهرسة مكتبة الملك فهد، مكّة المكرّمة، السّعوديّة، 1418هـ - 1998م، ص 220. وانظر: محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مصدر سابق، ص 632.

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 441- 442. وانظر: أحمد بدوي طبانة، من بلاغة القرآن، دط، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، 2005م، ص 96. وانظر: جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 220. وانظر: محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مصدر سابق، ص 632.

[3]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 443. وانظر: جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 220.

[4]- أنظر: هامش ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 443.

[5]- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مصدر سابق، ص 632.

[6]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 443. وانظر: محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مصدر سابق، ص 632.

[7]- أنظر: هامش ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 443.

يجوز إظهاره، قصدوا إنشاء المدح أو الذّم أو التّرحّم، ولم يريدوا به الإخبارَ، فالتزموا فيه الإضمارَ أمارةً على الإنشاء..."[1].

وفيه يقول ابن مالك:

" وارفع أو انصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا مبتدأَ، أو ناصِبًا، لنْ يظهَرَا.

أي: إذا قُطِع النّعتُ عن المنعوت رُفِعَ على إضمار مبتدأ، أو نُصب على إضمار فعل، نحو:(مررتُ بزيدٍ الكريمُ، أو الكريمَ)، أي: هو الكريمُ، أو: أعني الكريمَ.

وقول المصنّف:(لن يظهرا) معناه أنّه يجب إضمار الرّافع أو النّاصب، ولا يجوز إظهاره، وهذا صحيح إذا كان النّعت لمدح، نحو:(مررتُ بزيد الكريمُ)، أو ذمّ، نحو:(مررتُ بعمرو الخبيثُ)، أو ترحُّم، نحو:(مررتُ بزيد المسكينُ). فأما إذا كان لتخصيص فلا يجب الإضمار، نحو:(مررتُ بزيد الخيّاطُ أو الخيّاطَ)، وإن شئتَ أظهرتَ، فتقول:(هو الخيّاطُ، أو أعني الخيّاطَ)، والمراد بالرّافع والنّاصب لفظة:(هو) أو(أعني)"[2].

- ويُحذف إذا أُخبِر عنه"... بمصدرٍ بدلٍ من اللّفظ بفعله، مثاله قولهم: سمْعٌ وطاعةٌ، وقال الشّاعر:

فقالت: حنانٌ، ما أتى بك ههنا أذُو نسبٍ أم أنْتَ بالحَيِّ عَارِفُ.

التّقدير: أمري سمعٌ وطاعةٌ، وأمري حنانٌ.

والأصل في هذا النّصب لأنّه مصدر جيء به بدلاً من اللّفظ بالفعل، فلم يَجُزْ إظهار ناصبه لئلا يكون جمْعاً بين البدل والمُبدل منه، ثمّ حُمِلَ الرَّفع على النّصب، فالتُزم إضمار المبتدأ"[3].

---

[1]- أبو حيّان الأندلسيّ، التّذييل والتّكميل بشرح كتاب التّسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، ج 03، ط 01، دار القلم، دمشق، سوريا، 1419هـ-1998م، ، ص 213- 214.

[2]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، مصدر سابق، ج 03، ص 204- 205.

[3]- أبو حيّان الأندلسيّ، التّذييل و التّكميل بشرح كتاب التّسهيل، مصدر سابق، ج 03، ص 314.

- ويُحذف وُجوبا إذا تمّ الإخبار عنه"... بمخصوص في باب (نِعْمَ) و(بئسَ)، مثاله: نِعْمَ الرّجل زيدٌ، جوّزوا في (زيد) أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي: هو زيدٌ، فعلى هذا قالوا: يكون قد حُذف المبتدأ وُجُوباً..."[1].

- وإذا أُخبِر عنه"... بصريح في القسم، مثاله قول العرب: في ذمّتي لأفعلنّ، أي: في ذمّتي ميثاق أو عهدٌ..."[2].

" ويحذف المبتدأ عندما يكون ذكر الخبر المتّصف بصفة، كأنّه يشير إلى هذا المبتدأ، وكأنّما بلغ من الشّهرة بهذا الوصف مبلغا يغني عن ذكره، كما تجد ذلك في قوله سبحانه:{ **كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**}(هود 01)"[3]. والرّاجح أنّ التّقدير: هو كتاب، وقد حُذف هذا المبتدأ للعلم به.

" وقد حُذف المبتدأ وأُقيم الظّرف ـ الذي هو صفته ـ مُقامه، كقوله تعالى:{ **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ**}(الجنّ 11)، أي: ومنّا قومٌ دون ذلك"[4].

*** حذف اسم كان:**

"... قال أبو حيّان: نصّ أصحابنا على أنّه لا يجوز حذف اسم كان وأخواتها: ولا حذف خبرها لا اختصارا ولا اقتصارا. أمّا الاسم فلأنّه مشبّه بالفاعل..."[5].

إلاّ أنّ هذا الرّأي يخالفه ما هو موجود في الواقع، فقد حُذف اسم كان في كثير من الجُمل، " ومثلُ ذلك قول العرب: (منْ كذب كان شرًّا له)، يريد: كان الكذب شرّا له، إلاّ أنّه استغنى بأنّ المخاطَب قد علم أَنَّهُ الكَذِبُ، لقوله: كَذَبَ في أوّل حديثه..."[6].

---

[1]- أبو حيّان الأندلسيّ، التّذييل و التّكميل بشرح كتاب التّسهيل، مصدر سابق، ج 03، ص 315.
[2]- المصدر نفسه، ج 03، ص 315.
[3]- أحمد بدوي طبانة، من بلاغة القرآن، مرجع سابق، ص 96.
[4]- ابن الأثير المبارك بن محمّد الشّيباني الجزري أبو السّعادات مجد الدّين، البديع في علم العربيّة، تحقيق ودراسة: فتحي أحمد عليّ الدّين، ج01، دط، مركز إحياء التّراث الإسلاميّ، مكّة المكرّمة، السّعوديّة، 1421هـ ، ، ص 64.
[5]- جلال الدّين السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ج 02، ص 84.
[6]- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج 02، ص 391.

*** حذف الخبر (خبر المبتدأ):** يحذف الخبر جوازا ووجوبا.

حذفه جوازا:

وشرط حذفه جوازا العِلم به، وأكثر ما يكون ذلك"... في الجوابات، فيقول القائل: من عندك؟، فتقول: زيدٌ، والمعنى: زيدٌ عندي، إلاّ أنّك تركته للعلم به إذ السّؤال إنّما كان عنه..."[1]."... ومثله في ـ رأي ـ (خرجْتُ فإذا السّبُعُ)، التّقدير:(فإذا السَّبُعُ حاضرٌ). قال الشّاعر:

نحنُ بما عندنا، وأنتَ بما عنْدَكَ رّاضٍ، والرّأيُ مُخْتَلِفُ.

التّقدير:(نحنُ بما عندنا راضُون)"[2].

حذفه وجوبا: وفيه يقول ابن مالك:

" وبَعْدَ لولا غالِباً حذفُ الخبرْ حتْمٌ وفي نصّ يمينٍ ذا استقرْ

وبعدَ واوٍ عيَّنَتْ مَفْهُومَ مَـــعْ كمثلِ (كُلُّ صانعٍ وما صنعْ)

وقَبْلَ حالٍ لا تكونُ خَـــــبَرا عَن الذي خبرُهُ قَدْ أُضـــــمِرَا

كضَرْبي العبْدَ مُسيئاً وأتَـــــمْ تَبْيينَى الحَقَّ مَنُوطاً بالحِــكَمْ.

حذف الخبر حَتْمٌ لازم في المواضع الآتية:

- بعد (لولا)[3] نحو: (لولا الله ما اهتدينا)، أي: لولا الله هادينا[4].

---

[1]- ابن يعيش موفّق الدّين يعيش بن علي، شرح المفصّل، ج 01، دط، طبع ونشر: إدارة الطّباعة المنيريّة، مصر، دت، ، ص 94. وانظر: المُراديّ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك، مصدر سابق، ص 475. وانظر: جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي على الألفيّة في علمي الصّرف والنّحو، مصدر سابق، ص 51. وانظر: أبو حيّان الأندلسيّ، التّذييل والتّكميل بشرح كتاب التّسهيل، مصدر سابق، ج 03، ص 279.

[2]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، مصدر سابق، ج 01، ص 244.

[3]- انظر: المُراديّ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة بن مالك، مصدر سابق، ص 486. وانظر: جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي على الألفيّة في علمي الصّرف والنّحو، مصدر سابق، ص 51. وانظر: أبو حيّان الأندلسيّ، التّذييل والتّكميل بشرح كتاب التّسهيل، مصدر سابق، ج 03، ص 281.

[4]- انظر: ابن الأثير، البديع في علم العربيّة، مصدر سابق، ج 01، ص 91. وانظر: ابن يعيش، شرح المفصّل، مصدر سابق، ج 01، ص 95.

- بعد المبتدأ الذي يكون نصّاً ـ أي صريحا ـ في اليمين، وهذا تضمّنه الشّطر الثّاني من البيت الأوّل، نحو: لعمرُك لأصومَنْ، أي: لعمرُك قسمي[1].

- بعد الواو التي تكون بمعنى (مع)[2] ، نحو: كلّ صانع وما صنع... الخبر محذوف تقديره: مقترنان.

- قبل الحال الذي لا يصلح أن يكون خبراً عن مبتدأ، نحو: ضربي العبد مسيئا، ونحو: أتمُّ تبييني الحقَّ منُوطاً بالحِكَم.

فـ (ضربي) مبتدأ والياء فاعل والعبد مفعول به، ومسيئا حال، والخبر محذوف تقديره: كائن. ولا يصلح أن يكون خبراً لفساد مقصود المتكلّم... ألا ترى أنّه لا يصلح أن تقول: ضربي مسيء، وكذلك قوله: (أتمُّ تبييني الحقَّ منوطاً بالحِكَم)؟"[3].

*** حذف خبر (لا) النّافية للجنس:**

" وبنو تميم والطّائيّون من العرب يلتزمون حذفه إذا عُلِم. والحجازيّون يُجيزون إثباته، وحذفه عندهم أكثر..."[4].

ويُحذف خبرها"... إنْ دلّ عليه دليل... فقد يكون شبه جملة كقول الشّاعر:

إذا كان إصلاحي لجسميَ- واجبا فإصلاح نفسي- لا محالة..- أوجب.

أي: لا محالة في ذلك. وقول آخر:

لا يصلح النّاس فوضى لا سَرَاة لهم ولا سراة إذا جُهَّـالهم سادوا.

---

[1]- وانظر: ابن الأثير، البديع في علم العربيّة، مصدر سابق، ج 01، ص 91. وانظر: المُراديّ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة بن مالك، مصدر سابق، ص 488. وانظر: : جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي على الألفيّة في علمي الصّرف والنّحو، مصدر سابق، ص 51.

[2]- وانظر: المُراديّ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، مصدر سابق، ص 488. وانظر: جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ ، شرح المكودي على الألفيّة في علمي النّحو والصّرف، مصدر سابق، ص 51.

[3]- عبد العزيز بن عليّ الحربي، الشّرح الميسّر على ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف، ط 01، دار ابن حزم، الرّياض، السّعوديّة، 1424هـ - 2003م، ص 73. وانظر: المُراديّ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة بن مالك، مصدر سابق، ص 488. وانظر: جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي على الألفيّة في علميّ الصّرف والنّحو، مصدر سابق، ص 51- 52.

[4]- مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، ط 01، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1426هـ- 1427هـ- 2006م، ص357- 358.

أي: ولا سراة لهم إذا جُهَّالهم سادوا.

وقد يكون المحذوف جملة، كأن يُقال: هل من جاهل يصلح للسّيادة؟، فيُجاب: لا جاهلَ. أي: لا جاهل يصلح للسّيادة..."[1].

*** إضمار الفعل:**

يقول مهدي المخزومي:" وترك إظهار الفعل، أو إضماره ظاهرة ملحوظة في العربيّة، ففي كثير من التّعبيرات يضمر لفظ الفعل، ولا يراد إلى ذكره، ولا تكون بالمتكلّم أو السّامع حاجة إلى تقديره، لأنّه من الوضوح في درجة لو ذكر معها لكان الكلام حشوا لا جدوى منه"[2].

يقول سيبويه (180هـ)" فاعرِف فيما ذكرتُ لك أنّ الفعل يجري في الأسماء على ثلاثة مَجَارٍ: فعلٌ مُظهرٌ لا يَحسن إضماره، وفعلٌ مُضمرٌ مستعملٌ إظهاره، وفعلٌ مُضمرٌ متروكٌ إظهاره"[3].

ويُضْمرُ الفعل تارة لوحده، وتارة مع الفاعل أو غيره من عناصر الجملة، وما يهمّنا في هذا الموضع هو إضماره لوحده، ويكون ذلك في حالة ما إذا كان"... الفاعل مفصولا عنه مرفوعا به. وذلك نحو قولك: أزيد قام. فزيد مرفوع بفعل مُضمر محذوف خالٍ من الفاعل، لأنك تريد: أقام زيد، فلمّا أضمرته فسّرته بقولك: قام. وكذلك:{ **إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ**}(الانشقاق01)، و{ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**}(التّكوير 01)، و{ **إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ**}(النّساء 176)، و{ **لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي**}(الإسراء 100)، ونحوه، الفعل فيه مُضمر وحده، أي: إذا انشقّت السّماء، وإذا كُوّرت الشّمس، وإن هلك امرؤ، ولو تملكون..."[4].

ومن أمثلته: حذف الفعل في جواب الاستفهام، ومنه قول ابن مالك:

---

[1]- عباس حسن، النّحو الوافي، مرجع سابق، ج 01، ص 708- 709.
[2]- مهدي المخزومي، في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، ط 02، دار الرّائد العربيّ، بيروت، لبنان، 1406هـ - 1986م، ص 207- 208.
[3]- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج 01، ص 296.
[4]- ابن جنّي: الخصائص، مصدر سابق، ج 02، ص 380.

" ويرفعُ الفاعل فعلٌ أُضمِرا كمثل (زيدٌ) في جواب (من قرا)؟..."[1].

فعند إجابتك لمن سألك: من قرأ؟، تقول: زيد، تريد: قرأ زيد، فتجد نفسك تحذف الفعل لأنّه واضح ولا داعي للإفصاح عنه.

ومنه أن يدلّ السّياق على الفعل فلا حاجة إلى ذكره، فالسّامع يتوصّل إلى تقديره بالعقل، ومن أمثلة ذلك: حذف عامل المفعول به، حذف عامل المفعول المُطلق، حذف عامل الحال، وحذف الفعل في الإغراء والتّحذير، وحذف عامل المنادى.

*** حذف الفاعل:**

وهناك من لم يُجوّز حذف الفاعل لأنّه يُعتبر "... كالجزء بالنّسبة للفعل، وكذلك نائب الفاعل واسم كان، ويرون أنّها تستتر ولا تُحذف وإنّما يقع حذفها مع أفعالها، وقد خالف في ذلك الكسائي وابن مضاء والسهيلي فرأوا جواز حذف الفاعل لدليل..."[2].

والفاعل[3]"... المُضمر على ثلاثة أضرب:

- أحدهما: ما جرى ذكره، نحو: زيدٌ قامَ، أي: قامَ هُوَ.

- والثّاني: أن يدلّ الحال عليه وإن لم يُذكر، كقوله تعالى:{ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ}(ص 32)، يعني: الشّمس، و{ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ}(الرّحمن 26)، يعني: الأرض.

- والثّالث: أن يكون مُضمرا لا يُستعمل إظهاره ولكن يُفسَّر، كفاعل (نِعْمَ) و(بِئْسَ) إذا لم يكن فيه الألف واللّام، ولا مُضافا إليهما، نحو: نِعْمَ رجلاً زيدٌ، تقديره: نِعْمَ الرَّجُلُ رَجُلاً

[1]- المُراديّ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة بن مالك، مصدر سابق، ص 587. وانظر: جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الاندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي على الألفيّة في علميّ الصّرف والنّحو، مصدر سابق، ص 85.

[2]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، دط، الدار الجامعيّة للطباعة والنّشر، مصر، 1998م، ص 223.

[3]- هو الاسم المسند إليه فعل تامّ مقدّم غير مصوغ لمفعول أو جارٍ مجراه، انظر: المُراديّ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة بن مالك، ص 583. وانظر: جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّذائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي على الألفيّة في علميّ الصّرف والنّحو، مصدر سابق، ص 84.

زيدُ، ونحو الفاعل في: ضربني وضربتُ زيداً عندَ البصْرِيِّ، فإنّ فاعل (ضربني) مُضمر"[1].

*** حذف المفعول به:**

ولمّا كان المفعول به غير عُمدة في الكلام تعرّض للحذف بكثرة في الجملة العربيّة، يقول ابن الأثير:" وقد حذفوا المفعول به من الكلام كثيرا لأنّه فضلة، وللعلم به... "[2].

وحذف المفعول به نوعان:

الأوّل:" أن يُحذف من الكلام لفظا لكنّه مراد معنى وتقديرا وهو الذي يسمّيه النّحويّون:(الحذف اختصارا). ولا يُحذف إلاّ لدليل، وذلك نحو قوله تعالى:{ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا}(المدثّر11)، أي: ومن خلقته، لأنّ الاسم الموصول لابدّ له من عائد..."[3].

" **والثّاني**: أن يجعل بعد الحذف نسيا منسيا كأن فعله من جنس الأفعال غير المتعدّية كما يُنسى الفاعل عند بناء الفعل للمفعول به..."[4].

وهذا ما "... يعني أن يُقصد العموم في المفعول، ويتوصّل بحذفه إلى تقديره عامّا، وذلك بأن لا يكون هناك قرينة غير الحذف، تدلّ على تعيين عام من المعمومات، فيتوصّل بعدم ذكر المفعول في المقام الخطابي، إلى تقديره عامّا، بناء على أنّ تقدير خاص دون آخر ترجيح لأحد المتساويين على الآخر"[5].

---

[1]- ابن الأثير، البديع في علم العربيّة، مصدر سابق، ج 01، ص 102.
[2]- المصدر نفسه، ج 01، ص 138.
[3]- فاضل السّامرائي، معاني النّحو، مصدر سابق، ج02 ص81. وانظر: ابن الأثير، البديع في علم العربيّة، مصدر سابق، ج 01، ص 138. وانظر: الشّريف الجرجانيّ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ، الحاشية على المطوّل، شرح تلخيص مفتاح العلوم (في علوم البلاغة)، قرأه وعلّق عليه: رشيد أعرضي، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 2007م، ص 229.
[4]- ابن يعيش، شرح المفصّل، مصدر سابق، ج 02، ص 39.
[5]- الشّريف الجرجانيّ، الحاشية على المطوّل، شرح تلخيص مفتاح العلوم (في علوم البلاغة)، مصدر سابق، ص 229.

وأمّا حذف مفعول المشيئة فهو كثير، وهناك من ربطه بضرورة دخول أداة الشّرط، ومنهم ابن هشام الأنصاريّ (708هـ - 761هـ)، حيث يقول أنّه:" يكثر بعد (لو شئت)، نحو: { **لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ**}(الأنعام 149)، أي: فلو شاء هدايَتكم"[1].

* حذف الصّفة:

" وأمّا حذف الصّفة وإقامة الموصوف مقامها فإنّه أقلّ وجودا من حذف الموصوف وإقامة الصّفة مقامه، ولا يكاد يقع في الكلام إلاّ نادرا، لمكان استِهامِه"[2]. وفي هذا يقول ابن مالك:

" ومَا مِنَ المنعُوتِ والنَّعْتِ عُقِلْ يجُوزُ حذْفُهُ، وفي النَّعْتِ يَقِلْ.

... ومنه قوله تعالى:{ **قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ**}(البقرة 71)، أي: البيّن، وقوله تعالى:{ **إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ**}(هود 46)، أي: النّاجين"[3].

" وقد يقع حذف الصّفة[4] كثيرا في كلام العامّة، حين يقول أحدهم:(قصدتُ فلانا فوجدتُه رجلا)، أي: رجُلا يُعتمد عليه فيما أقصده له، وكذلك يُقال: إنّ محمّدا رجُلٌ، في غير مقام الإخبار عنه بالرّجولة دون الأنوثة، فذلك معلوم من اسمه إن كان غائبا ـ أو اسمه وهيئته إن كان حاضرا، إنّما أُريد وصفُ ذلك الخبر حسب مقام امتداح الاسم المبتدأ (محمّد) فيما اختُبِر فيه، فقد يُقصد به: رجلٌ شهْمٌ أو رجُلٌ شُجاع، أو رجلٌ كريم أو رجُلٌ ذو مروءة، أو أن يكون رجُلاً جامعاً لذلك كلّه"[5].

---

[1]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 458.
[2]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 301.
[3]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، مصدر سابق، ج 03، ص 205.
[4]- ومن تسمياتها: النّعت و" هو التّابع لما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدّد...
فالنّعت تابع متمّ ما سبق بِوَسْمِهِ أو وَسْمِ ما به اعتلقْ.
انظر: ابن مالك، شرح المكودي على الألفيّة في علمي النّحو والصّرف والإعراب، مصدر سابق، ص 191.
[5]- مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، دراسة بلاغيّة، دط، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دت، ص 322.

*** حذف الموصوف:**

" ولا يكون اطّراده في كلّ موضعٍ، وأكثره يجيء في الشّعر، وإنّما كانت كثرته في الشّعر دون الكلام المنثور لامتناع القياس في اطّراده.

فممّا جاء منه في الشّعر قول البحتُريّ...:

وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا كِيَّةَ ارْتَعْتَ بيـــــنَ رُومٍ وفُرْسِ.

والمنايا مواثلٌ وأنو شـــرْ وَانُ يزجى الصّفوف تحت الدّرفَسِ.

في اخْضِرارٍ منَ اللِّبــاسِ على أَصْفَرَ يختالُ في صبيغَـــــة وَرْسِ

فقوله: (على أصفرَ)، أي: على فرسٍ أصفَر، وهذا مفهوم من قرينة الحال، لأنّه لمّا قال:(على أصفر) عُلِمَ بذلك أنّه أراد فرسًا أصْفر"[1].

*** حذف المضاف:**

و" يحذف المضاف كثيرا بدلالة القرائن الدّالة عليه..."[2]." وهو سائغ في سعة الكلام وحال الاختيار إذ لم يشكل، وإنّما سوغ ذلك الثّقة بعلم المخاطب، إذ الغرض من اللّفظ الدّلالة على المعنى، فإذا حصل المعنى بقرينة الحال أو لفظ آخر استغنى عن اللّفظ الموضوع بإزائه اختصارا، وإذا حُذِف المضاف أُقيم المضاف إليه مقامه وأُعرِب بإعرابه، والشّاهد المشهور في ذلك قوله تعالى:{ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**}(يوسف 82) والمراد: أهل القرية، لأنّه قد علم أنّ القرية من حيث هي مدر وحجر لا تسأل، لأنّ الغرض من السّؤال ردّ الجواب، وليس الحجر والمدر ممّا يجيب واحد منهما..."[3]. وفي هذا يقول ابن مالك:

---

[1]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 298- 299. وانظر: رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التّقنيّة والتّطوّر، ط02، دار المعارف، الإسكندريّة، مصر، دت، ص 91.

[2]- فاضل السّامرائي، معاني النّحو، مصدر سابق، ج 03، ص 122.

[3]- ابن يعيش، شرح المفصّل، مصدر سابق، ج 03 ص 23.

" وما يلِي المضافَ يأتِي خَلَــفَا عَنْهُ فِي الإِعْرابِ إِذَا ما حُذِفَــا"[1].

وفي بعض المواضع" ... حُذف المضاف مكرّرا نحو قوله تعالى:{ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِن أَثَرِ الرَّسُولِ}(طه 96)، أي: من أثر حافر فرس الرّسول"[2].

*** حذف المضاف إليه:**

يُحذف المضاف إليه ولا يُحدث حذفه تأثيرا في المضاف، وفي هذا يقول فاضل السّامرّائي:" قد يُحذف المضاف إليه ويبقى المضاف على حاله كما لو كان المضاف إليه مذكورا، وأكثر ما يكون ذلك إذا استُغني بالمضاف إليه المذكور عن المحذوف، وذلك نحو: أخذت كتاب وقلم خالد. وهذا يدلّ أنّ الكتاب والقلم هما لخالد، بخلاف ما لو قلت: أخذتُ كتاباً وقلم خالد، فيدلّ ذاك على أنّ القلم لخالد دون الكتاب"[3].

ويُحذف المضاف إليه كذلك "... في قولهم: حينئذ ويومئذ، أي: حين إذْ كان، وكقولك مررتُ بكلٍّ قائما، أي: بكلّهم، ومثله قوله تعالى:{ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا}(الأنبياء 79)، ومنه قوله تعالى:{ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ}(الرّوم 04)، أي: قبل كلّ شيء وبعده"[4].

و" يكثر في (ياء المتكلّم) مُضافا إليها المنادى، نحو:{ رَبِّ اغْفِرْ لِي}(الأعراف 101)... وفي(أيَّ) و(كُلَّ) و(بعض) و(غير) بعد(ليس)، وربّما جاء في غيرهنّ نحو: { فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ}(البقرة 38) فيمن ضَمَّ ولم يُنَوّن، أي: فلا خوف شيء عليهم..."[5].

---

[1]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، مصدر سابق، ج 03، ص 75.
[2]- ابن الأثير ضياء الدّين الجزريّ، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق وتعليق: مصطفى جواد وجميل سعد، دط، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، العراق، 1375هـ- 1956م، ص 130. وانظر: ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 297.
[3]- فاضل السّامرائي، معاني النّحو، مصدر سابق، ج 03، ص 125.
[4]- ابن الأثير، البديع في علم العربيّة، مصدر سابق، ج 01، ص 304. وانظر: ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 298.
[5]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 414- 415.

" كما يُحذف المضاف إليه من غير ياء المتكلّم، كقوله تعالى:{ **وَلَقَد آتَينَاكَ سَبْعًا مِّنَ المَثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيم**}(الحجر87)، وتقديره: سبع آياتٍ من المثاني..."[1].

* حذف التّمييز[2]:

" يجوز حذف التّمييز إذا دلّ عليه دليل.

فحذف تّمييز المفرد كما في قوله تعالى عن خزنة جهنّم:{ **عَلَيهَا تِسْعَةَ عَشَر**}(المدثّر 30)، فتمييز تسعة عشر في الآية محذوف تقديره: مَلَكًا أو خازنا.

... وحذف تمييز النّسبة لدلالة الكلام عليه، كما في قوله تعالى:{ **أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُم أَضَلّ**}(الأعراف 179)، قال أبو حيّان (745هـ): حذف التّمييز وتقديره: بل هم أضلّ طريقا منهم، ويدلّ على تقديره بهذا اللّفظ أو بلفظ سبيل التّصريح بذكره في آية أخرى في قوله تعالى:{ **إِنْ هُم إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُم أَضَلُّ سَبِيلا**}(الفرقان 44)"[3].

و"... يجوز حذف المفسر مع كم كما كان لك أن تحذفه في العدد من نحو عشرين ونظائره، وتكتفي بدليل عليه: إما يتقدم ذكره أو دليل حال، وذلك نحو: كم مالك؟، والمراد كم درهما أو دينارا مالك؟، ولا يجوز في مالك إلاّ الرّفع على الابتداء، وكم الخبر وكم المبتدأ، ومالك الخبر، وجاز حذف المميز للعلم بمكانه ووضوح أمره، ولا يحسن حذف المميز مع كم إلاّ إذا كانت استفهاما..."[4]. وفي هذا يقول ابن جنّي:" وقد حُذف المميّز. وذلك إذا عُلِم من الحال (حكم ما) كان يعلم منها به. وذلك قولك: عندي عشرون، واشتريت ثلاثين، وملكت خمسة وأربعين. فإن لم يُعلم المراد لزم التّمييز إذا قصد المتكلّم الإبانة. فإن

[1]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 360.
[2]- " ويقال له التّعيين والتّفسير، وهو رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنّص على أحد محتملاته..."، انظر: الزّمخشريّ، كتاب المفصّل، مصدر سابق، ص 65.
[3]- جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 374.
[4]- ابن يعيش، شرح المفصّل، مصدر سابق، ج 04، ص 128- 129.

لم يُرد ذلك وأراد الإلغاز وحذف جانب البيان لم يوجب على نفسه ذكر التّمييز. وهذا إنّما يُصلحه ويُفسده غرض المتكلّم، وعليه مدار الكلام..."[1].

*** حذف الحال:**

و" الأصل في الحال أن تكون جائزة الحذف، وقد يعرض لها ما يمنع منه، ككونها جوابا نحو: راكبا، لمن قال: كيف جئت؟، أو مقصودا حصرها نحو: لم أعده إلاّ حرضا، أو نائبة عن خبر، نحو: ضربي زيدا قائما، أو عن اللّفظ بالفعل، نحو: هنيئا لك، أو منهيّا عنه، نحو:{ **لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**}(النّساء 43)، { **ولا تمش في الأرض مرحا**}(لقمان 18)"[2].

وقد تحذف الحال و" أكثر ما يرد ذلك إذا كان قولا أغنى عنه المقول، نحو:{ **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ (24)**}(الرّعد 23- 24)، أي: قائلين ذلك"[3].

*** حذف المنادى:**

" قد يُحذف المنادى قبل الأمر والدّعاء، قال ذلك بعض النّحاة واستشهدوا بقوله تعالى:... { **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**}(النّمل 25)، فقد قرأ ابن عبّاس وأبو جعفر والزّهريّ والكسائيّ (ألا) بالتّخفيف على حذف المنادى، أي: ألا يا هؤلاء اسجدوا..."[4] ، أو"... ألا يا قوم اسجدوا"[5].

وهناك من لم يُجوّز حذفه، ومنهم أبو حيّان (ت 745هـ) الذي قال"... والذي يقتضيه النّظر أنّه لا يجوز، لأنّ الجمع بين حذف فعل النّداء وحذف المنادى إجحاف. ولم يرد بذلك سماع من العرب، فيقبل...

---

[1]- ابن جنّي، الخصائص، مصدر سابق، ج 02، ص 378.

[2]- جلال الدّين السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ج 04، ص 59.

[3]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 461- 462. وانظر: مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 382.

[4]- جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 138. وانظر: الأشمونيّ، شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك المسمّى: منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، ج 01، ط 01، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، 1375هـ- 1955م، ، ص 14.

[5]- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مصدر سابق، ص 633.

وقال ابن مالك (ت 672هـ): وحقّ المنادى أن يُمنع حذفه، لأنّ عامله حُذف لزوما، إلاّ أنّ العرب أجازت حذفه والتزمت إبقاء (يا) دليلا عليه. وكون ما بعده أمرا، أو دعاء، لأنّهما داعيان إلى توكيد المأمور والمدعوّ، فاستعمل النّداء قبلهما كثيرا حتّى صار الموضع منبّها على المنادى إذا حُذف وبقيت (يا) فحسن حذفه لذلك"[1].

*** حذف المفعول المطلق:**

ويُحذف المفعول المطلق وينوب عنه ما يدلّ عليه، فمتى وجدت نائبه عرفت أنّه محذوف، وممّا ينوب عنه: **كلّيته،** مثل قوله تعالى:{ **وَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ**}(النّساء 129)، و**بعضيّته،** نحو: ضربته بعض الضّرب، و**نوعه،** نحو: قعد القرفصاء، و**صفته،** نحو: سار أحسن السّير، و**هيئته،** نحو: مات ميتة سوء: و**مرادفه،** نحو: فرحتُ بالعيد سرورا، و**ضميره،** نحو: عبد الله أظنّه جالسا، و**الإشارة إليه،** نحو: ضربته ذلك الضّرب، و**وقته،** كقوله: لم تُغمض عيناك ليلة أرمد، وقد تنوب عنه (**ما الاستفهاميّة**)، نحو: ما تضرب زيدا، و(**ما الشّرطيّة**)، نحو: ما شئتَ فاجلس، كما تنوب عنه **آلته،** نحو: ضربته سوطا، و**عدده،** نحو قوله تعالى:{ **فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً**}(النّور 04)، واسم المصدر، نحو بربرة وفجر فجار، وفي شرح التّسهيل: ملاقيه في الاشتقاق، نحو قوله تعالى:{ **وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**}(نوح 17)[2].

و" إنّ من أهمّ أغراض النّيابة التّوسّع في المعنى، فالإتيان بنائب المصدر قد يُوسّع المعنى توسيعا لا يُؤدّيه ذكر المصدر، وذلك كالمجيء بصفة المصدر بدلا منه. فإنّك إذا حذفت المصدر وجئت بصفته فربّما احتمل معنى جديدا لم يكن ذِكر المصدر يُفيده ولا يحتمله، وذلك نحو قوله تعالى:{ **وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ**}(آل عمران 41)، فهنا تحتمل كلمة (كثيرا) أن يُراد بها الدّلالة على المصدر، أي: ذِكْرًا كثيرا، ويحتمل أن

[1]- جلال الدّين السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ج 03، ص 45.
[2]- انظر: هامش الشّيخ: أحمد الرّفاعي المالكي على حاشية العلاّمة الصّبّان على شرح العلاّمة الأشموني على ألفيّة ابن مالك، ج 02، ط 01، المطبعة الخيرية، مصر، 1405هـ، ، ص 82- 83.

يُراد بها الدّلالة على الوقت، أي: زمنا كثيرا. فهذا تعبير يحتمل معنيين في آن واحد بخلاف ما لو ذكرت الموصوف، فإنّه لا يدلّ إلاّ على معنى واحد. وقد يكون المعنيان مطلوبين، أي: ذِكرا كثيرا زمنا كثيرا فتكسبهما بالحذف، فيكون الحذف قد أدّى معنيين في آنٍ واحد، وهذا توسُّعٌ في التّعبير وزيادة في المعنى"[1].

* حذف خبر (كان):

هناك من لم يُجوّز حذف خبر (كان)، لأنّه صار عند بعضهم"... عوضا من المصدر، لأنّه في معناها، إذْ القيامُ مثلا كون من أكوان زيد، والأعراض لا يجوز حذفها. وقالوا: وقد تُحذف في الضّرورة كقوله:

رمانِي بأَمْرٍ كنتُ منه ووالدي بَرِيئًا، ومن أجلِ الطَّوِيِّ رماني.

وقوله:

لهفِي عليكَ لِلَهفةٍ مِنْ خائِــفٍ يَبْغي جِوارَكَ حينَ ليسَ مُجِيــرُ.

أي: ليس في الدّنيا. وكنت بريئا.

ومن النّحويين من أجاز حذفه لقرينة اختيارا.

وفصّل ابن مالك (ت 672هـ): فمنعه في الجميع إلاّ (ليس)، فأجاز حذف خبرها اختيارا، ولو بلا قرينة، إذا كان اسمها نكرة عامّة تشبيها بـ (لا)، كقولهم فيما حكاه سيبويه (ت 180هـ): (ليس أحد)، أي: هنا. وقوله:

..... فأمّا الجودُ منــــكَ فليسَ جــودُ.

وقوله:

يئسْتم وخلــتم أنّه ليس ناصر فَبُؤســتم من نصرنا خير معقــل.

[1]- فاضل السّامرّائي، معاني النّحو، ج 02، مرجع سابق، ص 138- 139.

وما قاله ابن مالك (ت 672هـ) ذهب إليه الفرّاء (207هـ). وقال: يجوز في (ليس) خاصّة أن يقول: (ليس أحد)، لأنّ الكلام قد يتوهّم تمامه بـ (ليس)، أو نكرة كقوله: ما من أحد"[1].

و" أجاز بعضهم حذف خبر (كان) واستدلّ بقوله تعالى:{ **وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**}(البقرة 280)، وذلك إذا عُدّت (كان) ناقصة لا تامّة، ويكون تقدير الخبر المحذوف: وإن كان من غُرمائكم ذو عُسرة"[2].

*** حذف اسم إنّ:**

وابن هشام الأنصاريّ لم يُجوّز حذف اسم إنّ إلاّ إذا كان ضمير شأن، حيث قال:" وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها ضمير شأن محذوفا..."[3].

أمّا السّيوطيّ فقد أشار إلى أنّ"... في هذا الباب للعلم به مذاهب:

أحدها: الجواز مُطلقا، وعليه الأكثر. حكى سيبويه عن الخليل: (إنّ بك زيدٌ مأخوذٌ)، أي: إنّه..."[4].

" الثّاني: أنّه خاص بالشّعر. وصحّحه ابن عصفور والسّخاوي، في: (شرح المفصل). الثّالث: أنّه حسن في الشّعر وغيره، ما لم يؤد حذفه إلى أن يلي إنّ وأخواتها فعل، فإنّه إذ ذاك يقبح في الكلام. قيل: وفي الشّعر أيضا. وهذا هو القول الرّابع، لأنّها حروف طالبة للأسماء، فاستقبحوا مباشرتها للأفعال.

الخامس: أنّه حسن فيهما إنْ لم يُؤد الحذف إلى أن يلي (إنّ) وأخواتها اسم يصحّ عملها فيه، نحو: إنّ في الدّار قام زيد..."[5].

---

[1]- جلال الدّين السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ج 02، ص 84- 85.
[2]- جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 235.
[3]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 01، ص 230.
[4]- السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ج 02، ص 162.
[5]- المصدر نفسه، ج 02، ص 163.

" السّادس: أنّ الحذف خاص بـ (إنّ) دون سائر أخواتها. ونقله أبو حيّان عن الكوفيين. وأكثر ما يكون الاسم إذا حُذف ضمير الشّأن. وقد يكون غيره كما تقدّم..."[1].

*** حذف المستثنى:**

وحذف المستثنى جائز"... بشروط ثلاثة: فهم المعنى، وأن تكون الأداة هي: (إلاّ)، أو(غير)، وأن تسبقهما كلمة: (ليس). نحو: قبضت عشرة ليس إلاّ، أو: ليس غير، أي: ليس المقبوض إلاّ العشرة. وليس المقبوض غير العشرة... ومن القليل أن يُحذف المستثنى بعد: (لا يكون). بشرط فهم المعنى أيضا، نحو: قبضت عشرة لا يكون... أي: لا يكون غيرها... لا يكون المقبوض غيرها"[2].

يقول سيبويه (ت 180هـ):" وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: ما منهم مات حتّى رأيته في حال كذا [وكذا]، وإنّما يريد ما منهم واحد مات..."[3].

*** حذف الموصول:**

" ويجوز حذف الموصول الاسميّ[4] ماعدا (ال)، إذا كان معطوفا على موصول مماثل ولم يُوقِع حذفُه في لبسٍ، نحو: إنّ منْ ضحّى بنفسه ومن ضحّى بماله وضحّى بوقته سواءُ. والتّقدير: من ضحّى بنفسه ومن ضحّى بماله ومن ضحّى بوقته سواءُ.

ومنه قول حسّان بن ثابت:

فمن يهجُو رسول الله منكم ويمدَحُه وينصُرُه سواءُ.

والتّقدير: من يهجو رسول الله منكم ومن يمدحه ومن ينصره سواء"[5].

---

[1]- السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ج 02، ص 164.
[2]- عبّاس حسن، النّحو الوافي، مصدر سابق، ج 02، ص 361.
[3]- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج 02، ص 345.
[4]- وأجازه: الكوفيّون والأخفش وتبعهم ابن مالك، انظر: محمد عليّ التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مصدر سابق، ص 634.
[5]- محمّد أسعد النّادريّ، نحو اللّغة العربيّة، كتاب في قواعد النّحو والصّرف، مرجع سابق، ص 247. أُنظر: ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 419.

*** حذف عائد الصّلة:**

" لابدّ في جملة الصّلة من ضمير يعود إلى الموصول يربطها به، مطابق للموصول في الإفراد والتّذكير والحضور وفروعها..."[1] ، وقد يُحذف هذا الضّمير كما في قول ابن مالك (ت 672هـ):

" ..... والحذف عنـــدهم كثير مُنجــلي

في عائدٍ مُتّصلٍ إن انتصَبْ بفِعْلٍ أو وَصْفٍ: كمنْ نَرْجُو يَهَبْ"[2].

" وأشار بقوله:(والحذف عندهم كثير منجلي - إلى آخره)، إلى العائد المنصوب. وشرط جواز حذفه: أن يكون متّصلا، منصوبا، بفعل تامّ أو بوصف، نحو: جاء الذي ضربته، والذي أنا مُعطيَكَهُ دِرْهَمٌ.

فيجوز حذف الهاء من (ضربته)، فتقول:(جاء الذي ضربتُ)... وكذلك يجوز حذف الهاء من (معطيكهُ)، فتقول: (الذي أنا مُعطيك درهمٌ)..."[3].

وحذف عائد الصّلة كثير فـ"... قد يكون العائد مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، ويشترط في جميع الأحوال لجواز حذف العائد أن يكون المعنى واضحاً لا لبْس فيه بعد حذفه. وهناك شروط أخرى تختلف بحسب كونه مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا:

- فإن كان مرفوعا جاز حذفه بشرط أن يكون مبتدأ وأن يكون خبره مفردا نحو: فلنحافظ على الأشجار التي أجمل ما في جبالنا، أي: التي هي أجمل...[4].

---

[1]- جميل أحمد ظفر، النّحو القرآني، مرجع سابق، ص 116.

[2]- عبد العزيز بن عليّ الحربيّ، الشّرح الميسّر على ألفية بن مالك، مرجع سابق، ص 59.

[3]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، مصدر سابق، ج 01، ص 169.

[4]- وانظر: جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 117، وقد جاء بمثال من القرآن في قوله تعالى:{ **ثمّ لننزعنّ من كلّ شيعة أيّهم أشدّ على الرّحمن عِتِيًّا**}(مريم 69)، فإنّ العائد هنا محذوف تقديره: هو أشدّ.

- وإن كان منصوبا جاز حذفه بشرط أن يكون متّصلا وأن يكون ناصبه فعلا تامّاً غير صلة (ال)، نحو: نجح الذي علّمته القواعدَ، فيجوز حذف الهاء من (علّمته)، فيقال: نجح الذي علّمتُ القواعد، لأنّ الهاء متّصلة منصوبة بفعل تام...[1].

- وإن كان مجرورا بالإضافة جاز حذفه بشرط أن يكون المضاف اسم فاعل أو اسم مفعول، وأن يكون هذا المضاف للحال أو الاستقبال، نحو: فليقف الذي أنا مناديه وليأخذ كلُّ واحدٍ ما أنا مُعطيه، فيجوز حذف الهاء من: مناديه ومُعطيه، فتقول: يقف الذي أنا مُنَادٍ ويأخذ كلّ واحدٍ ما أنا مُعْطٍ، ومن ذلك قوله تعالى:{ **فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ**}(الفتح 48)، والتّقدير: ما أنت قاضيه...[2].

- وإن كان مجرورا بحرف جرّ جاز حذفه بشرط أن يدخل على الموصول أو على موصوف بالموصول حرف يُماثل ذلك الحرف لفظاً ومعنى ومُتعلّقا، نحو: مررتُ بالذي مررتَ، والتّقدير: مررتُ به"[3]، ومثله قوله تعالى":{ **مَا هَذَا إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ**}(المؤمنون 33)، أي: تشربون منه"[4].

* حذف الظّرف:

يُحذف الظّرف وينوب عنه:

- المصدر، مثل: عُدتُ غروب الشّمس، أي: وقت غروب الشّمس.

- النّعت أو الصّفة، مثل: سهرتُ طويلا، أي: زمنا طويلا.

- اسم الإشارة، مثل: استرحتُ هذا اليوم، أي: استرحت اليوم.

- العدد، مثل: وقفتُ عشرين دقيقة، أي: وقت مدّته عشرون دقيقة.

---

[1]- وانظر: جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 118، وقد مثّل لذلك بقوله تعالى:{ **ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرّون وما يُعلنون**}(هود 05)، والتّقدير: ما يسرّونه وما يعلنونه، ويحتمل أن تكون (ما) هنا مصدريّة فيكون التّقدير: يعلم إسرارهم وإعلانهم...

[2]- انظر: عبد العزيز بن عليّ الحربي، الشّرح المبسّر على ألفية بن مالك، مرجع سابق، ص 60.
كذاك حذفُ ما بوصفٍ خُفِضا كأنتَ قاضٍ بعد أمرٍ منْ قَضى.

[3]- محمّد أسعد النّادريّ، نحو اللغة العربيّة، كتاب في قواعد النّحو والصّرف، مرجع سابق، ص 248- 249.

[4]- جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 119.

وينوب عن الظّرف"... ذا وذات مضافين إلى زمان فيلتزمون نصبهما على الظّرفيّة، نحو لقيته ذا صباح وذا مساء وذات يوم وذات ليلة، أي: وقت ذا صباح ووقت ذا مساء، ومدّة ذات يوم ومدّة ذات ليلة، أي: وقتا صاحب هذا الاسم ومدّة صاحبة هذا الاسم..."[1].

2-4-3- حذف الجملة:

* حذف المبتدأ والخبر:

والمبتدأ والخبر يشكّلان الجملة الاسميّة، ويجوز حذفهما"... معًا إذا عُلِما ومنه قوله تعالى:{ **وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ**}(الطّلاق 04)، أي: فعدّتهنّ ثلاثة أشهر، فحذف المبتدأ والخبر لدلالة ما تقدّم عليه..."[2].

* حذف الصّلة:

" يجوز قليلا لدلالة صلة أخرى، كقوله:

وعنْدَ الذي واللّات عُدْنَكَ إحْنَةٌ عَلَيكَ، فلا يَغْرُرْكَ كَيدُ العَوَائد.

أي: الذي عاداك"[3].

" ويجوز حذف الصّلة أيضا ـ وإن لم يتعدّد الموصول ـ إذا وُجدت قرينةٌ لفظيّةٌ تدلّ عليها، كأن تقول: سعيدٌ الذي، جوابا على سؤال من سأل: من دخل الآن؟، أو قرينة معنويّة يوضّحها المقام، وهي تكون غالبا في مقام الفخر أوالتّعظيم أو التّحقير أوالتّهويل، كأن تقول لمن تحدّاك في رياضة ما: أنا الذي... فلاقني غداً، أي: أنا الذي سوف يغلبُك. ومنه قول عبيد بن الأبرص:

نَحنُ الأُولى فاجمعْ جُمُـــو عَـــكَ ثُمَّ وجِّهـهُمْ إلـينا.

---

[1]- الصّبان، حاشية الصّبّان على شرح الأشموني، مصدر سابق، ج 02، ص 98.

[2]- جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الاندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي على الألفيّة في علميّ الصّرف والنّحو، مصدر سابق، ص 51.

[3]- أُنظر: ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 421.

أي: نحن الأولى عُرِفُوا بالشّجاعة"[1]. وهناك من قدّرها بقوله: نحن"... الأُلى عُرفت عدم مبالاتهم بأعدائهم. وقوله:

..... وعزّ علينا أن يُصابا وعزَّ مـا.

أي: وعزّ ما أصيبا به..."[2].

*** حذف الجملة الفعليّة:**

من المعروف أنّ الجملة الفعليّة تتكوّن من فعل وفاعل - إذا كان الفعل لازما-، ومن فعل وفاعل ومفعول به - إذا كان الفعل متعدّيا-، وقد تلحقهما متمّمات أخرى.

ومن حذف الجملة الفعليّة أن تحذِف الفعل"... والفاعل فيه... وذلك نحو: زيدا ضربته، لأنّك أردت: ضربت زيدا، فلمّا أضمرت (ضربت) فسّرته بقولك: ضربته. وكذلك قولك: أزيدا مررت به، وقولهم: المرء مقتول بما قتل به، إن سيفا فسيف، وإن خنجرا فخنجر، أي: إن كان الذي قَتَل به سيفا فالذي يُقتل به سيف. فكان واسمها وإن لم تكن مستقلّة فإنّها تُعتدُّ اعتداد الجملة"[3].

ومنه أن يظهر حذف الفعل"... بدلالة المفعول عليه، كقولهم في المثل: (أهلكَ واللّيلَ)، فنصْب (أهلكَ) و(اللّيلَ) يدلّ على محذوف ناصب، تقديره: (اِلْحَقْ أهلكَ وبَادر اللّيلَ)، وهذا مثل يُضرب في التّحذير"[4].

*** حذف جملة الشّرط:**

" ويجوز حذف جملة الشّرط، إذا دلّ الكلام و(لا) النّافية عليها، أو إذا فُسِّرت بجملة بعدها، نحو قول الأحوص:

فطلّقها فلست لها بِكُفء وإلاّ يَعْلُ مفرقك الحُسام.

[1]- محمّد أسعد النّادريّ، نحو اللّغة العربيّة كتاب في قواعد النّحو والصّرف، مرجع سابق، ص247. وانظر: الأشمونيّ، شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك، مصدر سابق، ج 01، ص 74.

[2]- جلال الدّين السّيوطيّ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، مصدر سابق، ج 01، ص 306- 307.

[3]- ابن جنّي، الخصائص، مصدر سابق، ج 02، ص 379.

[4]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 285.

والتّقدير: وإلاّ تُطلّقها. وقول النّمر بن تولب:

لا تجزعي إنْ منفِسًا أهلكتُهُ وإذا هَلَكْتُ فعِندَ ذلِكَ فاجزعي.

والتّقدير: إنْ أهلكت منفسًا فلا تجزعي.

ويجب حذفها مع الأداة، قبل جواب الطّلب المجزوم، نحو قول مبشر بن هذيل:

تقول اتّئدْ، لا يدْعُكَ النَّاس مُمْلِقا وتُزري بمن، يا بنَ الكرامِ، تعولُ.

والتّقدير: إنْ تتَّئِد لا يَدْعُكَ النَّاس مُمْلقا..."[1]

* حذف جملة جواب الشّرط:

وفيه يقول ابن مالك:

" والشَّرْطُ يُغْنِي عن جواب قد عُلِمْ والعَكْسُ قدْ يأْتِي إنِ المعنى فُهِمْ.

يجوز حذف جواب الشّرط والاستغناء (بالشّرط) عنه، وذلك عندما يدلّ دليل على حذفه، نحو: (أنتَ ظالم إنْ فعَلْتَ)، فحُذف جواب الشّرط لدلالة (أنتَ ظالم) عليه، والتّقدير: (أنتَ ظالمٌ، إنْ فعلتَ أنتَ ظالمٌ)، وهذا كثير في لسانهم"[2].

وأمّا حذفه وُجوبا فـ"... يشترط فيه أمران:

- أحدهما: أن يكون فعل الشّرط ماضيا في اللّفظ والمعنى، أو في المعنى فقط.

- والثّاني: أن يكون في الكلام ما يدلّ على الجواب، ولا يصلُح جوابا، سواءٌ أتقدّم هذا الدّال عليه، نحو: أنت ملومٌ إن أهملت تربية أولادك، أم تأخّر عنه نحو: والله إنْ ذهبتَ لا أزورك، أم اكتنفه نحو: نحن ـ إن شاء الله ـ متّفقون.

[1]- فخر الدّين قباوة، إعراب الجُمل وأشباه الجُمل، ط 05، مزيدة ومنقّحة، دار القلم العربيّ، حلب، سوريا، 1409هـ- 1989م، ص 51.
[2]- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، مصدر سابق، ج 04، ص 41- 42.

ففعل الشّرط في كلّ هذه الأمثلة الثّلاثة ماضٍ لفظا ومعنى، أمّا ما يدلّ على الجواب، وهو: (أنت ملومٌ) في المثال الأوّل، و(لا أزورك) في الثّاني، و(نحن متّفقون) في الثّالث، فلا يصلح جوابا، لأنّه في الأوّل والثّالث جملة اسميّة لم تقترن بفاء، والثّاني جوابٌ للقسم السّابق للشّرط، ولذلك وجب حذف جواب الشّرط في الأمثلة الثّلاثة"[1].

ومن كلّ هذا نستنتج أنّ جواب الشّرط لا يُحذف إلاّ إذا عُلِم، أو إن كان جملة اسميّة غير مُقترنة بالفاء، أو جوابًا لقسم سابق. فجواب الشّرط لا يُحذف إلاّ إذا دلّ عليه دليل مثله مثل جملة الشّرط، إذ من غير الممكن أن ترد جملة الشّرط دون جواب ودون دليل أو يرد جواب الشّرط دون جملته، لأنّ هذا يُعتبر من العبث الذي لا تقبله لغتنا العربيّة الأصيلة.

*** حذف جملة القسم:**

وجملة القسم غالبا ما تبدأ بحرف – هو حرف القسم ومنه أربعة مشهورة، هي: الباء والتّاء والواو واللاّم – والحرف"... ومجروره يتعلّقان معا بالعامل: (أحْلف) أو(أُقسِم)، أو نحوهما من كلّ فعل يُستعمل في القسم، ومن فعل القسم وفاعله تتكوّن الجملة الفعليّة الإنشائيّة: التي هي: (جملة القسم)، ولابدّ أن تكون فعليّة، سواء أذُكِر الفعل أم حُذِف. لكن ليس من اللاّزم أن يكون الفعل (صريحا) في دلالته على القسم كالأفعال السّابقة، فهناك ألفاظ أخرى يُسمّونها: (ألفاظ القسم غير الصّريح)، وهو الذي لا يُعرف منه بمجرّد سماعه أنّ النّاطق به حالف، بل لابدّ معه من قرينة، ومن أمثلته الأفعال: شَهد عَلِمَ – آلَى...، نحو: أشهد لقد رأيت الغلبة للحقّ آخر الأمر- علمتَ لقد فاز بالسبق من أحسن الوسيلة إليه- والقرينة هنا: (اللاّم، وقد) الدّاخلان على الجواب- غير أنّ الجملة القسميّة التي من هذا النّوع خبريّة لفظا"[2].

وهناك من قال أنّ جملة القسم تُحذف"... وُجوبا إن كان حرف القسم (الواو)، أو(التّاء)، أو(اللاّم). وجوازا إن كان حرف القسم (الباء)...، ومن أوضح الدّلائل المرشدة إلى جملة قسميّة محذوفة، (ومعها أداة القسم) وجود واحد من الألفاظ الآتية بعدها، وهي: (لقد- لئن-

[1]- محمّد أسعد النّادريّ، نحو اللّغة العربيّة، كتاب في قواعد النّحو والصّرف، مرجع سابق، ص 482.
[2]- عبّاس حسن، النّحو الوافي، مصدر سابق، ج 02، ص 498.

المضارع المبدوء باللاّم المفتوحة المختوم بنون التّوكيد). فإن وُجد أحد هذه الألفاظ الثّلاثة بغير أن يسبقه جملة قسم فهي- مع القسم وأداته- مقدّرة قبله، ومن الأمثلة قوله تعالى:{ **وَلَقَد صَدَقَكُم اللّهُ وَعْدَه**...}(آل عمران 152)، أي: أُقسم بالله لقد صدقكم الله وعده. ومثله قوله تعالى:{ **لَئِن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُم**}(الحشر 12)، وقوله تعالى:{ **لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا**...}(النّمل 21)، وهذه اللاّم المفتوحة في المواضع السّالفة هي الدّاخلة على الجواب بعد حذف جملة القسم، وأداته ولا يصحّ فيها، وفي أمثالها أن تكون لام ابتداء أو غيره، لأنّ أنواع اللاّم الأخرى لها مواضع محدودة معيّنة، ليس منها هذه"[1].

*** حذف جواب القسم:**

وجملة جواب القسم تأتي بعد جملة القسم - غالبا -، و"... بيان ذلك أنّ الغرض من (جملة القسم) إمّا تأكيد المُراد من جملة تجيء بعدها، وإزالة الشّكّ عن معناها، بشرط أن تكون هذه الجملة الثّانية خبريّة، وغير تعجّبيّة، نحو: أُقسم بالله (لا أنقادُ لرأي يُجافى العدالة).

فهذه الجملة الثّانية هي (جواب القسم) ولا محلّ لها من الإعراب في الأغلب. ويُسمّى القسم في هذه الحالة: (قسمًا خبريّا)، أو (غير استعطافيّ). وإمّا بتحريك النّفس، وإثارة شعورها بجملة إنشائيّة تجيء بعد جملة القسم..."[2].

يُحذف جواب القسم وُجوبا وجوازا، ففي حذفه وُجوبا يقول ابن هشام:" يجب إذا تقدّم عليه أو اكتنفه ما يغني عن الجواب: فالأوّل نحو: (زيدٌ قائمٌ والله)، ومنه: (إن جاءني زيدٌ والله أكرمته)، والثّاني نحو: (زيدٌ والله قائمٌ)..."[3].

[1]- عبّاس حسن، النّحو الوافي، مصدر سابق، ج 02، ص 502.
[2]- المصدر نفسه، ج 02، ص 498- 499.
[3]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 514.

وجوّز حذفه في غير الحالتين السّابقتين، وأعطى على ذلك مثالا من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى:"... { وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا}(النّازعات 01)، أي: لتُبعَثُن..."[1].

أمّا"... إذا تقدّم على الجواب شرط، امتناعي أو غير امتناعي، حذف جواب القسم لدلالة جواب الشّرط عليه، نحو: لو سألته لأجابك والله، وإن تُكرمني أكرمك والله، وقول طرفة:

ولولا ثلاث هنّ من عيشة الفتى وجدِّك، لم أحفِل: متى قام عُوِّدي.

وقول عمرو بن شأس:

أردتِ عِرارا بالهوانِ، ومن يُرِد عِرارا لعمري، بالهوانِ، فقد ظلمْ.

فجواب القسم في مثل هذا محذوف وجوبا، ولا يجوز تقديره، أمّا إذا ولِيَ القسم أداة الشّرط، وكان الجوابان مختلفين، فإنّه لابدّ من جواب القسم، نحو قول الفرزدق:

تَعَشَّ، فإن عاهدتني لا تخونني نكنْ مثل من يا ذئب يصطحبان.

وأمّا نحو: لو أقسمتَ لنجوتَ، ومن حلف بغير الله فقد أشرك، فإنّ القسم فيه ليس بذي جواب فيذكر أو يُقدّر"[2].

*** حذف جملة القول:**

و" يحذف فعل القول الذي يُقدّر بقال أو يقول أو يقولون...الخ، استغناء بذكر المقول طلبا للاختصار ولوضوح الدلالة عليه..."[3].

ويمكن تلخيص حذف القول فيما يلي:

" 1- جاء حذف القول كثيرا في القرآن الكريم، وأكثر حذف القول فيما كان حالا مفردة أو جملة فعليّة فعلها مضارع.

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 515.
[2]- فخر الدّين قباوة، إعراب الجُمل وأشباه الجُمل، مرجع سابق، ص 93.
[3]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، مرجع سابق، ص 262.

2- قدر فعل القول المحذوف مضارعا أو أمرا، وفعلا مبنيّا للمفعول، ماضيا ومضارعا وقدر القول مصدرا في بعض المواضع.

3- إذا كان الفعل صالحا لأن يكون بمعنى القول اكتفى بذلك الكوفيّون وأجروه مجرى القول، أمّا البصريّون فيقدّرون قولا محذوفا"[1]. ومن أمثلة هذا الأخير قوله تعالى:"... { وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ}(الكهف 48)، أي: فقيل لهم { لَقَدْ جِئْتُمُونَا}..."[2].

*** حذف المقابل:**

وهناك من سمّاه... الإضمار على شريطة التّفسير[3]، " وهو أن يُحذف من صدر الكلام ما يؤتى به في آخره، فيكون الآخر دليلا على الأوّل"[4]، أو هو "... حذف الجملة من الكلام إذا كان ما بعدها يدلّ عليها..."[5].

وقد أشار ابن الأثير(637هـ) في المثل السّائر إلى أنّه ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

- أن يأتي على طريق الاستفهام.

- أن يرد على حدّ النّفي والإثبات.

- أن يرد على غير هذين الوجهين[6].

وقد استدلّ على القسم الأوّل بقوله تعالى:{ أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ

[1]- محمّد عبد الخالق عظيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دط، القاهرة، مصر، دار الحديث، دت، ج 11، ص 276.
[2]- أحمد بدوي طبانة، من بلاغة القرآن، مصدر سابق، ص97. وانظر: ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص287- 288.
[3]- ابن الأثير، الجامع الكبير، مصدر سابق، ص 125.
[4]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 275.
[5]- ابن الأثير، الجامع الكبير، مصدر سابق، ص 125- 126.
[6]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 275- 276.

رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}(الزّمر 22)، و"... تقدير الآية: أفمن شرح الله صدره للإسلام كمن أقسى قلبه، ويدلّ على المحذوف قوله:{ **فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ**}"[1]، فالجملة كلّها تُشعر باستفهام مطروح، فيه نوع من الاستغراب من حال هؤلاء المكذبين، إذ تكفيهم نظرة إلى الكون بما فيه من مُعجزات ليؤمنوا بالله الواحد الأحد.

واستدلّ على القسم الثّاني بقول الله عزّ وجلّ:{ **لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا**}(الحديد 10)، "... تقديره: لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، ومن أنفق من بعده وقاتل، ويدلّ على المحذوف قوله:{ **أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا**}"[2].

أمّا القسم الأخير فقد مثّل له بـ"... قول أبي تمّام:

يتَجَنَّبُ الآثَامَ ثُمَّ يَخَافُهَا فَكَأَنَّمَا حَسَنَاتُهُ آثَامُ.

... وفي صدر البيت إضمار مُفسّر في عجزه، وتقديره أنّه يتجنّب الآثام فيكون قد أتى بحسنة، ثمّ يخاف تلك الحسنة، فكأنّما حسناته آثام..."[3].

*** حذف المعطوف:**

وحذف المعطوف نقصد به هنا حذف الجملة المعطوفة، ومن أمثلته قوله تعالى:"...{ **لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ**}(الحديد 10)، أي: ومن أنفق من بعده..."[4]. فهناك جملة محذوفة دلّ عليها ما قبلها.

---

[1]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 275.
[2]- المصدر نفسه، ج 02، ص 275.
[3]- المصدر نفسه، ج 02، ص 276.
[4]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 431.

*** حذف الجملة الاستئنافيّة:**

وتسميتها مأخوذة من الفعل (استأنف)، " واستأنف الشّيء وأْتنَفَهُ: أخذ أوّله وابتدأه، وقيل: استقبله..."[1].

لذلك قال ابن هشام عن الجملة الاستئنافيّة أنّها نفسها الابتدائيّة، لأنّها"... المصدّرة بالمبتدأ ولو كان لها محلّ"[2].

وقسّم ابن هشام هذه الجملة إلى قسمين:

"- أحدهما: الجملة المفتتح بها النّطق، كقولك ابتداءً: (زيدٌ قائمٌ)، ومنه الجُمل المفتتح بها السّور.

- الثّاني: الجملة المنقطعة ممّا قبلها نحو: (مات فلان، رحمه الله تعالى)..."[3]. ومن أمثلة حذف الجملة الاستئنافية: قوله تعالى:{ **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ**}(المائدة 09)، "... فجملة: (لهم مغفرة) مفسّرة للمفعول الثّاني المحذوف لـ (وعد)، والتّقدير: وعدهم خيرا عظيما، لهم مغفرة، وقيل إنّها استئنافيّة والاستئناف بياني..."[4].

وفي الأخير يمكن أنْ نقول أنّ أنواع المحذوفات لا تقتصر على حذف الحرف والكلمة والجملة فقط، وإنّما هناك نوع آخر منها، يتمثّل في حذف التّركيب، وهو حذف الجُمل الكثيرة التي إن ذُكرت كان في ذكرها حشْوٌ وزيادة، وأكثر ما نجد هذا النّوع من الحذف في القصّة، وسنتطرّق إلى نماذج منه في الفصل الثّاني.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 03، ص 152.
[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 05، ص 39.
[3]- - ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 05، ص 39- 40. وهذا ما قال به مصطفى الغلاييني في كتابه: جامع الدّروس العربيّة، مرجع سابق، ص 537.
[4]- فخر الدّين قباوة، إعراب الجُمل وأشباه الجُمل، مرجع سابق، ص 86.

3-1- أسباب الحذف:

لقد حاول علماء اللّغة والنّحو تعليل ظاهرة الحذف بعد ورودها، ذاكرين أسبابها وعِللها، ومن أهمّ هذه الأسباب:

- ✓ كثرة الاستعمال.
- ✓ طول الكلام.
- ✓ الضّرورة الشّعريّة.
- ✓ أسباب إعرابيّة.
- ✓ أسباب صرفيّة.

3-2- شروط الحذف:

ذكر ابن هشام (708هـ - 761هـ) في كتابه "مغني اللّبيب عن كُتُب الأعاريب" أنّ شروط الحذف ثمانية، وهي:

- ✓ وجود دليل إمّا حاليّ أو مقاليّ[1].
- ✓ ألّا يكون ما يُحذف كالجزء[2].
- ✓ ألّا يكون المحذوف مُؤكّدًا[3].
- ✓ ألّا يُؤدي حذفه إلى اختصار المختصر[4].
- ✓ ألّا يكون عاملا ضعيفا[5].
- ✓ ألّا يكون عِوضا عن شيء[6].
- ✓ ألّا يُؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه[7].

[1]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 317.
[2]- المصدر نفسه، ج 06، ص 336.
[3]- المصدر نفسه، ج 06، ص 337.
[4]- المصدر نفسه، ج 06، ص 343.
[5]- المصدر نفسه، ج 06، ص 345.
[6]- المصدر نفسه، ج 06، ص 345.
[7]- المصدر نفسه، ج 06، ص 347.

✓ ألّا يُؤدي حذفه إلى إعمال العامل الضّعيف مع إمكان إعمال العامل القويّ[1].

وسنركّز في هذا الموضع على وُجود الدّليل حيث يُعتبر من أهمّ شروط الحذف، وسمّاه الدّكتور: طاهر سليمان حمودة بالقرينة " التي تدُلُّ على العُنصر أو العناصر المحذوفة"[2]، "ولابُدّ من الدّلالة على ذلك المحذوف، فإن لم يكن هناك دلالة عليه فإنّه يكون لغوًا من الحديث، ولا يجوز الاعتماد عليه، ولا يحكم عليه بكونه محذوفا بحال"[3].

و"... الحذف لابدّ له من قرينة، كوقوع الكلام جوابا عن سؤال: إمّا محقّق، كقوله تعالى:{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ}(لقمان 25)، وقوله:{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ}(العنكبوت 63)، وإمّا مقدّر نحو:

(لِيُبْكَ يزيد ضارعٌ لخصومه)"[4].

وكذلك في حذف الخبر يجب أن"... يقوم دليل في الكلام عليه، فيكون ذكره كاللّغو، واقرأ قوله تعالى:{ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا}(الطّلاق 04)، فالصّمت عن الخبر وعطف اللاّئي لم يحضن على اللاّئي يئسن مؤذن باتّحادهما في الخبر"[5].

وهذا ما نجده في حذف خبر (لا) العاملة عمل (إنّ)" فإذا عُلِمَ بدلالة لفظٍ سابق أو قرينة حاليّة كثُر حذفه عند الحجازيين، سواء أكان ظرفا أم مجروراً أم غير ذلك، وأكثر ما يحذفه الحجازيّون مع (إلاّ)، نحو:{ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}(الصّافات 35، محمّد 19)، ومن حذفه دون إلاّ

---

[1]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 347.
[2]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، مرجع سابق، ص 116.
[3]- العلوي يحي بن حمزة بن عليّ بن إبراهيم، الطّراز، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج 02، ط 01، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، 1423هـ- 2002م، ص 51. وانظر كذلك: عبد المتعال الصّعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، قدّم له وراجعه وأعدّ فهارسه: عبد القادر حسين، ط 02، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1411هـ - 1991م، ص 64، وانظر: ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 268.
[4]- عبد المتعال الصّعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، دط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دت، ص 133- 134.
[5]- أحمد بدوي طبانة، من بلاغة القرآن، مرجع سابق، ص 97.

قوله:{ **لَا ضَيْر**}(الشّعراء 50)،{ **فَلَا فَوْتَ**} (سبأ 51)، { **لا ضرر ولا ضرار**}، و{ **لا عدْوى ولا طيرةً**}. ومن حذفه للقرينة قولك للمريض: لا بأس، أي: لا بأس عليك"[1].

فعَدَمُ وُجود الدّليل يؤدي بالمتلقي إلى عديد من التّأويلات، وقد لا يصل إلى الهدف المرجو، أمّا إنْ وُجِدَ الدّليل فيذهب ذهن المتلقي إلى المادّة المحذوفة دون عناء.

ولذلك أوجبوا أن يكون " في المذكور دلالة على المحذوف، إمّا من لفظه أو من سياقه، وإلّا لم يتمكّن من معرفته. فيصير اللّفظ مُخِلًّا بالفهم، ولئلا يصير الكلام لُغزا فيهجّن في الفصاحة، وهو معنى قولهم: لابُدّ أن يكون فيما أُبْقِيَ دليل على ما أُلْقِيَ"[2]. ومثاله حذف المبتدأ الذي يشترط أن يكون فيه دليل وإلاّ "... فلا يجوز حذفه، لا تقول في: زيدٌ قائمٌ: قائمٌ وتحذف زيداً، لأنّه لا دليل عليه"[3].

يقول ابن جنّي (ت 392هـ):" قد حذفت العرب الجملة، والمفرد والحرف، والحركة. وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلّا كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته"[4].

وقد نبّه السّيوطيّ (ت 911هـ) بما أشار إليه ابن هشام (708هـ - 761هـ) إلى أنّ المحذوف إذا كان جملة أو أحد رُكنيها يُشترط فيه الدّليل، وأمّا إن كان فضلة فلا يُشترط فيه الدّليل، حيث قال:" قال ابن هشام (708هـ - 761هـ): إنّما يُشترط الدّليل فيما إذا كان المحذوف الجملة بأسرها أو أحَدَ رُكنيها، أو يفيد معنًى فيها، هي مبنيّة عليه، نحو:{ **تَاللَّهِ تَفْتَأُ**}(يوسف 85)، أمّا الفضلة فلا يُشترط لحذفها وِجدانُ دليل، بل يُشترط ألّا يكون في حذفها ضررٌ معنويٌّ أو صناعيٌّ"[5].

---

[1]- أبو حيّان الأندلسيّ، التّذييل والتّكميل بشرح كتاب التّسهيل، مصدر سابق، ج 05، ص 240.
[2]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 111.
[3]- ابن الأثير، البديع في علم العربيّة، مصدر سابق، ج 01، ص 64.
[4]- ابن جنّي، الخصائص، مصدر سابق، ج 02، ص 360.
[5]- السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 05، ص 1612.

وذكر ذلك الزّركشيّ (745هـ - 794هـ) حيث أعطى مثالا عن ضرورة وُجود الدّليل في" الجملة بأسرها، نحو:{ **قَالُوا سَلَامًا**}(هود 69)، أي: سلّمنا سلاما. أو أحد ركنيها نحو:{ **قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ**}(الذاريات 25)، فحذف خبر الأولى ومبتدأ الثّانية"[1]. وتقدير الجملة الأولى: سلامٌ عليكم، والثّانية: أنتم قومٌ منكرون[2].

ويواصل حديثه عن " المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه دليل، ولكن يشترط ألّا يكون في حذفه إخلال بالمعنى أو اللّفظ، كما في حذف العائد المنصوب ونحوه"[3].

ويذكُرُ أنّ ابن مالك (672هـ) اشترط " في حذف الجارّ أمْنَ اللّبس، ومَنَع في نحو: رغبت في أن تفعل، أو عن أن تفعل، لإشكال المراد بعد الحذف"[4]، فالجملة الأولى تعني: الرّغبة في الفعل، والثّانية: الرّغبة في عدم الفعل.

وقد قسّم ابن هشام (708هـ - 761هـ) الدّليل إلى: صناعيّ وغير صناعيّ، وهذا الأخير ينقسم إلى: حاليّ ومقاليّ. وهذا ما سيأتي بيانه.

أ- الدّليل الصّناعيّ: وهو ما يتعرّف عليه النّحوي أثناء الإعراب، أو" ما يُستَدَلُّ عليه من المحذوفات بواسطة القوانين والأقيِسة النّحوية التي يختصّ بمعرفتها النّحاة لا بالقرينة اللّفظيّة العامّة أو الحاليّة"[5].

و"... يختصّ بمعرفته النّحويّ، لأنّه إنّما عُرِفَ من جهة الصّناعة، وذلك كقولهم في قوله تعالى: { **لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**}(القيامة 01)، إنّ التّقدير: لأنَا أُقْسِمُ، وذلك لأنّ فِعل الحال لا يُقسَمُ عليه في قول البصريين"[6]." ونحو قوله تعالى:{ **وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ**}(الأنعام 111)، أي: ولو ثبت أنّا نزّلنا، ونحو:

---

[1]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 113.
[2]- أنظر: ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 318.
[3]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 113.
[4]- المصدر نفسه، ج 03، ص 113.
[5]- سليمان طاهر حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغويّ، مرجع سابق، ص 122
[6]- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 06، ص 325.

جاؤوا بمذق هل رأيت الذّئب قط

أي: مقول فيه، على أن لا يكون في الحذف ضرر معنويّ أو صناعيّ...

... والتّحقيق أنّ الحذف الذي تقتضيه الصّناعة النّحويّة لا يشترط فيه الدّليل ولا يدلّ عليه المعنى، وكثير من مواطنه فيها اختلاف في تقدير المحذوف وفي مكانه بل في وجوده، وذلك نحو: أخوك في داره، فالجمهور على أنّ فيه حذفا واجبا اختلف في تقديره أهو كائن أو استقرّ، وذهب آخرون إلى أنّه ليس فيه حذف، ونحو: لولا زيد لأهنتك، فقد اختلف في وجود حذف فيه، فقد ذهب الجمهور إلى أنّ فيه حذفا واجبا تقديره: موجود، وذهب آخرون إلى أن لا حذف فيه..."[1].

ب- الدّليل غير الصّناعيّ:

وينقسم إلى: حاليّ ومقاليّ.

✓ الدّليل الحاليّ:

" والدّليل المقاميّ أو الحاليّ وهو الذي يدلّ عليه المقام، كأن تقول لمن كان يتكلّم وسكت: حديثَك، أي: أكمل، وكأن تقول لمن حمل عصا يريد أن يضرب بها: خالداً، أي: اِضرب خالداً، وكأن تقول للمتزوّج: بالرّفاء والبنين، أي: أعرست ونحو ذلك.

ومن ذلك أن يكون المحذوف معلوما للمخاطب أو متعارفا عليه بين النّاس نحو: اللّؤلؤ مثقال بعشرين، وتسكت عن التّمييز وهو: دينارا. وقولك: السّيارة بخمسة عشر، أي: بخمسة عشر ألف دينار.

ومن ذلك في كلام العامّة: فلان عنده قلب أو عنده معدة، على معنى أن عنده مرض قلب أو مرض معدة، اعتمادا على الفهم العام الذي يتعارف عليه النّاس، ولا شكّ أنّهم لا يعنون أنّ عنده قلبا أو معدة على ظاهر ما يقتضيه الكلام. ونحو قولهم: فلان سيّارات وعقارات

[1]- فاضل السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ط 02، دار الفكر، عمّان، الأردن، 1427هـ - 2007م، ص 78- 79.

ومزارع، أي: صاحب أو يملك، ويقولون: هو في مدّة سنتين دور وعقارات، أي: ملك ونحو ذلك.

ومن ذلك ما يدلّ عليه السّياق كحذف جواب الشّرط أو جواب القسم أو حذف تعبير ما اعتمادا على السّياق الذي ورد فيه كقوله تعالى:{ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى**}(الرّعد 31)، ولم يذكر الجواب اعتمادا على ما يُفهم من السّياق. ومن ذلك قوله تعالى:{ **وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**}(الكهف 79)، والمعنى كلّ سفينة صالحة، لأنّ خرقها لا يخرجها عن كونها سفينة وهذا الحذف مفهوم من السّياق"[1]. ويتمثّل الدّليل الحاليّ في " الظّروف الملابسة للنّص اللّغوي"[2]. أو ما يمكن تسميته بالسّياق، والظّروف المحيطة به، و"من ذلك أن ترى رجُلا قد سدّد سهما نحو الغرض ثمّ أرسله، فتسمع صوتا فتقول: القِرْطاسَ واللهِ، أي أصاب القِرْطاس"[3]، "...غير أنّ دلالة الحال عليه نابت مناب اللّفظ به"[4]، فـ"... السّياق العام قد يكون ممتلئا بالفكرة، أو الدّلالات التي قد تنافس النّسق النّحويّ الممنطق، وتكون قدرة الشّاعر أو النّاثر كفيلة بإيصال المضمون من غير مراعاة الرّتابة النّحويّة المألوفة، بالإضافة إلى أنّ العرف العربيّ في السّياق اللّغويّ الخاص به يقبل مثل هذه الأمور، فعلى سبيل المثال نجد الصّفة لشيوعها يُكتفى بها عن الموصوف، ونجد صورة لذلك في استعمالات (السّيف) مثلا، فكثيرا ما يُكتفى بصفته عن ذكره، مثل قول الأعشى:

قالوا البقية والهنديّ يحصدهم ولا بقيّة إلاّ السّيف فانكشفوا.

(والهنديّ يحصدهم) المقصود كما هو معروف ومفهوم:(والسّيف الهنديّ)"[5].

ويعتمد الدّليل الحاليّ على القرائن العقليّة:" وهي نوع من القرائن الحاليّة، فالعقل صفة من صفات المخاطبين باللّغة، وقد يعمد المتكلّم إلى حذف بعض العناصر التي يمكن

[1]- فاضل السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص 77- 78.
[2]- سليمان طاهر حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغويّ، مرجع سابق، ص 130.
[3]- ابن جنّي، الخصائص، مصدر سابق، ج 01، ص 284.
[4]- المصدر نفسه، ج 01، ص 285.
[5]- رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التّقنيّة والتّطوّر، مرجع سابق، ص 92- 93.

للسّامعين إدراكها بعقولهم، فالذي يقول: أكلْتُ الشّاة، يفهم السّامعون من قوله بعقولهم استنادا إلى ما جرت عليه العادة أنّه أكل لحمها، فالمضاف هنا محذوف، بيد أنّ ذلك قد يحتاج إلى مزيد من العناية والتّدبُّر في بعض النّصوص، والسّامعون يتفاوتون في ذلك على قدر إمكاناتهم العقليّة وثقافاتهم"[1].

✓ <u>الدّليل المقاليّ:</u>

" ... فالدّليل المقاليّ قد يكون بوجود دليل لفظي على المحذوف، كقوله تعالى:{ **وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُم قَالُوا خَيرًا**}(النّحل 30)، أي: أنزل خيرا، ونحو قولك: شهرا لمن قال : كم قضيت في الخارج؟، أي: قضيت شهرا.

... ومن ذلك أن يقتضي الكلام طرفين فيُذكر طرف منه ويترك الطّرف الآخر لوُضوح المعنى الذي يتعلّق به من ذكر مقابله، وذلك نحو قوله تعالى:{ **لَيسُوا سَوَاء مِن أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ**}(آل عمران 113)، فذكر (أُمّة) ولم يذكر بعدها أخرى والكلام مبنيّ على أخرى يراد لأنّ (سواء) لابدّ لها من اثنين فما زاد.

وقد تستجيز العرب إضمار أحد الشّيئين إذا كان في الكلام دليل عليه. قال الشّاعر:

عصيت إليها القلب إنّي لأمرها سميع فما أدري أرشد طلابها.

ولم يقل: أم غي ولا أم لا..."[2].

وهناك من سمّاه بالقرينة اللّفظيّة و" تتمثّل في أن يكون في سياق الكلام سابقا أو لاحقا ما يدُلُّ على العناصر المحذوفة، وقد لا يحمل سياق اللّفظ دليلا بَيْدَ أنّ طريقة نطق الجملة وأدائها الصّوتي تُعين على تقدير المحذوفات وهو خاص باللّغة المنطوقة، أو يقع الإعراب مقتضيًا لبعض التّقديرات، أو تقتضيه القوانين التّركيبيّة التي وضعها النّحاة من قبل..."[3].

[1]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغويّ، مرجع سابق، ص 133.
[2]- فاضل السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص 76- 77.
[3]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغويّ، مرجع سابق، ص 116.

3-3- فوائد الحذف البلاغيّة:

وللحذف مكانة عالية ورفيعة تتعلّق بالمحذوفات نفسها، " فما من اِسم أو فعل تجده قد حُذِف، ثمّ أصيب به موضعه، وحُذِف في الحال، ينبغي أن يُحذف فيها، إلّا وأنت تجِد حذفه هناك أحسن من ذكره، وترى إضماره في النّفس أولى وآنس من النّطق به"[1]، و" لو ظهر المحذوف لنزل قدْرُ الكلام عن عُلُوِّ بلاغته، ولصار إلى شيء مُستركّ مُسترذل، ولكان مُبطِلًا لما يظهر على الكلام من الطّلاوة والحُسن والرّقة"[2].

وقد حظي الحذف بهذه المكانة لما له من فوائد بلاغيّة، وترتبط هذه الفوائد ارتباطا وثيقا ـ على الأرجح ـ بمقاصد المرسِل[3] الذي يعمد إلى حذف عناصر معيّنة من رسالته ليُحرِّك بذلك ذهن المرسَل إليه ويدفعه إلى استنباط معانٍ بعينها.

و"... المتذوّق للأدب لا يجد متاع نفسه في السّياق الواضحِ جِدًّا، والمكشوف إلى حدِّ التّعرية. والذي يسيء الظّنّ بعقله وذكائه، وإنّما يجد متعة نفسه حيث يتحرّك حِسُّه وينشط ليستوضِح ويتبيَّن ويكشف الأسرار والمعاني وراء الإيحاءات والرّموز، وحين يدرك مراده، ويقع على طلبته من المعنى يكون ذلك أمكن في نفسه وأملك لها من المعاني التي يجدها مبذولة في حاق اللّفظ"[4].

ونستطيع ربط هذا بالنّفس البشريّة التي تتوق إلى معرفة المخفيّ والمجهول، عكس ما يُقدّم إليها جاهزا. ألا ترى أنّ كلّ واحد من البشر يريد أن يعرف ما ينتظره قريبا كان أم بعيدا عكس ما يعيشه في حاضره. كذلك المعاني: فإن قُدِّمت له كاملة لا يجد المتعة فيها بقدر ما إن وُجد في هذه المعاني من خفاء وإبهام، فتجده يهبّ جاهدا إلى استعمال عقله وحسّه للوصول إلى المقصود.

---

[1]- الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص 152- 153.
[2]- العلوي، الطّراز، مصدر سابق، ج 02، ص 51.
[3]- المقصود بالمرسِل هنا: المتكلّم في حالة النّطق والكاتب في وضع الكتابة
[4]- محمّد محمّد أبو موسى، خصائص التّراكيب دراسة تحليليّة لمسائل علم المعاني، ط 04، أميرة للطّباعة، مكتبة وهيبة، القاهرة، مصر، 1416هـ- 1996م، ص 153- 154.

وقد اعتنى البلاغيّون بهذا الجانب عناية كبيرة، أكثر من النّحاة. ذلك أنّ دور النّحاة يقتصر على إبراز المحذوفات من خلال إيجاد تلك العناصر التي تركت أثرا في غيرها ولم يظهر لها وُجود في الجملة.

أمّا البلاغيّون فدورهم بارز وهامّ في أسلوب الحذف، حيث نجدهم يبحثون عن تلك المعاني الخفيّة واللّطائف المكنونة، بحث الغوّاص عن جواهر ثمينة في قاع بحر عميق.

وأغراض الحذف كثيرة ومتعدّدة، بل نكاد نرجّح أنّها لا تُحصى. فقد يكون للعنصر الواحد المحذوف أغراض متعدّدة[1]، لأنّ "مقامات الكلام متفاوتة تفاوتا يفوق الحصر، والأغراض تتعدّد بتعدُّد ما يعتوِرُ النّفس من أفكار وأحوال"[2]. فما تراه أنت غرضًا لحذف عنصر معيّن قد لا يراه غيرك، وربّما تجد هذا الأخير يُحدّد لهذا المحذوف غرضًا آخر، بحكم التّجربة، والمحيط الذي يعيش فيه، أو بحكم شخصيّة كلّ فرد، حيث تفرض عليه تأويلات معيّنة قد لا يجد فيها شخص آخر أهمّية بالغة.

ومن أهمّ وأشهر الأغراض البلاغيّة التي تُستفاد من الحذف:

- ✓ الإيجاز والاختصار في الكلام.
- ✓ التّخفيف لكثرة دورانه في الكلام.
- ✓ التّفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام.
- ✓ زيادة لذّة السّامع أثناء استنباطه للمحذوف.
- ✓ التّنبيه إلى أنّ الزّمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف.
- ✓ صيانة المحذوف عن الذّكر تشريفا له.
- ✓ صيانة اللّسان عنه والتّحقير من شأنه.
- ✓ الجهل بالمحذوف.
- ✓ العلم الواضح بالمحذوف.
- ✓ رعاية الفاصلة.

[1]- أنظر: طاهر سليمان حمودة، الحذف في الدّرس اللّغوي، مرجع سابق، ص 99.
[2]- محمّد محمّد أبو موسى، خصائص التّراكيب، مرجع سابق، ص 272.

- ✓ قصد العموم.
- ✓ الاتساع.
- ✓ البيان بعد الإبهام.
- ✓ قصد الإبهام.
- ✓ الخوف منه أو عليه.
- ✓ المحافظة على الوزن في الشّعر.

وسيأتي بيان هذه الأغراض بشيء من التّفصيل:

*** الإيجاز والاختصار في الكلام:**

هناك من عرّف الإيجاز بأنّه" العبارة عن الغرض بأقلّ ما يمكن من الحروف من غير إخلال"[1]، أو هو" دلالة اللّفظ على المعنى من أقرب طرقه"[2].

أمّا الاختصار فهو"... جُلُّ مقصود العرب وعليه مبنى أكثر كلامهم..."[3]، و" اختصر الكلام: أوجزه بحذف طوله"[4]، و" الإيجاز هو والاختصار متّحدان إذْ يُعرف حال أحدهما من الآخر"[5].

وعلماء البلاغة يذكرون أنّ من أهمّ أغراض"... الحذف في كلّ جزء من أجزاء الجملة الاختصار، ويتبعونه بقولهم: (والاحتراز عن العبث بِنَاءًا على الظّاهر)، وهي عبارة دقيقة وصادرة عن تفكير صادقٍ، لأنّ ذِكر الكلمة التي يدلّ عليها سياق الكلام ثِقَلٌ وترهُّلٌ في الأسلوب، وهي شبيهة بالعبث وليست عبثًا، لأنّها جزء من الكلام، وذكر جزء الكلام لا يكون عبثا، ولذلك جاء قولهم بناء على الظّاهر أي لا في حقيقة الأمر لأنّنا عند التّحقيق لا نُسمّيه عبثا"[6]، وإنّما العَبَث يكمن في الحشو والزّيادة التي لا فائدة تُرجى منها. والعلاقة بين

---

[1]- الرّازيّ فخر الدّين محمّد بن عمرو بن الحسين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، عارضه بأصوله وحقّقه بالمقارنة مع أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانيّ ومصادره الأخرى وعلّق عليه: نصر الله حاجي، ط 01، دار صادر، بيروت، لبنان، 1424هـ - 2004م، ص 215.

[2]- ابن الأثير، الجامع الكبير، مصدر سابق، ص 124.

[3]- السّيوطي، الأشباه والنّظائر في النّحو، مصدر سابق، ج 01، ص 35.

[4]- الكفويّ، معجم الكليات، مصدر سابق، ص 60.

[5]- المصدر نفسه، ص 220.

[6]- محمّد محمد أبو موسى، خصائص التّراكيب، مرجع سابق، ص 160.

أسلوب الحذف والإيجاز والاختصار تكاد تكون وطيدة، حيث لا نجد أسلوب الحذف يُذكر إلّا وذُكِر معه الإيجاز والاختصار، وذلك لِما عُرِف عند العرب من حُبّ الإيجاز والميل إليه ـ في مواطنه ومناسباته ـ. وللعلاقة بينهما مالت العرب- كما قلنا من قبل- إلى الحذف لأنّه من "مظانّ الإيجاز والاختصار"[1].

والمعروف أنّ من"... طبع اللّغة أن تُسقط من الألفاظ ما يدلّ عليه غيره، أو ما يُرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال، وأصل بلاغتها في هذه الوجازة التي تعتمد على ذكاء القارئ والسّامع، وتعول على إثارة حسّه، وبعث خياله وتنشيط نفسه، حتى يفهم بالقرينة ويدرك باللّمحة ويفطن إلى معاني الألفاظ التي طواها التّعبير"[2].

ومثال ذلك ما نجده "... عند إسناد الفعل إلى نائب الفاعل، فإنّ الفاعل يُحذف. ويذكر البلاغيّون والنّحاة لهذا الحذف أغراضا متعدّدة، منها: الاختصار والإيجاز في العبارة، كما في قوله تعالى: { **وَإِنْ عَاقَبْتُم فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ**}(النّحل 126)"[3]. ويقول الزّمخشريّ (467هـ - 538هـ) في تفسير هذا: " إن صُنع بكم صنيع سوء من قتل أو نحوه، فقابلوه بمثله، ولا تزيدوا عليه..."[4].

ومن الحذف للإيجاز والاختصار " قول ضابئ بن الحارث البرجمي:

فَمَنْ يَكُ أَمْسى بالمدينةِ رَحْلُهُ فَإِنّي وَقَـيَّارٌ بِهَا لَغَريبُ"[5].

"... وأصل الكلام أن يقول: فإنّي لغريب بها وقيّار غريب، ولكنّه حذف المسند في الجملة الثّانية لأنّ ذكره في العبارة بعد دلالة القرينة عليه عبثٌ يذهب بطلاوة الشّعر، ولأنّ نفسه الضّائقة بهذه الغُربة تنزع إلى اللّمح والإيجاز، و(قيّار) اِسم جمل الشّاعر"[6].

---

[1]- ابن جنّي، الخصائص، مصدر سابق، ج 02، ص 366.
[2]- محمّد محمّد أبو موسى، خصائص التّراكيب، مرجع سابق، ص 153.
[3]- طاهر سليمان حمودة، الحذف في الدّرس اللّغوي، مرجع سابق، ص 102.
[4]- الزّمخشريّ، تفسير الكشّاف، مصدر سابق، ج 03، ص 486.
[5]- محمّد محمّد أبو موسى، خصائص التّراكيب، مرجع سابق، ص 272.
[6]- المرجع نفسه، ص 273.

" ويذكر البلاغيّون قول امرئ القيس:

نَحْنُ بما عندنا وأنتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ والرّأيُ مختلف.

... وليس للحذف هنا فضيلة، فوق فضيلة الاختصار"[1].

و" قد يكون الحذف إشارة إلى أنّ المتكلّم لا يقوى على إتمام الكلام لما فيه من الضّعف، أو لرغبته عن حديث، فيوجز في كلامه ما أمكنه ذلك، ولعلّ من ذلك قوله تعالى على لسان أهل النّار:{ لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (43) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (44)}(المدثّر 43- 44)"[2]،" أي: البتّة، لا في قليل ولا في كثير، فحذف آخر الفعل تنبيها على ذلك، وقد يكون الحذف هاهنا أيضا للعُزوف عن الحديث، أو لأنّ المتكلّم لا يقوى على الكلام لما فيه من الضّعف والإرهاق"[3].

وممّا يكثر الحذف فيه بغرض الإيجاز والاختصار" القصص القرآني الذي يعنى بذِكر ما يتعلّق الغرض به، ويحذف ما يمكن أن تدلّ القرائن عليه، أو ما ليس للنّص غرض من ذِكره"[4]. وسيأتي بيان هذا في معرض الحديث عن القصص القرآني.

*** التّخفيف لكثرة دورانه في الكلام:**

والتّخفيف يأتي من مادّة (خ، ف، ف)، و "الخَفَّة والخِفّة: ضدُّ الثّقل والرّجوح..."[5]. " ومنه قول بعض النّحويين: استخفّ الهمزة الأولى فخفّفها، أي أنّها لم تثقل عليه فخفّفها لذلك... والنّون الخفيفة خلاف الثّقيلة ويُكنّى بذلك عن التّنوين أيضا..."[6]."والتّخفيف ضدّ التّثقيل، واستخفّه ضدّ استثقله..."[7].

[1]- محمّد محمّد أبو موسى، خصائص التّراكيب، مرجع سابق، ص 274.
[2]- فاضل السّامرائي، معاني النّحو، مصدر سابق، ج 01، ص 210.
[3]- المصدر نفسه، ج 01، ص 213 .
[4]- طاهر سليمان حمودة، الحذف في الدّرس اللّغويّ، مرجع سابق، ص 100.
[5]- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 14، ص 1212.
[6]- المصدر نفسه، ج 14، ص 1212
[7]- المصدر نفسه، ج 14، ص 1213.

والرّاجح أنّ التّخفيف يتعلّق بما يسمّى: حذف الاقتطاع. ويخُصّ حذف الحركات والحروف وأجزاء الكلمات.

" ومن ذلك ما روى ابن مجاهد عن الزّمل بن جرْول قال: سألت سالم بن عبد الله بن عمر عن النّذْر فقرأ: { فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ}(البقرة 203). قال أبو الفتح: أصله قراءة الجماعة:{ **فلا إثم عليه**} إلّا أنّه حذف الهمزة البتّة، فالتقت ألف (لا) وثاء (الاثم) ساكنين، فحذف الألف من اللّفظ لالتقاء السّاكنين فصارت:{ **فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ**}"[1].

وقد حذفت الهمزة هنا للتّخفيف ـ كما ذكر ابن جنّي (ت 392هـ)-.

ومن الحذف الذي غرضه التّخفيف:"... حذف حرف النّداء نحو:{ **يُوسُفُ أَعْرِضْ**}(يوسف 29)، والنّون:{ **لَمْ يَكُ**}(الأنفال 53)، والجمع السّالم، ومنه: قراءة { **وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةَ**}(الحج 35)، وياء { **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**}(الفجر 04)"[2].

وممّا غرضه التّخفيف: التّرخيم، الذي عرّفه سيبويه (ت 180هـ) بأنّه:" حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفا..."[3] ، واشترط أن يكون:"... الحرف الذي حذفتَ ثابتٌ على حركته حركته التي كانت فيه قبل أن تحذف، إن كان فتْحًا أو كسْرًا أو ضمًّا أو وقْفًا، لأنّك لم تُرِدْ أن تجعل ما بقي من الاسم اِسمًا ثابتا في النّداء وغير النّداء، ولكنّك حذفت حرف الإعراب تخفيفا في هذا الموضع، وبقي الحرف الذي يلي ما حُذِف على حاله، لأنّه ليس عندهم حرف الإعراب. وذلك قولك في: حارث: يا حارِ، وفي سلمة: يا سَلَمَ، وفي بُرْثُنَ: يا بُرْثُ، وفي يا هرقل: يا هِرَقْ"[4].

[1]- ابن جنّي أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: عليّ النّجدي ناصف وعبد الفتّاح اسماعيل شلبي، ط 02، دت، ج 01، ص 120.
[2]- السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 05، ص 1601.
[3]- سيبويه، الكتاب، مصدر سابق، ج 02، ص 239.
[4]- المصدر نفسه، ج 02، ص 241.

*** التّفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:**

وهو الامتناع عن ذكر المحذوف لما فيه من عظمة، سواء كانت عظمة خير لما له من منزلة ومكانة عالية أم كانت عظمة سوء ناجمة عن أفعال مشينة، فلا يستطيع الإنسان ذكره في مقام شريف، بسبب سوء أفعاله ووضَاعة سلوكيّاته وأفعاله.

ويشير طاهر سليمان حمودة إلى مثال غاية في الرّوعة، يتمثّل في: دخول أيّ أحد على جماعة يلومون شخصا حاضرا كان أم غائبا، فإن سُئلوا عن فعلته يقولون: لقد فعل وفعل، وهذا فيه إشارة إلى عظيم صُنعه وفضاعة فعله[1].

ومثاله ما جاء به السّيوطيّ (ت 911هـ) في الإتقان في وصفه لأهل الجنّة وأهل النّار، وبيانه عظمة موقف كلّ طرف منهما أمام مصيره الذي رسم معالمه بأفعاله.

يقول الله تعالى" في وصف أهل الجنّة:{ **حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا**}(الزّمر73)، فحذف الجواب، إذْ كان وصفُ ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى..."[2] ، لعظمة ما يرونه وما يشاهدونه، فالجنّة حلم المؤمن الذي يسعى إليه ويدفع مقابله سنين من عمره وجُهده وبذله، فإن تحقّق هذا الحلم المنشود عظُم عليه الأمر، ووقف مشدوها أمام جلال الموقف.

*** زيادة لذّة السّامع أثناء استنباط المحذوف:**

وهو أن تحذف العنصر من الكلام بِهدف جعْل المتلقّي يهيم بعقله ونفسه ووجدانه ليتعرّف على المحذوف، فتحدُث له المُتعة واللّذة عند الوُصول إليه، وفي هذا يقول الدّكتور محمّد أبو موسى: " وهو بعث الفكر وتنشيط الخيال، وإثارة الانتباه، ليقع السّامع على مراد الكلام، ويستنبط معناه من القرائن والأحوال، وخير الكلام ما يدفعك إلى التّفكير، ويستفزّ حسّك وملكاتك، وكلّما كان أقدر على تنشيط هذه القدرات كان أدخل في القلب، وأمسَّ بسرائر

[1]- أنظر: طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، مرجع سابق، ص 106.
[2]- السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 05، ص 1601.

النّفس المشغوفة دائما بالأشياء التي تومض ولا تتجلّى، وتتقنّع ولا تتبذّل..."[1] ، " وكلّما كان الشّعور بالمحذوف أعسر، كان الالتذاذ به أشدّ وأحسن"[2]. " باعتبار أنّ التّوصّل إلى فكرة ما عن طريق الاستدلال العقليّ أقوى لدى الإنسان من أن تُبيّن له عن طريق دلالة اللّفظ، يُضاف إلى ذلك أنّ فهم الإنسان للأمر باستنباطه الفكريّ آنَسُ له وأسرّ، وأكثر إشعارا له بذاتيته المستقلّة، من أن يشعر بأنّه عالة في الفهم على من يُعَرِّفُهُ به بصريح اللّفظ. لما يتضمّن البيان بصريح اللّفظ من إلماح ضمنيّ إلى أنّ المخاطَب ليس من أهل فهم المعاني بقرائن الأحوال، أو قرائن الأقوال، أو لوازم الأفكار، ففي الحذف إثارة للفكر وترْضية لدوافع النّفس التي يُسعِدها الاستقلال والاعتماد على الذّات"[3].

*** التّنبيه على أنّ الزّمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف:**

وفي هذا الغرض يجد المتكلّم نفسه في صراع مع الزّمن، حيث يمنعه قِصَرُ الوقت من إظهار جميع التّفاصيل، فيكتفي بذكر الأهمّ فقط. فـ"... المقام قد يقتضي الإسراع، ولا يقتضي الإطالة في الكلام شأن التّحذير والإغراء، فكما لا تقول لمن كانت العقرب بقربه وهو غافل عنها: احذر العقرب أو عليك أن تحذر العقرب، وإنّما تُسرع في تبليغه فتذكر المُحذّر منه بأسرع بيان قائلا: العقرب العقرب، وكذلك هاهنا قد يقتضي المقام الإيجاز في الحديث، فتوجز في كلّ شيء، حتّى في حذف النّون، فتقول لابنك الذي أدركه السّفر العاجل مثلا: لا تكُ غافلا أو ما أشبه ذلك"[4].

*** صيانة المحذوف عن الذّكر في مقام معيّن تشريفا له:**

ويعني الحذر من ذكر المحذوف في مقام لا يليق به، والغرض تشريفه لعُلُوِّ منزلته، ومكانته الرّفيعة، لذلك يعمد المُرسل إلى"... صون اسمه عن أن يُبتذل بالذّكر لجلالة قدره، على معنى قول الشّاعر يخاطبُ ممدوحه:

---

[1]- محمّد محمّد أبو موسى، خصائص التّراكيب، مرجع سابق، ص 160.
[2]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 105.
[3]- الميداني، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، مصدر سابق، ج 01، ص 337.
[4]- فاضل السّامرائي، معاني النّحو، مصدر سابق، ج 01، ص 210.

لَسْنَا نُسَمِّيكَ إِجْلالاً وتَكْرِمَةً فَوَصْفُكَ المجتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا"[1].

" وفي إسناد الفعل إلى نائب الفاعل قد يكون حذف الفاعل ناتجا عن هذا الغرض، وهو صونه عن الذّكر في سياق لفظيّ أو مقاميّ معيّن تشريفا له، ومن أمثلة ذلك قوله ـ صلّى الله عليه وسلّم-: **{ من بُلي بشيء من هذه القاذورات...}** حيث صان اسم الله تعالى عن الذّكر في هذا السّياق اللّفظيّ"[2]. فالله الخالق البارئ المُصوّر مكانته عالية رفيعة، ولا يجب ذكره أمام هذه الأشياء الوضيعة.

*** صيانة اللّسان عنه والتّحقير من شأنه:**

وهو أن يُصان اللّسان عن ذكر المحذوف لدُنُوِّ منزلته، حيث تعافه نفس ذاكره فيكتفي بالإشارة إليه أو التّعريض له." وذلك كأن تقول: غبيّ حمار كلب، فيقول لك صاحبك: من هو؟، فتقول: لا أريد أن أجري اسمه على لساني، لا أريد أن أذكره، فلا تذكره احتقارا له... ... ونحو ذلك في حياتنا أن نرى شخصا حقيرا ذليلا ينافس شخصا كريما مهيبا في أمر أو منصب فيقال له في ذلك فلا يذكر اسم منافسه فيقول: أنا أكرم من فلان وأعزّ منه أو: أنا أغلب فلانا وما إلى ذلك، فإنّ جعْل نفسه مقابلا لذلك الخسيس فهو تنقيص له فتراه يُخرج كلامه مخرج العموم فيقول: سننظر، سيرى من يعتبر، ولا يذكر ماذا سيرى ولا المعنيّ تحقيرا له، وقد قيل قديما:

أَلَمْ تَرَ أنّ السّيف ينقص قدره إذا قيل إنّ السّيف أمضى من العصا"[3].

" وذلك كقول النّابغة الذّبيانيّ:

لئن كنتَ قد بُلغت عنّي وِشايـة لمــبلغُـك الواشي أغــشُّ وأكــذبُ"[4].

والرّاجح أنّ المحذوف هو الواشي الذي وشى بالشّاعر، وحُذف هنا تحقيرا له.

---

[1]- الميداني، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، مصدر سابق، ج 01، ص 337.
[2]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغويّ، مرجع سابق، ص 106.
[3]- فاضل السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص 104.
[4]- مختار عطية، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 288. وانظر: محمّد عليّ السّراج، اللّباب في قواعد اللّغة وآلات الأدب : النّحو والصّرف، البلاغة والعروض، اللّغة والمثل، وفيه طرف من قلائد الشّعر وترف من فرائد اللّغة وتحف من روائع الأمثال، عُني بمراجعته وتنسيقه: خير الدّين شمسي باشا، ط 01، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1403هـ - 1983م، ص 164.

*** الجهل بالمحذوف:**

"... وهو واضح في بعض مواضع إسناد الفعل لنائب الفاعل حيث يُحذف الفاعل للجهل به، نحو: سُرِقَ المتاعُ، وقُتِلَ فلان، إذا لم يُعرف السّارق والقاتل، وهو سبب تسمية الفعل في هذه الحالة مبنيّا للمجهول، وليس كلّ مسند إلى نائب الفاعل يُجهل فاعله، فإطلاق التّسمية على الأنواع الأخرى مجاز، من قبيل إطلاق الجزء على الكلّ"[1].

*** العلم الواضح بالمحذوف:**

فإن كان المحذوف واضح المعالم بيّن الملامح فلا داعي لذكره لأنّ ذكره يعتبر من قبيل الحشو والزّيادة المستهجنة. وفي هذا يقول ابن مالك:

" وحذفُ ما يُعلم جائزٌ، كما تقول (زيد) بعد (من عندكما؟).

الكلام إنّما يُقصد به الإفادة، فإذا كان في بعض الكلام غُنية عن بعض جاز حذفه، ولا يُعلم المعنى المسكوت عنه إلاّ إذا فُهم الكلام الدّال عليه، فمن قال: من عندكما؟، قال المخاطبان: زيدٌ، لم يحتاجا إلى أن يقولا: عندنا زيد، للعلم به...

وفي جواب (كيف زيدٌ) قُل (دَنِفْ) فزيدٌ استُغنِيَ عَنْهُ إذْ عُرِفْ.

... إذا قيل لك: كيف حالك؟، وكيف زيد: فالأصل أن تقول: حالي طيِّبٌ، وزيدٌ دَنِفٌ. لكنّه تطويل بلا طائل، وإعادة لما هو معلوم بالحال والمقال، فالأولى لك أن تكتفي بالخبر ما دُمت قد عرفت المحذوف وعرفه المخاطب"[2].

*** مراعاة الفاصلة:**

وهو أن يُحذف من الكلمة ما يُراعى به استقامة السّجع، " ومن مراعاة السّجع قولهم: مَنْ طابت سريرته حمدت سيرته، فلو قيل: حمد النّاس سيرته، لتغيّر إعراب الفاصلتين، فالتّاء الأولى مُحرّكة بالضّمّة، ويلزم أن تكون الأخرى مضمومة أيضا، ويتوصّل إلى توافقهما

[1]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس االلّغوي، مرجع سابق، ص 110.
[2]- عبد العزيز بن عليّ الحربي، الشّرح الميسّر على ألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص 72.

بحذف الفاعل، وإسناد الفعل إلى نائبه"[1]. و" نحو: احفظ الرّأس وما وعى، والبطن وما حوى، واذكر الموت والبلى، ونحو: اسمعوا وعوا، وإذا سمعتم فانتفعوا"[2].

ولا يُمكن الحديث عن السّجع في القرآن الكريم، وإنّما سُمِّيَ ذلك برُؤُوس الآيات أو مُراعاة الفواصل، ونجده قوله تعالى:{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}(الضّحى 03)،" أي: وما قلاك"[3]، والرّاجح أنّه: لمّا انتهت الآية التي قبل هذه بألف مقصورة حُذف الضّمير مراعاة للفاصلة.

وهناك من أنكر أنّ القرآن يكون فيه الحذف لرعاية الفاصلة ومنهم: الدّكتور مختار عطيّة إذ يرى أنّ" هذه الغاية التي حدّدها البلاغيّون ورأوا أنّ المفعول يُحذف لأجلها تعدّ غاية أقلّ شأنا ممّا يهدف إليه الأسلوب القرآنيّ..."[4].

*** قصد العموم:**

وهو عدم المجيء بالمحذوف من أجل إثبات عموميّة الحكم الذي أُطلق في الجملة، وأنّه لا يصلح لفرد بعينه وإنّما يصلح لغيره دون تقييد.

ومنه"... أن تقول:(قد وقع منك ما يؤذي)، أي: يؤدّي إلى الإيذاء، فأخرجته مخرج العموم، ولو قلت:(ما يؤذيني) لكنت قيّدت الإيذاء بك، وهناك فرق بين التّعبيرين كما هو ظاهر. فالأوّل: الإيذاء فيه عام، والثّاني: مُقيّد، وما يؤذيك ربّما لا يؤذي غيرك..."[5].

*** الاتّساع:**

الاتّساع نوع من أنواع الحذف، حيث تُحذف الكلمة وتنقل التي قبلها إلى حكمها، يقول ابن السّرّاج (ت 316هـ):" اعلم أنّ الاتّساع ضربٌ من الحذف، إلاّ أنّ الفرق بين هذا الباب والباب الذي قبله، أنّ هذا تقيمه مقام المحذوف وتعربه بإعرابه، وذلك الباب تحذف العامل

[1]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، مرجع سابق، ص 111.
[2]- فاضل السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص 98.
[3]- السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 05، ص 1603.
[4]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 294.
[5]- فاضل السّامرائي، معاني النّحو، مصدر سابق، ج 02، ص 83.

وتدعُ ما عمل فيه على حاله في الإعراب..."[1]. " وفي الاتّساع نوع من الاختصار نتيجة الحذف الذي يعمد إليه المتكلّم اعتمادا على فَهْم المحذوف من القرينة العقليّة أواللّفظيّة، وينتج عن هذا الحذف نوع من المجاز يجعل التّعبير أكثر قوّة وبلاغة"[2].

ومن أمثلته: إقامة المضاف مقام المضاف إليه، نحو قوله تعالى:{ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ**}(يوسف 82)، " تريد: أهل القرية"[3].

*** البيان بعد الإبهام:**

" كما في فعل المشيئة، نحو: { **فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ**}(الأنعام 149)، أي: فلو شاء هدايتكم، فإنّه إذا سمع السّامع (فلو شاء) تعلّقت نفسه بمُشاء انبهم عليه، لا يدري ما هو؟، فلمّا ذكر الجواب استبان بعد ذلك..."[4].

ومثله"... قول البحتري:

لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سماحةَ حاتِمٍ كَرَماً ولم تهْدِمْ مآثِرَ خالِدِ.

الأصل لا محالة: لو شئت أن تُفسد سماحة حاتم لم تفسدها، ثمّ حذف ذلك من الأوّل استغناء بدلالته في الثّاني عليه، ثمّ هو ما تراه ونعلمه من الحسن والغرابة، وهو على ما ذكرت لك من أن الواجب في حكم البلاغة أن لا يُنطق بالمحذوف ولا يظهر إلى اللّفظ. فليس يخفى أنّك لو رجعت فيه إلى ما هو أصله فقلت:(لو شئت ألاّ تفسد سماحة حاتم لم تُفسدها) صرْت إلى كلام غثٍّ، وإلى شيء يمجّه السّمعُ، وتعافه النّفس. وذلك في أنّ البيان إذا ورد بعد الإبهام وبعد التّحريك له، أبدا لُطفاً ونُبْلاً لا يكون إذا لم يتقدّم ما يحرّك. وأنت إذا قُلت:(لوشئت)، علم السّامع أنّك علّقت هذه المشيئة في المعنى بمشيء، فهو يضع في نفسه أنّ

[1]- ابن السّرّاج البغدادي محمّد بن سهل، الأصول في النّحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ج 02، ط 03، دار الرّسالة، بيروت، لبنان، 1417هـ-1996م، ص 255.
[2]- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، مرجع سابق، ص 104.
[3]- ابن السّرّاج البغدادي، الأصول في النّحو، مصدر سابق، ج 02، ص 255.
[4]- السّيوطيّ، الإتقان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 05، ص 1603.

هاهنا شيئا تقضى مشيئته له أن يكون أو لا يكون. فإذا قلت:(لم تُفسد سماحة حاتم) عرف ذلك الشيء..."[1].

*** قصد الإبهام:**

وهنا يقصد المتكلّم حذف العنصر من كلامه لإيجاد لبْس في نفس السّامع، فهولا يُريد أن يُوضِّح للمُتلقي ما يُريد، وإنّما يُريد أن يترُك في نفسه شيئا من الغُموض، يقول فاضل السّامرائي:" وذلك إذا كنت تريد إبهام أمر ما على مخاطبك فتحذفه، نحو قولك لمن قال لك: ألا تُعطي كما أعطى الآخرون؟، فتقول: أنا أعطيت، وكم أعطيت؟، فتقول: لقد أعطيت وكفى فتُبهم مقدار ما أعطيت والجهة التي أعطيتها"[2]، " ومن ذلك أن تقول: والله إن قُمتُ إليك، وتسكت فلا تذكر الجواب وليس ثمّة دليل على محذوف معيّن لأنّ القصد إبهام الجواب حتّى يذهب الذّهن كلّ مذهب، ونحو هذا كثير في القرآن الكريم.

فأنت تعلم أنّ ثمّة حذفا ولكن لم تعلم المحذوف على وجه التّحديد ولذا فقد تختلف التّقديرات بحسب ما يؤدي إليه الاجتهاد، وذلك نحو قوله تعالى:{ **وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْمَوْتَى**}(الرّعد 31)، فقد قدّر الجواب بعضهم:(لكان هذا القرآن)، وقدّر آخرون: (لم يؤمنوا)..."[3].

*** الخوف منه أو عليه:**

وفيه يختفي العنصر من الجملة، بسبب الخوف منه، يعني: خوف المرسل من ذكره لما قد يتعرّض له من خطر أو يصيبه من مكروه من طرفه، أو بسبب الخوف عليه، لما قد يصيب هذا الأخير من ضرر عند ذكره.

ومن أمثلته: "... قول بكْر بن النّطاح:

العينُ تُبدي الحُبَّ والبُغضا وتُظهِرُ الإبرامَ والنَّـــقْضَا

[1]- الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص 163- 164.
[2]- فاضل السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، مرجع سابق، ص 97- 98.
[3]- المرجع نفسه، ص 80.

دُرّةُ ما أنصفتْني في الهوى ولا رَحِمْتِ الجسدَ المُنْضى

غضْبى ولا والله يا أهلـــها لا أطْعَمُ البارِدَ أو تـــرْضَى.

يقوله في جارية كان يحبّها، وسُعِيَ به إلى أهلها فمنعوها منه. والمقصود قوله: (غضبى)، وذلك أنّ التّقدير: (هي غضبى)، أو (غضبى هي) لا محالة، ألا ترى أنّك ترى النّفس كيف تتفادى من إظهار هذا المحذوف، وكيف تأنس إلى إضماره؟، وترى الملاحة كيف تذهب إن أنت رُمْتَ التّكلُّم به؟"[1]. فالمُلاحظ أنّ الشّاعر يخشى من الإشارة إلى محبوبته خَوْفًا عليها من أهلها، وخَوفًا على نفسه منهم.

*** المحافظة على الوزن في الشّعر:**

والشّعر ليس كغيره من الفنون الأدبيّة الأخرى، إذْ تَحْكُمُهُ قواعد وأقيِسة، وبُحور وأوزان، إنْ خرج الشّاعر عنها لم يستوِ بيتُه، ولم تقُم قصيدته. وممّا يساعد على المحافظة على الوزن في الشّعر: الحذف بكُلّ أنواعه.

ومن الحذف الذي يخدم الوزن، قول الشّاعر:" ...

أفاطم لو شهدت ببـــطن خبت وقد لاقى الهزبر أخاك بشرا.

وقوله:

أصاح ترى برقا أريك وميضه كلمع الــيدين في حُبَيٍّ مكلل"[2].

فلو قيل في البيت الأوّل: (أفاطمة)، وفي البيت الثّاني: (أصاحبي) فسد الوزن ولم يعُد الكلام شِعْرًا.

وبالمحافظة على الوزن الشّعريّ نكون قد استكملنا آخر جزئيّة من الفصل التّمهيديّ لبحثنا، وسنبدأ الفصل الأوّل الذي سيكون تطبيقيّا أكثر منه نظريّا، حيث سنتطرّق إلى

[1]- الجرجانيّ، دلائل الإعجاز، مصدر سابق، ص 151- 152.
[2]- فاضل السّامرائي، معاني النّحو، مصدر سابق، ج 04، ص 705.

الحذف في القصص القرآنيّ، بادئين بمجموعة من التّعاريف المُمهّدة، ثمّ إيراد نماذج للحذف بمختلف أنواعه، مركّزين على فوائده البلاغيّة.

الفصل الثّاني: الحذف في القصص القرآنيّ الكريم.

المبحث الأوّل: القصّة القرآنيّة.

المبحث الثّاني: بلاغة الحذف في القصّة القرآنيّة

مدخل:

من المعلوم أنّ القرآن الكريم هو كتاب الله المنزّل إلى عباده، لإخراجهم من الظّلمات إلى النّور، فهو يحمل أوامره ونواهيه. وفيه كثير من التّرغيب والتّرهيب، عن طريق قصص الأنبياء وأقوامهم، وقصص أقوام عاشت تعصي الله تعالى فما كان منه غير عقابها لتبقى عبرة لمن يعتبر.

وقد حملت القصّة القرآنيّة لنا هذه الأخبار بأسلوب عجيب فريد، وكانت تنتقل بين الإطناب والإيجاز بطريقة رائعة الجمال. فالحذف والإيجاز زاداها حلاوة وطلاوة لا مثيل لهما، فرغم وُرود الحذف فيها إلاّ أنّنا لا نحسّ فيها بالخلل، بل زادتها الحذوف جمالا، وجعلت من معانيها أكثر اتّساعا. وهذا ما سنتطرّق إليه في هذا الجزء من البحث: حيث سنقف على نماذج من الحذوف في القصّة القرآنيّة اِبتداءً من حذف الحرف ثُمّ الكلمة ثُمّ التّركيب. ساعين إلى إبراز أسرار هذه الحذوف وما خَفِيَ وراءها من مَعَانٍ. وقبل الشّروع في بيان ذلك سنحاول تعريف القصّة، والحديث عن القصص القرآنيّ، وأنواعه ومميّزاته، وبيان أهمّيّته. ثمّ الإشارة إلى الحذف باعتباره أسلوب يظهر بصفة لافتة للانتباه في القصص، لنصل إلى الهدف المرجو وهو إعطاء نماذج عن الحذوف في القصص القرآنيّ، بدءا من حذف الحرف ثمّ الكلمة ثمّ الجُملة ثمّ التّركيب.

1- القصّة القرآنيّة:

1-1- تعريف القصّة:

وردت تعاريف لغويّة عديدة للقصّة، يدور مجملها حول التّتبّع للأثر، يقول ابن منظور(630هـ - 711هـ):"... والقصّة: الخبرُ وهو القصص. وقصّ عليّ خبره يقصّه قصًّا وقصصا: أورده.

والقصص الخبر المقصوص، بالفتح، وُضع موضع المصدر حتّى صار أَغلَبَ عليه. والقِصص بكسر القاف: جَمْعُ القِصَّةِ التي تُكتب.

... وتقصَّصّ كلامه: حفظه. وتقصَّصَ الخبرَ تتبَّعَهُ. والقِصَّةُ الأمرُ والحديثُ. واقتصصْتُ الحديث: رَوَيتُهُ على وجهه، وقَصَّ عليهِ الخبرَ قصصًا. وفي حديث الرُّؤيا:{ **لا تَقُصَّها إلاّ على وَادٍّ}**. يقال: قصصتُ الرّؤيا على فلانٍ إذا أخبرتهُ بها، أقُصُّها قصًّا. والقصُّ البيان، والقَصصُ، بالفتح: الاِسمُ. والقاصُّ: الذي يأتي بالقصَّة على وجهها كأَنَّهُ يتتبَّعُ معانيها وألفاظها..."[1].

ويُمكن أن نقول إنّ القصّة اصطلاحا هي عبارة عن سرْد لمجموعة أحداث ووقائع تقوم بها شخصيّات في زمان معيّن ومكان ما. يقول منّاع القطّان:" القصص بكسر القاف جمع واحدة قصّة، والقصّة في لغة العرب الأخبار المرويّة والأنباء المحكيّة، وقد سمّى القرآن ما حدّثنا به من أنباء الغابرين قصصا، { **كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ**}(طه 99)، { **ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ**}(هود 100)، { **وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ**}(هود 120)، { **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**}(يوسف 03)، وسمّى الله إخبار موسى والد الفتاتين اللّتين سقى لهما بما كان من أخباره بالقصص { **فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ**}(القصص 25).

وأصل القصص عند العرب تتبّع الأثر[2]، فالعليم بالآثار يسير وراء من يريد معرفة خبره، ويتتبّع أثره، حتّى ينتهي إلى موضعه الذي حلّ فيه. سمّيت حكاية الأخبار قصصا لأنّ القاصّ يتتبّع أحداث القصّة كما وقعت، ويتتبّع ألفاظها ومعانيها، ولذا لا يكون المرء قاصّا حقّا إلاّ إذا جاء بأحداث ما يرويه على وجهه الذي وقع عليه، وقد سمّى القرآن تتبّع الأثر قصصا في فوله تعالى:{ **فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا**}(الكهف 64)، والمتحدّث عنهما في الآية موسى وفتاه، عندما علما بمجاوزتهما المكان الذي حدّده الله لهما لمقابلة العبد الصّالح، فرجعا يتتبّعان آثارهما، ليعودا من الطّريق نفسه الذي قدما منه ليصلا إليه.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، ج 15، ص 3651.
[2]- انظر: منّاع القطّان، مباحث في علوم القرآن، ط 07، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، دت، ص 300.

ومنه قوله تعالى:{ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِ}(القصص 11)، والآمرة هنا أمّ موسى – عليه السّلام، أمرت أخته أن تتبع أثر أخيها موسى بعد أن قذفته في التّابوت في النّهر..."[1]، وذلك من أجل أن تصِل إلى أخباره، التي تنقلها إلى أُمّها، من أجل أن يتمكّنا معًا من تدبير خُطّة لاسترجاع الولد المفقود.

" فالقصّ للأثر أشبه بما يعرف في عصرنا هذا بتصوير (البصمات) أو رفع الآثار وتصويرها، ليستدلّ منها على ما وراءها من أحداث مضت، وليمسك بما يقدر على إمساكه منها"[2].

"والعرب تجعل حكاية كلّ خبر قصّة، إلاّ أنّ المتأمّل فيما تعارف عليه أهل العلم والأدب أنّ القصّة لون خاص من الأخبار ذو طبيعة خاصّة، وعلى ذلك فكلّ قصّة خبر، وليس كلّ خبر قصّة، فما حدّثنا الله به عن خلق السّماوات والأرض وخلق الملائكة والجنّ أخبار ولكنّها ليست بقصص، وما حدّثنا به عن أسماء رسله وأنبيائه وأسماء آبائهم أخبار، وليست بقصص، أمّا أخبار الرّسل مع أقوامهم، والصّراع بين الأخيار والفجّار فهو قصص كما أنّه أخبار.

وتعرف القصّة بأنّها: فنّ حكاية الحوادث والأعمال بأسلوب لغويّ ينتهي إلى غرض مقصود..."[3].

أمّا القصّة القرآنيّة فهي تتضمّن أخبار السّابقين، من الرّسل والأنبياء وأممهم، ومن الأقوام التي عاشت في أزمنة بعيدة، فـ " القصص القرآنيّ كلّه عرض لأحداث تاريخيّة مضى بها الزّمن... فهو... وثيقة تاريخيّة من أوثق ما بين يدي التّاريخ من وثائق، فيما جاء فيه من أشخاص وأحداث، وما يتّصل بالأشخاص والأحداث من أمكنة وأزمنة..."[4]. فالقصّة القرآنيّة هي التي أخبرتنا عن موسى وفرعون، وعن صالح وقومه ثمود، وعن هود وقومه عاد، وعن جميع الرّسل وأقوامهم، وعن الأمكنة والأزمنة التي عاشوا فيها، وعن عاداتهم

[1]- عمر سليمان عبد الله الأشقر، صحيح القصص النّبوي، ط 07، دار النّفائس، عمّان، الأردن، 1428هـ- 2007م، ص 11.
[2]- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآنيّ في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقيّة لقصّتي آدم ويوسف، ط 02، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1395هـ- 1975م، ص 45.
[3]- عمر سليمان عبد الله الأشقر، صحيح القصص النّبويّ، مرجع سابق، ص 12
[4]- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآنيّ في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقيّة لقصّتي آدم ويوسف، مرجع سابق، ص 39.

ومُعتقداتهم وديانـاتهم، وعن عُتُوِّهم وتجبُّرهم واستكبارهم في الأرض، حتّى كأنّك عندما تقرأ القصّة القرآنيّة تراها مرسومة أمام ناظريك، وتلمح أحداثها وشخصيّاتها وكأنّك موجود في المكان والزّمان نفسه.

" أمّا طريقة القرآن في عرض القصّة، فلها صور متعدّدة، وكلّها لا تخرج عن الإيجاز والإعجاز.

فقد يسرد القصّة من أوّلها إلى آخرها، كما ورد في قصّة يوسف، وقد يعود فيلفُّها بعد نشرها...وقد يعرض لجانب منها في سورة، والجانب الآخر في سورة أخرى، وقد يعرضها مرّة مبسوطة، ومرّة مقبوضة، وفي سائر الأحوال يراعى مكان العبرة، ومقتضى المقام، والغرض من القصّة"[1].

2-1- أنواع القصص القرآنيّ:

" والقصص في القرآن ثلاثة أنواع:

النّوع الأوّل: قصص الأنبياء: وقد تضمّن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيّدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدّعوة وتطوّرها وعاقبة المؤمنين والمكذّبين، كقصص نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمّد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعا أفضل الصّلاة والسّلام.

النّوع الثّانيّ: قصص قرآنيّ يتعلّق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت نبوّتهم: كقصّة الذين أُخرجوا من ديارهم وهم أُلوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب السّبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، ج 13، ط 03، طبعة مزيدة بإشراف اللّجنة العلميّة بدار الرّشيد، دار الرّشيد، بيروت، لبنان، 1416هـ-1995م، ، ص 78.

النّوع الثّالث: قصص يتعلّق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم: كغزوة بدر وأُحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التّوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك"[1].

1-3- مميّزات القصص القرآنيّ:

وكما أنّ للقصّة العاديّة مميّزات، فللقصّة القرآنيّة مميّزات - كذلك- تجعلها تختلف عن غيرها، لأنّ لها أهدافا تسعى إلى تحقيقها، فليست مُجرّد قصّة وُجِدت من أجل إمتاع قارئها، بل هي قصّة - مع ما فيها من جمال وروعة وتشويق- تجعل قارئها يستخلص العِبر والعِظات، ويرى الطّريقين أمامه: طريق الهداية والنّجاة، وطريق الضّلالة والهلاك، فيختار لنفسه الطّريق الصّحيح. " والقصّة القرآنيّة لون من ألوان الهداية في هذا الكتاب المعجز، وهي الحقّ كلّ الحقّ، والصّدق كلّ الصّدق في تسجيل الوقائع والأحداث، كما أنّها منبر إشعاع فيّاض في تقويم النّفس البشريّة متمثّلا كلّ ذلك في تسلسل أحداثها، وارتباط موقفها، وإثارتها وشخصيّاتها، وعقدها، ونتائجها، وواقعيّتها، ولا ريب فهي تنزيل من حكيم حميد. ولعلّ من أبرز ميزاتها التي حار المبدعون فيها أنّها تجمع من صدق الوقائع التّاريخيّة جلال العبرة، وجمال العرض والتّصوير، فهي تبلغ غاية الرّوعة والجمال سواء في الأداء وإصابة المغزى، أو في تحقيق الغاية من سُمُو في العبارة وجمال في الأسلوب، وهي في الوقت نفسه تحكي الوقائع كما هي من غير زيادة ولا نُقصان، وهذا هو سرّ الجمال في هذه القصص..."[2].

وتتميّز القصّة القرآنيّة كذلك بأنّها ربّانيّة المصدر، حيث أنّنا نجدها في القرآن الكريم، الذي هو رسالة الله إلى عباده أجمعين، كما أنّها مطابقة للواقع، صادقة بعيدة عن الخيال، رغم ما تتميّز به القصص البشريّة من جنوح إلى الخيال. كما أنّها تقدّم العبر والمواعظ

[1]- منّاع القطّان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 301.
[2]- عمر محمّد عمر باحاذق، أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البيانيّ، ط 01، دار المأمون للتّراث، بيروت، لبنان، 1414هـ-1994م، ص 224.

للبشر، زد على ذلك أنّها تتميّز بالإعجاز الذي استمدّته من إعجاز القرآن الكريم. وأنّنا نجد بعض القصص القرآنيّة تتكرّر في عدّة سور ومقاطع من القرآن الكريم[1].

1-4- أهمّية القصص القرآنيّ:

وللقصص القرآنيّ أهمّية بالغة لأنّه "... صدق كلّه وحق كلّه، فهو يحكي أخبارا وقعت، ليس فيها نقص ولا زيادة، { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ}(الكهف 13)، { إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ}(آل عمران 62)، ولا يكون القصص حقّا إلاّ إذا قصّه القاصّ كما وقع، من غير تزيّد فيه، والله تبارك وتعالى منزّه عن الكذب، فلا يمكن أن يقصّ قصصا لم يقع ولم يحدث، والله تعالى عليم سميع بصير، شاهد حاضر، ولذا فإنّه عندما يقصّ علينا بعلم المشاهد الحاضر{ فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ}(الأعراف 07).

ومتى أيقن العباد أنّ ما يتلى عليهم من قصص القرآن... كلّه حقّ وصدق، فإنّه سيكون له أثر عظيم في تقويم نفوسهم، وتهذيب طباعهم، وأخذهم العبر والعظات من هذه القصص"[2].

فالقصّة القرآنيّة تهذّب النّفس، وتربّيها على الالتزام بشرائع الله تعالى، فلا تخرج النّفس البشريّة عن أوامره ولا تحاول الاقتراب من نواهيه، وإلاّ لاقت نفس مصير الأمم التي عَصَت وتجبَّرت فنالت العقاب والعذاب في الدّنيا والآخرة.

" وفي القصص القرآنيّ تربية خصبة تساعد المربّين على النّجاح في مهمّتهم، وتمدّهم بزاد تهذيبيّ، من سيرة النبيّين، وأخبار الماضين، وسُنّة الله في حياة المجتمعات، وأحوال الأمم، ولا تقول في ذلك إلاّ حقّا وصدقا"[3]. لذلك يلجأ إليها الآباء في تربية أبنائهم، والمعلّمون في تقويم سلوك تلاميذهم، فهي أقرب طريق إلى قلب سامعها، إذ تُعتبر أحسن مُعين على تربية النّفس البشريّة تربية صالحة وصحيحة.

---

[1]- انظر: فهد بن عبد الرّحمن بن سليمان الرّومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط 14، مكتبة الملك فهد الوطنيّة ،الرّياض، السّعوديّة، 1426هـ- 2005م، ص 610- 611.

[2]- عمر سليمان عبد الله الأشقر، صحيح القصص النّبويّ، مصدر سابق، ص 14- 15

[3]- منّاع القطّان، مباحث في علوم القرآن، مصدر سابق، ص 305.

و" لقد كان الرّسل والدّعاة يأخذون العظة من قصص السّابقين، وقد كان قصص القرآن... ولا تزال زادا تروي النّفوس، وتثبت القلوب، كما قال تعالى:{ **وَكُلّاً نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ**}(هود 120). إنّ الحياة الإنسانيّة فوق ظهر هذه الأرض متشابهة في استقامتها وانحرافها، والنّماذج البشريّة المنحرف منها والمستقيم نماذج مكرّرة، ولذا فإنّ القرآن الكريم... يحدّثنا أحاديث... نجد فيها أنفسنا أو نجد فيها رجالا من حولنا، فكأنّما النّصوص وهي تروي قصّة فلان تحدّثنا عمّا نعانيه من البلاء، أو ننعم به من الرّخاء، أو كأنّما هي تحدّثنا عن الحاكم العادل الذي يعيش بيننا، أو الجبّار الطّاغية الذي يصول ويجول مفسدا في الأرض، وقد تحدّثنا عن نماذج إنسانيّة عاديّة، فقد يكون المتَحَدّث عنه مزارعا صالحا أو تاجرا أمينا صادقا، أو إنسانا رحيما، وقد نرى هذا النّموذج في فلاح نعرفه، أو تاجر نعامله، أو رجل أصابنا نفحات من رحمته.

إنّ القصص القرآنيّة... تمثّل الصّورة الواقعيّة والعمليّة التي ترسم التّعاليم القرآنيّة في مشاهد نابضة بالحياة، وكثير من النّاس يرون الحقّ من خلال الواقع العمليّ أكثر ممّا يعرفونه من خلال التّعاليم المجرّدة، ولذا فإنّ المستقيم من البشر قد يؤثّر مسلكه في النّاس أكثر ممّا تؤثّر أقواله فيهم"[1]. وهذا ما يُمكن أن نلمسه في حياتنا اليوميّة، فأنتَ إن أرَدْتَ تقويم سلوك شخص ما ففي كثير من الأحيان تجد أنّ النّصيحة لا تنفع معه، ولكن إنْ جلَسْتَ أمامه وحدّثته عن قصّة ما تُلمِّحُ من خِلالها إلى تقويم سلوكه، فإنّه سيتقبّل الأمر- حتّى ولم يُبْدِ لك أنّه يُوافقك-، وتراه يُحاول الاقتداء بهذه الشّخصيّة الحسنة التي حدّثته عنها، وكثيرا ما تنفع هذه الطّريقة الأولياء مع أبنائهم، وهذا ما يُسمّى بالتّربية بالقُدوة.

كما أنّ"... للقصص القرآنيّ فوائد نجعل أهمّها فيما يأتي:

ـ إيضاح أسس الدّعوة إلى الله، وبيان أصول الشّرائع التي بُعث بها كلّ نبيّ: { **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**}(الأنبياء 25)"[2]." أي: وما أرسلنا من

[1]ـ عمر سليمان عبد الله الأشقر، صحيح القصص النّبويّ، مرجع سابق، ص 15.
[2]ـ منّاع القطّان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 301.

قبلك يا محمّد من رسول آخر، إلاّ وأفهمناه عن طريق وحينا، أنّه لا إله يستحقّ العبادة والطّاعة إلاّ أنا، فعليه أن يأمر قومه بذلك، وأن ينهاهم عن عبادة غيري"[1].

ذلك أنّ" الدّين كلّه من عند الله، من عهد نوح إلى عهد محمّد. وأنّ المؤمنين كلّهم أمّة واحدة، والله الواحد ربّ الجميع، وكثيرا ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة في سورة واحدة، معروضة بطريقة خاصّة، لتُؤيّد هذه الحقيقة. ولمّا كان هذا غرضا أساسيّا في الدّعوة، فقد تكرّر مجيء هذه القصص، على هذا النّحو، مع اختلاف في التّعبير، لتثبيت هذه الحقيقة وتوكيدها في النّفوس..."[2]. فالقصّة القرآنيّة تسعى إلى إقامة عقيدة التّوحيد، والهدف الرّئيسيّ منها هو: هداية النّاس، والوُصول بهم إلى الإيمان بعظمة الله ووحدانيّته في الكون. ـ" تثبيت قلب رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ وقلوب الأمّة المحمّديّة على دين الله وتقوية ثقة المؤمنين بنُصرة الحقّ وجنده، وخذلان الباطل وأهله:{ **وَكُلّاً نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَـذِهِ الْحَقّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ**}(هود 12)"[3]،"... وذلك أنّ الرّسول ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ حين يخبره الله بما جرى للأنبياء عليهم السّلام من قبله مع أقوامهم يسلو قلبه ويتجدّد عزمه، فيصبر كما صبر أولوا العزم من الرّسل"[4]،" وتبعا لهذا... كانت ترد قصص الأنبياء مجتمعة، مختومة بمصارع من كذّبوهم... كما جاء في سورة العنكبوت:{ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (14) فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ**}**(15)**..."[5]. فالقصّة القرآنيّة كانت خير مُعين للنّبيّ- صلّى الله عليه وسلّم- ومن معه على الثّبات على دين الحقّ، ففي سماعهم لقصص من قبلهم إعانة لهم على الصّبر والاحتساب.

---

[1]ـ محمّد سيّد طنطاوي، القصّة في القرآن الكريم، ج01، ط 01، دار نهضة مصر، مصر، 1996م، ، ص 05.

[2]ـ سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن، الطّبعة 10- 11- 12- 13- 14، دار الشّروق، القاهرة، مصر، 1988م، 1989م، 19992م، 1993م، 2001م، 2002م، ص 146.

[3]ـ منّاع القطّان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 301.

[4]ـ فهد بن عبد الرّحمن بن سليمان الرّومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 608.

[5]ـ سيّد قطب، التّصوير الفنيّ في القرآن، مرجع سابق، ص 152.

ـ " تصديق الأنبياء السّابقين وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم"[1]،" فإنّنا وإن كنّا مؤمنين بجميع الأنبياء على وجه العموم والإجمال، فالإيمان التّفصيليّ المستفاد من قصصهم، وما وصفهم الله به من الصّدق الكامل والأوصاف الكاملة التي هي أعلى الأوصاف، وما لهم من الفضل والفواضل، والإحسان على جميع نوع الإنسان، بل وصل إحسانهم إلى جميع الحيوانات، بما أبدوه للمكلّفين في الاعتناء بها والقيام بحقّها، فهذا الإيمان التّفصيليّ بالأنبياء يصل به العبد إلى الإيمان الكامل، وهو من مواد زيادة الإيمان"[2]. فالمؤمن الكيّس الفطِن لا يتقبّل الأمور دون حّجج أو براهين، والقصّة القرآنيّة أحسن دليل على وُجود هؤلاء الأنبياء، وخير دافع للإنسان للإيمان بهم وتصديقهم.

ـ "إظهار صدق محمّد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ في دعوته بما أخبر به عن أحوال الماضين عبر القرون والأجيال"[3]." فمحمّد ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ لم يكن كاتبا ولا قارئا، ولا عُرف عنه أنّه يجلس إلى أحبار اليهود والنّصارى، ثمّ جاءت هذه القصص في القرآن ـ وبعضها جاء في دقّة وإسهاب ـ كقصص إبراهيم ويوسف وموسى وعيسى، فورودها في القرآن اتّخذ دليلا على وحي يوحى..."[4]. فلم يعُد للكُفّار حُجّة ولا دليل على أنّ ما يقوله - صلّى الله عليه وسلّم- ضرْبٌ من الشّعر أو من أساطير الأوّلين، لأنّ هذه القصص موجودة ومروِيّة في كُتُبِ اليهود والنّصارى، فهي وَحْيٌ نُزِّلَ من لدُن حكيم خبير.

ـ" مقارعته أهل الكتاب بالحجّة فيما كتموه من البيّنات والهدى، وتحدّيه لهم بما كان في كتبهم قبل التّحريف والتّبديل، كقوله تعالى:{ **كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**}(أل عمران 93).

[1]ـ منّاع القطّان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 302.
[2]ـ أحمد فريد، تيسير المنّان في قصص القرآن، ط 01، دار ابن الجوزي، السّعوديّة، 1429هـ، ص 21.
[3]ـ منّاع القطّان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 302.
[4]ـ سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن، مرجع سابق، ص 145.

ـ والقصص ضرب من ضروب الأدب، يصغى إليه السّمع، وترسخ عبره في النّفس: { **لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ**}(يوسف 111)"[1]. فالقصّة القرآنيّة"... تشدّ النّاس إلى غابر الأزمان، ليلقوا نظرة على من سبقهم من الأمم، ويستعرضوا في مخيّلتهم شريطا: يصوّر لهم موقف أولئك الأجيال وما آل إليه حالهم، فيأخذوا العبرة من واقعهم، ويتّعظوا من عاقبة أمرهم، ويروا بعقولهم ويتحسّسوا بمشاعرهم نتيجة العناد والاستكبار، عن الحقّ الذي يتولاّه الله بعنايته، ويدفع عنه ببالغ بطشه وجبروته، فيضع هؤلاء المخاطبون في حسابهم أنّهم إن سلكوا سبيلهم سيصلون حتما إلى تلك النّهاية الخاسرة والعاقبة الأليمة، وبالتّالي ربّما حملهم كلّ ذلك على قبول الحقّ والإذعان إليه..."[2].

2- بلاغة الحذف في القصص القرآنيّ:

وقبل التّطرّق إلى نماذج من الحذف في القصّة القرآنيّة لابدّ من الإشارة إلى أسلوب الحذف في القصص الذي يُعتبر من أهمّ الأساليب التي جعلت القصّة ـ غالبا ـ تأخذ مجرى آخر، فـ"... قد أخذت تتّجه إلى التّركيز وتكثيف الأحداث، وترك الفضول، واقتصرت على المهمّ من الأحداث، فأفسحت المجال لإعمال الخيال وتنشيط الذّهن لدى المتلقّي، فازدادت جُرعة الإثارة لديه، فباتت القصّة القصيرة التي تستغرق وقتا أقلّ في قراءتها أو الاستماع إليها أكثر انتشارا وإثارة وتأثيرا، كما هو متوقّع ومعلوم في حاضر القصّة ومستقبلها"[3].

حيث أنّ هناك من يقول بـ " استحالة نقل أي حدث من الأحداث مع جميع ملابساته، فهناك كثير من الأمور التي تصحب وقوع الحادثة، ثمّ لا يكون لها ذكر، إذ لا حاجة إليها في عرض المحتوى المشخّص للحادثة، وإبراز الملامح ذات الدّلالة القويّة عليها... ولو أنّ نقل الحادثة كان يعني الإمساك بكلّ جزئيّة من جزئيّاتها لكان ذلك – على استحالته- ضربا،

[1]ـ منّاع القطّان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق، ص 302.
[2]ـ مصطفى ديب البغا ومحي الدّين ديب ستو، الواضح في علوم القرآن، ط 02، دار الكلم الطيّب، دار العلوم الإنسانيّة، دمشق، سوريا، 1418هـ-1998م، ص 184- 185.
[3]ـ كاظم الظّواهريّ، بدائع الإضمار القصصيّ في القرآن الكريم، ط 01، 1412هـ- 1991م، ص 125.

بل ضروبا من العبث الذي يدعو إلى الملل والسّآمة، ويذهب بكلّ ما في النّفس من طاقات الصّبر على احتمال هذا اللّغو والسّخف"[1].

وإنّ" نقل جميع الملابسات التي تتلبّس بالحادث- على فرض إمكانها- لا داعية إليها، في التّعرّف على وجه الحادثة، والاستدلال على مشخّصاتها، والوقوف على ما يُحتاج إليه منها. إذ يكفي من هذه المشخّصات ما يصوّر الملامح الواضحة للحادث ويُشخّصه. وبدهيّ أنّ القصص القرآنيّ إذ نقل صورا من أحداث الماضي لم ينقل كلّ ما تلبس بها من قريب وبعيد، وإنّما أخذ منها ما كان ذا دلالة واضحة عليها، وأهمل ما لا تدعو الحاجة إليه... في تصويرها وتشخيصها"[2]. فلا داعي مثلا لذكر جميع الأمكنة والأزمنة التي وقعت فيها القصّة، ولا ذكر جميع تفاصيل الحوار بين شخوصها، لأنّ ذلك يعتبر من باب الحشو الذي يُنفّر النّفس من إكمال قراءة القصّة، فلا يتحقّق الغرض الأساسيّ منها، وهو أخذ الموعظة والعبرة.

- لأنّ "... هذا القصص الذي جاء به القرآن ليس تأريخا للحياة كلّها وأحداثها، وإنّما هو عرض لبعض المواقف، وكشف عن بعض الأحداث التي من شأنها أن تُحدث في النّفس أثرا، وتقيم في الضّمير وازعا، وتفتح القلب والعقل على مواقع مائلة العبرة والعظة. فالقصص القرآنيّ لا يمسك بالأحداث الواقعة في الحياة كلّها، وإنّما يمسك من الأحداث والوقائع، بما يراه مجلّيا عن عبرة، كاشفا عن عظة، لتنتفع بها الدّعوة الإسلاميّة في مقام الدّعوة إلى الله، والإنابة إليه..."[3].

" أمّا وسائل القرآن وغاياته في الإضمار القصصيّ، فقد تعدّدت وتخطّت حدود ذلك إلى دقائق لا نظير لها في حرفيتها واطرادها وتناسبها مع أحداث القصّة ومجرياتها، وغدا لاطراده فيه أسلوبا من أساليب القصّ والانتقال عبر الأحداث والمشاهد يجد السّامع فيه نفسه قافزا مع الحدث قفزات تحلّق بمشاعره وأحاسيسه في أفاق من الإثارة والمتعة لا يجدها في قصّة غير قصص القرآن، وهي تتراوح ما بين إضمار وصف في ثنايا سرد أو إضمار

[1]- عبد الكريم الخطيب، القصص القرآنيّ في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقيّة لقصّتي آدم ويوسف، مرجع سابق، ص 50.
[2]- المرجع نفسه، ص 51.
[3]- المرجع نفسه، ص 68.

وصف في ثنايا حوار أو ما بين حوارين أو إضمار أجزاء من حوار أو إضمار حوار في ثنايا سرد وهكذا... وبهذا كانت المحصّلة النّهائيّة لدينا قصّة تامّة محبوكة الأطراف في سطور قليلة أو صفحات قليلة أغنت عن كثير"[1].

2-1- حذف الحرف:

وقد حُذِف الحرف بنوعيه- حرف مبنى وحرف معنى- من القصّة القرآنيّة، وكان"... في حذفه زيادة بلاغة عن ذكره..."[2]. فلا تجد موضِعًا حُذِف فيه حرف من الأحرف إلّا وقد وجدتَ معه غَرَضًا وفائدة بلاغيّة. وكما أشرنا إليه من قبل فإنّ حذف حروف المباني لا فائدة تُرجى منه. أمّا حذف حروف المعاني فالفوائد فيه كثيرة متنوّعة، وممّ ركّزنا عليه: حذف ياء النّداء، وحذف واو العطف، وحذف حروف الجرّ، وحذف همزة الاستفهام، وحذف كلّ من: قد ، ولا النّافية.

* حذف حرف النّداء:

ويرى الدّكتور مختار عطيّة أنّ في حذف حرف النّداء إيجازا واختصارا، لذلك تبدو الآيات من خلاله"... معجزة موجزة"[3].

" وقد أسهم حذف حرف النّداء في تقريب الصّلة بين المنادِي والمنادَى، أو بين العبد وربّه، وذلك ما نلمحه... في كثير من آي القرآن، ومن ذلك قوله تعالى:

- { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا}(البقرة 126)...

- وقوله تعالى:{ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً}(مريم 10).

- وقوله تعالى:{ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي}(المائدة 25).

- وقوله تعالى:{ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ}(الأعراف 155).

---

[1]- كاظم الظّواهريّ، بدائع الإضمار القصصيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 129.
[2]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 274.
[3]- المرجع نفسه، ص 277.

- وقوله تعالى:{ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ}(يوسف 33).

- وقوله تعالى:{ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا}(الإسراء44).

- وقوله تعالى:{ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا}(مريم 04)"[1].

"... ومثل ذلك كثير حتّى لقد جمع منها صاحب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) سبعا وستّين آية حذف فيها (يا) من الربّ تنزيها وتعظيما..." [2]، " وربّما كان ذلك لأنّ الله - سبحانه - يريد أن يعتاد عباده على مناجاته وندائه بغير واسطة..."[3]، وليُثبت المنادي للمنادى الرّبوبيّة دون وُجُود عوائق أو حواجز، وفي هذا الإثبات للرّبوبيّة تعظيم وإجلال وخوفٌ وذِلّة وإذعان.

*** حذف واو العطف:**

وقد ذكر الزّركشيّ في برهانه أنّ"... الواو تُحذف لقصد البلاغة، فإنّ في إثباتها ما يقتضي تغاير المتعاطفين، فإذا حُذفت أُشعر بأنّ الكلّ كالواحد..."[4].

و" جاء حذف (واو العطف) في القرآن الكريم وذلك من مثل قوله تعالى:{ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ}(البقرة 18- 171)، فالتّقدير: صُمٌّ وبُكْمٌ وعُمِيٌ، بدليل مجيء الواو في قوله تعالى:{ صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ}(الأنعام 39)، وحذف الواو هنا يشير إلى تلازم هذه الصّفات حتّى لكأنّها شيء واحد أحاط بحواسهم فهم لا يسمعون لا يتكلّمون لا يُبصرون"[5]. فقد أحاط بهم غضب الله- تعالى- وطُمِس على أسماعهم وعلى ألسنتهم وعلى أبصارهم حتّى عادوا كالأنعام بل هُم أضلّ.

---

[1]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 276.
[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، دط، مكتبة القرآن للطّبع والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، دت، ص 104.
[3]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 277.
[4]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 210.
[5]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 105.

"... ومن حذف الواو قوله تعالى:{ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا}(المائدة 23)، والتّقدير: وأنعم الله عليهما، فحذف الواو لتتوفّر العناية على المعطوف. ومن حذف الواو قوله تعالى:{ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا}(القصص 79)، والتّقدير: وقال الذين يريدون الحياة الدّنيا، فحذف الواو لتتوفّر العناية على بيان فساد قول هؤلاء وكأنّهم قالوه دون رويَّة أو تفكير"[1]. فبِمُجرّد خُرُوج قارون على قومه وهو في كامل زينته وحُليِّه وأمواله وسُلطانه قال الذين يُريدون الحياة الدّنيا:{ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ}(القصص 79)، فانبهارهم بزينته حجب عقولهم عن التّفكير، لذلك أسرعوا إلى تمنّي الحصول على منزلته – التي ظنّوها عالية ودائمة-.

ومنه"... قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ}(آل عمران 118)، تقدير هذا الكلام: لا يألونكم خبالا، ودّوا ما عنتّم، وقد بدت البغضاء من أفواههم، فلمّا حذفت الواو جاء الكلام أوجز وأحسن طلاوة، وأبلغ تأليفا ونظما"[2].

* حذف حرف الجرّ:

وكان لحذف حرف الجرّ في القصّة القرآنيّة نصيب، ويظهر أنّ الغرض من حذفه -غالبا- التّخفيف والاختصار.

ومن أمثلة حذفه "... قوله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً}(البقرة 67)، والتّقدير: يأمركم بأن تذبحوا بقرة، فحذف اختصارا لما في الكلام من بسط. ومن حذف الجارّ قوله تعالى:{ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}(البقرة 67)، فالتّقدير: أعوذ بالله من أكون من الجاهلين، فحذف للعلم به تخفيفا...

[1]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 106.
[2]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 316.

ومثله قوله تعالى:{ **وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ**}(البقرة 130)، والتّقدير: إلاّ من سفه في نفسه، وقد أفاد الحذف مع الاختصار شدّة ضلال من رغب عن ملّة إبراهيم حتّى لقد صارت نفسه كلّها سفاهة وحُمقا"[1].

" ومثله قوله تعالى:{ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ**}(البقرة 258)، والتّقدير: لأن آتاه الله الملك، فحذف للعلم به تخفيفا.

... ومن حذف الجارّ قوله تعالى:{ **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا**}(الأعراف 155)، والتّقدير: واختار موسى من قومه[2]، وحذف الجارّ مع ما فيه من اختصار إلاّ انّه يوحي بأنّ من اختارهم موسى ـ عليه السّلام ـ يمثّلون قومه أعظم تمثيل، حتّى لكأنّ قومه جميعا شُهود.

... ومثله قوله تعالى:{ **إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ**}(هود 47)، والتّقدير: إنّي أعوذ بك من أن أسألك، فحذف تخفيفا"[3].

" ومن حذف حرف الجرّ قوله تعالى:{ **سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى**}(طه 21)، والتّقدير: سنعيدها إلى سيرتها الأولى، فحذف لضيق المقام. ومثله في ذلك قوله تعالى:{ **نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ**}(طه 11- 12)، والتّقدير: بأنّي أنا ربّك ، فحذف أيضا لضيق المقام إذ المقام مقام خوف موسى ـ عليه السّلام ـ من تحوّل العصا إلى حيّة تسعى في المثال الأوّل، ومن نداء لم يتوقّعه في الثّاني، فكان الأنسب الوصول مباشرة إلى ما يطمئنه.

... ومن حذف الجرّ قوله تعالى:{ **فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي**}(الأعراف 143)، والتّقدير: فإن استقرّ في مكانه، فحذف للعلم به تخفيفا"[4].

---

[1]ـ مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 101.
[2]ـ مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 275.
[3]ـ مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 102.
[4]ـ المرجع نفسه، ص 103.

*** حذف همزة الاستفهام:**

" وقد جاءت همزة الاستفهام محذوفة في القرآن الكريم، فمن ذلك قوله تعالى:{ سَوَاءٌ عَلَيهِم أَأَنذَرتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُون}(البقرة 06)، والتّقدير: أسواء عليهم الإنذار وترك الإنذار حيث لم ينتفعوا به، فحُذفت الهمزة تخفيفا، كما أنّ المقام مقام بسط يناسبه الحذف"[1].

" ومثله قوله تعالى:{ قَالَ هَذَا رَبِّي}(الأنعام 76- 77- 78)، أي: أهذا ربّي، فحذف الهمزة... تخفيفا"[2].

*** حذف (قد):**

و"... تُحذف (قد) من الماضي الواقع حالا، ومنه قوله تعالى:{ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَومَهُم}(النّساء 90)، أي: قد حصرت صدورهم، وكذلك قوله تعالى:{ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُون}(الشّعراء 111)، أي: أنؤمن لك وقد اتّبعك الأرذلون. ولا يخفى ما أفادته (قد) المحذوفة في الآيتين من تصوير سرعة حصر الصّدور واتّباع الأرذلين لنوح ـ عليه السّلا م ـ كما قال كفّار قومه"[3].

*** حذف لا النّافية:**

ونجده في قوله تعالى:{ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُم أَن تَضِلُّوا}(النّساء 176)،"... معناه ألاّ تضلّوا. ولذلك صلحت لا في موضع أنْ. هذه محنة لـ (أن) إذا صلحت في موضعها لئلا وكيلا صلحت لا"[4]. فالله - تعالى- يُبيّن لعباده أحكامه وشرعه ليُجنّبهم الضّلالة، وجاء حذْفُ (لا) في هذه الآية اختصارا وتخفيفا.

---

[1]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 106.

[2]- المرجع نفسه، ص 107.

[3]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 277. وانظر: مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 110.

[4]- الفراء أبو زكرياء يحي بن زياد، معاني القرآن، ج 01، ط 03، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1403هـ- 1983م، ، ص 297.

وفي قوله - تعالى-:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ}(الحجرات 02)، و"... فيه وجهان مشهوران: (أحدهما) لئلا تحبط (والثّاني) كراهة أن تحبط..."[1]. فالله - تعالى- ينهى عباده المؤمنين ويحذّرهم مِنْ رفْعِ أصواتهم فوق صوتِ النّبي- صلّى الله عليه وسلّم- وعن الجهر بالقول أمامه كما يفعلون مع بعضهم، لكي لا تحبط أعمالهم. والرّاجح أنّ حذف (لا) هنا كان للاختصار والتّخفيف للعِلم بها.

2-2- حذف الكلمة:

* حذف المبتدأ:

" ومنه قوله تعالى:{ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ}(الكهف 22)، فكلّ من { ثَلَاثَةٌ}، و{ خَمْسَةٌ} خبر مبتدأ محذوف والتّقدير: هم ثلاثة، هم خمسة، وكذا:{ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ}(الكهف 22)، وقد دلّ الحذف على ظهور أمرهم وانتشار خبرهم وشغل النّاس بهم حتّى تكلّموا بهذا الحديث"[2]. والمبتدأ المحذوف أثار اندهاش النّاس حتّى غفلوا عن ذكره، وراحوا يذكرون ما هو أهمّ منه، وهو عدد هؤلاء الرّجال الذين بعثهم الله بعد زمن طويل من مرقدهم، فالوقت لم يكن كافيا لذِكْرِ المبتدأ، وإنّما اقتضى المقام الإسراع إلى ذِكْرِ الخبر.

" ومن حذف المبتدأ قوله تعالى:{ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا}(مريم 02)، فـ { ذِكْر} خبر لمبتدأ محذوف، والتّقدير:(هذا ذكر)، وقد حُذف لتتوجّه العناية إلى الخبر إذ هو المقصود"[3]. فالله - تعالى- يريد توجيه النّاس إلى قصّة النّبيّ زكريّاء- عليه السّلام-، ليُخبرهم عن أمره.

---

[1]- الرّازي محمّد فخر الدّين بن ضياء الدّين عمر، التّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج 28، ط 01، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1401هـ- 1981م، ص 114.

[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 46.

[3]- المرجع نفسه، ص 46.

"... ومنه قوله تعالى:{ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ}(ص 22)، { خَصْمَانِ} خبر لمبتدأ محذوف والتّقدير: نحن خصمان، وقد حُذف المبتدأ لضيق المقام، فحين تسوّروا المحراب دخلوا على داود ففزع منهم، قالوا: لا تخف خصمان... إسراعا لبثّ الطّمأنينة في قلبه"[1]. فتسارُع الزّمن كان سببا في الحذف.

" ومنه قوله تعالى:{ وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}(الذّاريات 29)، أي: أنا عجوز فكيف أَلِد؟، على حذف المبتدأ لضيق المقام لعظم المفاجأة بالبُشرى"[2]. فلم يكن للمرأة وقتٌ لذِكْرِ المبتدأ، لأنّ المُفاجأة كانت كبيرة تفوق ما يتصوّره العقل البشريّ، فبَعْدَ أن فقدت هذه المرأة الأمل في الإنجاب بحُكم السّنّ وتقدُّم العُمر أنعمَ الله عليها، حتّى أنّها لمّا سمعت الخبر صكّت وجهها- مثلما ذكره الله - تعالى- عنها في آية أخرى من القرآن الكريم-.

" ومن حذف المبتدأ قوله تعالى:{ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ}(الذّاريات 38)، والتّقدير: وفي موسى آية إذ أرسلناه، وقد دلّ عليه ما تقدّم من قوله تعالى في قرية (لوط)، فحذف اختصارا.

ومنه قوله تعالى:{ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ}(الذّاريات 39)، والتّقدير: وقال هذا ساحر، وقد حُذف لضيق المقام لما أصاب فرعون من الهلع حين رأى الآيات"[3]. فالموقف لا يسمح بالإشارة، لأنّ الآيات كانت ظاهرة مُبهرة، ما جعل فرعون يُسارع إلى اتّهام موسى- عليه السّلام- بالسّحر. وذلك من فرط خوفه، وليُشغل النّاس عن النّظر إلى ما جاء به الرّسول. وكذلك"... قوله تعالى:{ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا}(الفرقان 50)، والتّقدير: (القرآن أساطير الأوّلين)، أو(هذه الصّحف هي أساطير الأوّلين)، ومعلوم أنّ كلامهم هذا مقصود به القرآن، فحذف المبتدأ هنا قد أفاد بيان انشغال الكفّار بأمر القرآن وما أحدث لهم من قلب لأحوالهم، وإهدار لمعتقداتهم، وهدم لملذّاتهم، حتّى كان كلامهم عنه

[1]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 47.
[2]- المرجع نفسه، مرجع سابق، ص 47.
[3]- المرجع نفسه، ص 48.

دون ذكر لاسمه..."[1]، لشِدّة ما كرهوا هذا الدّين الجديد الذي قلب عليهم الموازين، بعد أن عاشوا السّنين الطّوال في ظلام الوثنيّة، فهُم لا يستطيعون تسميته باسمه لشدّة مقتهم له.

" ومن حذف المبتدأ قوله تعالى:{ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ}(البقرة 58)، فـ (حطّة)... خبر مبتدأ محذوف، أي: مسألتنا حطّة..."[2]، والرّاجح أنّ الغرض من الحذف هنا هو الاختصار.

"... ومن حذف المبتدأ قوله تعالى:{ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ}(النّساء 81)، و{ طاعة} بالرّفع خبر لمبتدأ محذوف والتّقدير: أمرنا وشأننا طاعة، وقد دلّ الحذف على انتظام الطّاعة لكلّ أمورهم وأحوالهم حسب زعمهم فإذا ما كان الأمر خلافه تبيّن مدى ما هم فيه من ضلال"[3].

و"... مثله قوله تعالى:{ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي}(مريم 47)، ومثله قوله تعالى:{ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ}(الصّافات 79)، ومثله قوله تعالى:{ سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ}(الصّافات 109)، ومثله قوله تعالى:{ سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ}(الصّافات 130).

فالمبتدأ في الآيات الكريمة محذوف والتّقدير: فأمري سلام، وقد أفاد الحذف كمال العناية بالخبر إذ هو المقصود وهو الأمل وهو البشرى"[4].

وقد يُحذف المبتدأ والغرض" صيانته عن ذكره تعظيما وتشريفا، كقوله تعالى:{ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ}(الشعراء 23- 24)، الآيات حُذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرّبّ، أي: هو ربّ، الله ربّكم، الله ربّ المشرق

[1]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 313- 314.
[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 44.
[3]- المرجع نفسه، ص 45.
[4]- المرجع نفسه، ص 50.

والمغرب. لأنّ موسى ـ عليه السّلام ـ استعظم حال فرعون وإقدامه على السّؤال فأضمر اسم الله تعظيما وتفخيما"[1]. وصانه عن الذّكر في مقام لا يليق بذِكْره- عزّ شأنه-.

*** حذف اسم كان:**

ورد في قوله تعالى:{ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ}(آل عمران 110)، حيث حُذف اسم (كان) الثّانية، فهو"... ضمير يعود على المصدر المفهوم من (آمن)، كما يقول: من صدق كان خيرًا له، أي: لكان هو أي: الإيمان، وعلق كينونة الإيمان خيرا لهم على تقدير حصوله توبيخا لهم، مقرونا بنصحه تعالى لهم أن لو آمنوا لنجوا أنفسهم من عذاب الله..."[2]. وقد أشار حذف اسم كان إلى استعتاب أهل الكتاب على أفعالهم، لأنّهم تركوا الإيمان الذي فيه خير كبير لهم.

وفي قوله تعالى:{ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا}(الإسراء 05)، واسم كان محذوف يعود على"... ضمير المصدر، أي: وكان الجوس"[3]. وقد حُذف للعلم به.

وفي قوله تعالى:{ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(الحجرات 05)، واسم كان محذوف وهو"... ضمير يعود على المصدر المفهوم من (صبروا)، أي: لكان هو، أي: صبرهم خيرا لهم..."[4]. وفي حذف اسم كان في هذا الموضع اختصار وإيجاز.

---

[1]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق ، ص 150.

[2]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد عوض، شارك في تحقيقه: زكرياء عبد المجيد النّوتي وأحمد النّجولي الجمل، قرّظه: عبد الحي الفرماوي، ج 03، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1413هـ- 1993م، ص 32.

[3]- العكبري، التبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 235.

[4]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 08، ص 108- 109.

وفي قوله تعالى:{ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ}(يس 29)، فاسم كان محذوف تقديره:"... إن كانت الأخذة أو العقوبة إلاّ صيحة واحدة..."[1]. والرّاجح أنّه حُذف لضيق المقام، حيث أنّ الله تعالى يبيّن هول ما سيحدث يوم القيامة، فلا مجال لذكر اسم كان لأنّ الخبر هو المقصود.

*** حذف الخبر:**

" ومن حذف الخبر قوله تعالى:{ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ}(هود 48)، فقوله:{ سَنُمَتِّعُهُمْ} صفة والخبر محذوف، والتّقدير: وممّن معك أمم سنمتّعهم، وحُذف اختصارا لأنّ قوله: ممّن معك قبله يدلّ عليه، ومنه قوله تعالى:{ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}(الحجر 72)، والتّقدير: لعمرك قسمي إنّهم لفي غوايتهم يتردّدون بين ما يرشدهم إليه رسولهم وبين ما هم عليه من الخطيئة، وقد حُذف الخبر اختصارا وللعلم به"[2].

وفي قوله تعالى:{ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ}(فصّلت 45)، " و(كلمة) مرفوعة بالابتداء عند سيبويه، والخبر محذوف لا يظهر..."[3]، والتّقدير: ولولا كلمة سبقت من ربّك (موجودة). والرّاجح أنّ الخبر معلوم لذلك حُذف.

ومنه قوله تعالى:{ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ}(البقرة 63)، وتقدير خبر (لولا) موجود ـ كما سبق ذكره ـ" ومعلوم أنّ (لولا) مع امتناع لوجود، أي: امتناع كونهم من الخاسرين لوجود فضل الله ورحمته، فلسنا في حاجة إلى ذلك الخبر الذي يدلّ على وُجود هذا الفضل وتلك الرّحمة، إذ المعنى ـ مُؤدّى بلفظة (لولا)ـ قد تضمّن ذلك، ودلّ

---

[1]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، مصدر سابق، ج 05، ص 174.

[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 53.

[3]- النحّاس أبو جعفر أحمد بن محمّد بن اسماعيل، إعراب القرآن، اعتنى به: خالد العلي، ط 02، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1429هـ- 2008م، ص 919.

عليه، ولذلك لجأ الأسلوب إلى الإيجاز والاختصار بدلا من الإسهاب والتّطويل من غير طائل"[1].

*** حذف خبر لا النّافية للجنس :**

"... وقد جاء في القرآن الكريم محذوفا في العديد من الآيات كما في قوله تعالى:{ **وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ**}(سبأ 51)، وتقدير الخبر المحذوف: فلا فوت لهم، أي: ليس لهم مهرب ممّا يريده الله بهم، وقوله تعالى:{ **قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ**}(الشّعراء 50)، أي: علينا"[2].

"... ومن حذفه قوله تعالى:{ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**}(الصّافات 35) و(محمّد 19): أي: لا إله موجود"[3]. والرّاجح أنّ خبر لا النّافية للجنس حُذِف في الآيتين السّابقتين للعِلْم به.

*** حذف المبتدأ أو الخبر:**

وسنُدرج في هذا الموضع بعْضًا من الآيات التي قُدِّرَ فيها حذْفُ الكلمة المرفوعة مرّة مبتدأ وأُخرى خبرًا، ونجد ذلك في قوله تعالى:{ **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**}(الأنفال 13)،" والتّقدير: ذلك الأمر أو الأمر ذلك"[4]، وقد كان الغرض من الحذف هنا الاختصار لأنّ المحذوف معلوم.

وفي قوله:{ **ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ**}(الأنفال 14)، والتّقدير:"... ذلكم العقاب أو العقاب ذلكم..."[5] ، الغرض من الحذف هنا هو الإشارة إلى هول ما سيلاقيه الكفرة في الدّنيا والآخرة.

---

[1]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 318- 319.
[2]- جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 140.
[3]- مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، مرجع سابق، ص 358.
[4]- النّحاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 344.
[5]- الزمخشري، تفسير الكشّاف، ج 02، مصدر سابق، ص 563..

وفي قوله:{ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ}(هود 69)، و"... في رفعه وجهان: أحدهما على إضمار مبتدأ أي: هو سلام وأمري سلام، والآخر بمعنى: سلام عليكم"[1]، والغرض من الحذف هو الاختصار للعلم بالمحذوف. ومنه قوله تعالى:{ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}(البقرة 135)، و(ملّةُ)"... خبر مبتدأ محذوف، أي: بل الهدى ملّة، أو أمرنا ملّته أو نحن ملّته، أي: أهل ملّته، أو مبتدأ محذوف الخبر، أي: بل ملّة إبراهيم حنيفا ملّتنا..."[2]، والغرض من الحذف هنا هو- على الأرجح- الاختصار.

*** إضمار الفعل:**

نجده في قوله تعالى:{ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ}(البقرة 132)، فهناك فعل محذوف في هذه الآية الكريمة، إذ"... المعنى: ووصّى بها يعقوب بنيه، أيضا..."[3]. وليس لإضمار الفعل هنا فائدة غير الاختصار وتجنّب التّكرار.

ومنه"... قوله تعالى:{ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا}(الحجرات 05)، أعني: ولو ثبت أنّهم صبروا..."[4]. فالفعل المضمر معلوم لذلك حُذِف.

ومنه قوله تعالى:{ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}(البقرة 40)، "... { إِيَّايَ} منصوب بفعل محذوف[5] مقدّرا بعده لانفصال الضّمير، وإيّاي اِرهبوا، وحُذف لدلالة ما بعده عليه..."[6]. وقد أُضمر الفعل لأن المفعول دلّ عليه.

---

[1]- النّحاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 243.
[2]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 01، ص 577.
[3]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، مصدر سابق، ج 01، ص 329.
[4]- العلويّ، الطّراز، ج 02، ص 101.
[5]- النّحاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 37.
[6]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 01، ص 331.

ومن أمثلته"... قوله تعالى:{ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}(الأنعام 143)، فقوله تعالى:{ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ} بِنَصْبِ { ثَمَانِيَةَ} يدلّ على أنّ هناك ناصبا محذوفا نصب ذلك العدد، وهو ما يمكن تقديره بقوله ـ تعالى -:{ أَنْشَأَ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ}(الأنعام 143)،... ودلّ الفعل المحذوف النّاصب للعدد على قُدرته على إنشاء هذه الأزواج جميعا..."[1]، فالله - تعالى- هو المُنشِئ الخالق المُصوِّر لهذا الكون بما فيه من مخلوقات على اختلاف أشكالها وألوانها.

"... وقوله تعالى:{ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ}(الأعراف 80)، يريد ـ سبحانه ـ توجيه خطابه إلى عباده كي يتذكّروا هؤلاء الأنبياء الذين أرسلهم ربّهم إلى الأقوام السّابقة، حتّى يجعل ـ سبحانه ـ طيّ الأمر قبل ذكر النّبيّ، كالأمر اللاّزم الذي لا داعي لذكره، ليعلّم عباده أن يتأسّوا بهؤلاء الأنبياء وأن يعتبروا بقصصهم، حتّى تكون لهم العبرة والعظة"[2]. وتقدير الفعل هنا: أُذكُر، وقد حُذِف لتوجيه العناية إلى هذا النّبيّ - عليه السّلام- وشغْل العِباد بِقِصّته لِأَخْذِ العِبْرة منها.

" ومن حذف الفعل كذلك ما يكون بإقامة المصدر مقامه، كقوله تعالى:{ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ}(محمّد 04)، فقد حُذف الفعل في الآية وأُقيم المصدر مقامه في ثلاثة مواضع، الأوّل في قوله:{ فَضَرْبَ الرِّقَابِ}، وتقديره: فاضربوا الرّقاب ضربا، أو: فاضربوا ضرب الرّقاب، والثّاني في قوله تعالى:{ فَإِمَّا مَنًّا}، وتقديره: فإمّا تمنّون منًّا، والثّالث في

[1]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 278- 279.
[2]- المرجع نفسه، ص 279.

قوله تعالى:{ **وَإِمَّا فِدَاءً**}، وتقديره: وإمّا تفدون فداء "[1]."... فحذف الفعل... فيه اختصار مع إعطاء معنى التّوكيد"[2].

" ومن حذف العامل قوله تعالى:{ **وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى**}(طه 22)، نصب (آية) بفعل محذوف والتّقدير: خُذ آية أخرى. وقوله:{ **لِنُرِيَكَ**}(طه 23)، بعده متعلّق بهذا الفعل المحذوف، وحذف لتتوفّر العناية على المعمول إذ هو الغرض، ومنه قوله تعالى:{ **فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ**}(النّمل 12)، فالجارّ والمجرور متعلّق بفعل محذوف والتّقدير: اِذهب في تسع آيات إلى فرعون وقومه، والحذف هنا لضيق المقام وعدم الرّغبة في التّطويل في الكلام"[3].

ويُضمر"... الفعل في باب التّحذير، مثل قوله تعالى:{ **فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا**}(الشّمس 13)، يشير إلى أنّ هذا المفعول المذكور منهي عن المساس به، بأيّ نوع من أنواع الأذى، ففي حذف الفعل تعميم، لا يتأتى إذا ذكر فعل بعينه"[4]، وهناك من ذكر أنّ الغرض من الآية"... التّنبيه إلى أنّ الزّمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف وأنّ الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم، وهذه هي فائدة التّحذير والإغراء... فـ { **ناقة الله**}: تحذير بتقدير: ذروا، و{ **سقياها**} إغراء بتقدير: الزموا"[5].

وفي قوله تعالى:{ **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**}(البقرة 49)،"... التّقدير: اذكروا وقت

---

[1]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 281.
[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 131. وانظر: مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 281.
[3]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 131.
[4]- أحمد بدوي طبانة، من بلاغة القرآن، مرجع سابق، ص 97.
[5]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 149.

نجيناكم..."[1]، والغرض من إضمار (اذكروا) العلم به لكثرة استعماله ـ كما أشرنا إلى ذلك في الفصل الأوّل ـ.

وهذا ما نجده كذلك في قوله تعالى:{ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ**}(البقرة 47)، وقد"... حذف الفعل من جملة (اذكروا) اختصارا وقدّر (اذكروا) بعد واو { **فَضَّلْتُكُمْ عَلَى**} لأنّ ما قبلها يدلّ عليها التّقدير: واذكروا أنّي فضّلتكم..."[2].

وكذلك في قوله ـ عزّ وجلّ ـ:{ **وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ**}(سبأ 12)، حيث"... يكون الجارّ والمجرور (لسليمان) متعلّقا بفعل محذوف على معنى: وسخّرنا لسليمان.. ولم يُذكر الفعل بل أُضمر لآنّ ما سبقه دلّ عليه وهو قوله: { **والطّير**} بمعنى: وسخّرنا له الطّير وسخّرنا لسليمان الرّيح.. ويكون الجارّ والمجرور { **من الجنّ**} متعلّقا بالفعل المحذوف { **وسخّرنا**} بمعنى: وذلّلنا من الجنّ فحذف الفعل من جملة (ذلّلنا)"[3].

*** حذف الفاعل:**

ونجده في"... قوله تعالى على لسان سليمان ـ عليه السّلام ـ :{ **فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ**}(ص 32)، أي: توارت الشّمس، فالمسند إليه المحذوف هو: الشّمس، ولا يُؤدي حذفه إلى أي ثغرة في العبارة إذ يستطيع السّامع معرفته بِيُسْر"[4]. فالعلم به هو الغرض من حذفه.

---

[1]ـ محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج 01، دط، الدّار التّونسيّة، تونس، 1984م، ص 489.

[2]ـ بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الحبّار، ج 01، ط 01، مكتبة دنديس، عمّان، الأردن، 1421هـ - 2000م، ص 230.

[3]ـ المصدر نفسه، ج 01، ص 284.

[4]ـ محمّد عليّ سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، ط 01، دار العصماء، دمشق، سوريا، 1427هـ- 2008م، ص 66.

و"... ممّا ورد في القرآن والغرض منه تعظيم الفاعل المحذوف قوله تعالى:{ **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**}(البقرة 04)، وفي بناء الفعل لما لم يُسمَّ فاعله دلالة على تعظيم الفاعل..."[1]، والرّاجح أنّ الفاعل هو الله ـ تعالى ـ، حيث نجد في الآية"... امتداح لإيمانهم بالمنزِل لا بالمنزّل، وذلك لأنّهم إن آمنوا بأنّ المنزّل هو الله ـ سبحانه ـ كان ذلك أدعى أن يؤمنوا بالمنزَّل سابقة ولاحقة، وكأنّ بناء الفعل لما لم يُسمّ فاعله في الآية أفاد إقرارهم مسبقا ـ ودون شكّ ـ بأنّ الذي ينزّل هذه الكتب والرّسالات جميعا إنّما هو الله ـ سبحانه ـ القادر على ذلك"[2].

ونجد حذف الفاعل كذلك "... في قوله تعالى:{ **وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ (39) لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ (40)**}(الشّعراء 39- 40)، وفاعل { **قيل**} في الآية محذوف لتحقيره وامتهانه..."[3]، على ما أراد فعله بموسى - عليه السّلام- وأتباعه.

" وممّا يُحذف فيه الفاعل اختصارا وتخفيفا، قوله تعالى:{ **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا**}(الإسراء 33)، ففاعل { **قُتل**) محذوف لمّا كان لا فائدة من ذكره لأنّ الآية تبيّن حُكم المقتول ظُلما، وتشرّع لأهل القتيل فعلهم، فلا حاجة لذكر القاتل، وهو الفاعل، فحُذف اختصارا وتخفيفا"[4].

*** حذف المفعول به:**

ومن أمثلته"... قوله تعالى:{ **فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ**}(الصّافات 175)، في سياق الحديث عن توعّد أولئك المكذّبين الضّالين بما يرونه من العذاب والهلاك يوم القيامة، ولكن لو قدّرنا ذلك المفعول ما أدّى ذلك الذي تؤدّيه الآية والمفعول محذوف، فإخفاء ما يقع عليه أبصارهم

[1]ـ مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 286.
[2]ـ المرجع نفسه، ص 287.
[3]ـ المرجع نفسه، ص 288.
[4]ـ المرجع نفسه، ص 288.

يوم القيامة فيه تجسيم له وإعظام لشأنه، وهذا ما أراد معنى الآية أن يعلم هؤلاء الضّالين به"[1]. فتَرْكُ الأمر مبْهما لهم يزيد من عظمة ما سيلاقونه من عذاب لسوء أفعالهم في الدّنيا.

" من حذف المفعول به قوله تعالى:{ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ}(البقرة 20)، والتّقدير: كلّما أضاء لهم ممشى أو طريقا مشوا فيه، فحذف المفعول به دلالة أنّ سيرهم مرتبط بإضاءة البرق حتّى كأنّهما شيء واحد، وفيه دليل على ترقّبهم له وإسراعهم لاغتنام فُرصة السّير فيه كلّما بدا لهم"[2]. والرّاجح أنّ المحذوف معلوم لذلك حُذف، لأنّ فعل المشي يدلّ على الممشى.

" ومن حذف المفعول قوله تعالى:{ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا}(البقرة 93)، فحذف مفعولا الفعلين، والتّقدير: سمعنا قولك وعصينا أمرك، وقد أفاد الحذف مع الإيجاز الشّمول لكلّ ما يتناوله السّمع وما يتحقّق به العصيان، فكأنّهم قالوا: سمعنا كلّ أقوالك وعصينا كلّ أوامرك ونصحك وإرشادك"[3]. فهُم يقصدون تعميم العصيان لكلّ ما سمعوه، ولكلّ ما أُمِرُوا به.

ومنه"... قوله تعالى:{ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ}(البقرة 118)، فقد حُذف مفعول (يعلمون) للإيجاز، ولأنّ المقصود نفي نسبة العلم المطلق إليهم لا نفي علمهم بشيء مخصوص كأنّهم لا حظّ لهم من العلم لفرط جهالتهم.

ومنها قوله تعالى:{ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}(البقرة 24)، وتقدير المفعول المحذوف للإيجاز: فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثل القرآن ولن تفعلوا ذلك...

... ومن الأغراض اللّفظيّة لحذف المفعول به جوازا تناسب الفواصل كما في قوله تعالى:{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}(الضّحى 03)، أي وما قلاك، فحذف الضّمير مراعاة للفواصل.

---

[1]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 294.
[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 57.
[3]- المرجع نفسه، ص 57.

ومن الأغراض المعنويّة لحذف المفعول به جوازا احتقاره، كما في قوله تعالى:{ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ}(المجادلة 21). أي: لأغلبنّ الكافرين "[1]. فقد امتنع عن ذِكْرِ الكافرين في مقام ذُكِرَ فيه الله - تعالى- ورُسُله.

" ومن حذف المفعول به قوله تعالى:{ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا}(الكهف 11)، فحذف مفعول (ضربنا)، أي: فضربنا على آذانهم حجابا ونحوه، فحذف لأنّ الغرض بيان العظة والعبرة وأنّ ذلك كان من أمر الله الذي يقول للشيء كن فيكون.

ومن حذف المفعول به قوله تعالى:{ قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا}(الكهف 96)، إذ التّقدير: آتوني قطرًا أفرغ عليه قطرا، فحذف الأوّل لدلالة الثّاني عليه اختصارا، وقد افاد الحذف أيضا البيان بعد الإبهام لما فيه من تشويق النّفوس وتهيئتها لتلقي المطلوب والإسراع إليه.

ومن حذف المفعول به قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ}(الكهف 21)، فمفعول (أعثرنا) محذوف والتّقدير: أعثرنا الكفّار عليهم ليعلموا، فحذف تحقيرا لمن ينكر البعث"[2].

" ومن حذف المفعول به قوله تعالى:{ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ}(القمر 29)، حذف مفعولا:(تعاطى) و(عقر)، والتّقدير: تعاطى السّكين ونحوه فعقر النّاقة، وقد حذف المفعول فيهما لتهويل الأمر الذي أقدم عليه، وأنّه لشناعته لا يحيط به الوصف"[3]. ولتتوجّه العِناية للفعل القبيح الذي قام به.

" ومنه قوله تعالى:{ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ}(البقرة 34)، مفعول { أَبَى} محذوف والتّقدير: أبى السّجود واستكبر، فحذف اختصارا لدلالة { فَسَجَدُوا}(البقرة 34) عليه"[4].

---

[1]- جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 277- 278.
[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 60.
[3]- المرجع نفسه، ص 62.
[4]- المرجع نفسه، ص 64.

" ومن حذف المفعول به قوله تعالى:{ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ}(البقرة 40)، حذف مفعول { أَنْعَمْتُ} وأطلق لتعمّ كلّ نعمة وإيذانا بكثرتها وضيق المقام عن ذكرها { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا}(إبراهيم 34).

ومن حذف المفعول به قوله تعالى:{ وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ}(البقرة 58)،... فالمفعول الثّاني لقوله:{ سَنَزِيدُ} محذوف، والتّقدير: سنزيد المحسنين ثوابا وكرامة وعُلُوًّا إلى كلّ ما يتصوّر في جنب كرم الله، وقد حذف ليتناول كلّ هذه المعاني.

ومنه قوله تعالى:{ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ}(البقرة 60)، مفعول { اسْتَسْقَى} محذوف والتّقدير: استسقى موسى ربّه لقومه، وقد حذف للعلم به وظهوره حتّى لكأنّ ذكره وحذفه سواء.

ومنه قوله تعالى:{ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ}(البقرة 61)، مفعول{ يُخْرِجْ} محذوف والتّقدير: يخرج لنا شيئا ممّا تنبت الأرض، وقوله:{ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ} في موضع الوصف للمفعول المحذوف أغنى عنه فحذف اختصارا.

ومنه قوله تعالى:{ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ}(البقرة 71)، حذف مفعول { يَفْعَلُونَ} والتّقدير: وما كادوا يفعلون ذبح البقرة، فحذف لدلالة { ذَبَحُوهَا} عليه اختصارا ورعاية للفاصلة.

... ومنه قوله تعالى:{ أَفَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ}(البقرة 77)، فمفعول:{ يُسِرُّونَ وَيُعْلِنُونَ} محذوف، والتّقدير: ما يسرّونه وما يعلنونه، فحذف اختصارا ورعاية للفاصلة.

... ومن حذف المفعول به قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ}(هود 102)، حذف المفعول في موضعين { أَخْذُ رَبِّكَ إِنَّ أَخْذَهُ}، والتّقدير: أخذ ربّك القرى ـ إنّ أخذه القرى.

وقد حذف الأوّل للبيان بعد الإبهام، فعند سماع قوله تعالى:{ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ} تشرئبّ النّفوس إلى معرفة المفعول إلى أن يصل إلى قوله:{ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى}، وفي هذا من التّشويق ما فيه.

أمّا الحذف الثّاني فللإيجاز لدلالة ما قبله عليه ولتتوفّر العناية إلى الفعل بدليل وصفه بالألم والشّدّة"[1]. فلا فائدة تُرجى من ذِكْرِ المفعول به (القُرى) لأنّه معلوم.

" ومن حذف المفعول به قوله تعالى:{ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا(66)}(طه 65- 66)، حذف المفعول في ثلاثة مواضع: (تُلقي- ألقى ـ ألقوا)، والتّقدير: إمّا أن تُلقي العصا وإمّا أن نكون أوّل من ألقى ما معه، قال بل ألقوا ما معكم، والحذف هنا لضيق المقام، فلقد كان السّحرة يتعجّلون الظّهور على موسى ـ عليه السّلام ـ ليفوزوا به من قبل فرعون.

كما كان موسى ـ عليه السّلام ـ يتعجّل ظهور الحقّ ثقة بوعد الله فلم يكن المقام يسمح بتفصيل"[2].

وفي قوله تعالى:{ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}(البقرة 50)، والتّقدير: تنظرون إليهم فـ"... مفعول تنظرون محذوف... وإسناد النّظر إليهم باعتبار أنّ أسلافهم كانوا ناظرين ذلك لأنّ النّعمة على السّلف نعمة على الأبناء لا محالة..."[3]. فالمحذوف معلوم.

---

[1]ـ مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 66.
[2]- المرجع نفسه ص 67- 68.
[3]ـ محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 01، ص 496.

وفي قوله تعالى:{ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ}(البقرة 51)،"... وحُذف المفعول الثّاني لـ (اتّخذتم) لظهوره ولعلمهم به، ولشناعة ذكره، وتقديره: معبودا أو إلها..."[1]. والرّاجح أنّه حُذِفَ لأنّ المقام لا يسمح بذِكره، فاتّخاذ قوم موسى - عليه السّلام- من بعده العِجْل معْبُودًا، فيهِ كثيرٌ من الإثم والظُّلم لأنفُسهم.

أمّا عن حذف المفعول بعد فعل المشيئة فقد ورد في"... قوله تعالى:{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(البقرة 20)، فمفعول (شاء) محذوف، لأنّ الجواب دلّ عليه، إذ المعنى: ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب"[2]، "... والدّاعي البلاغيّ للحذف هنا: الإيجاز والتّشويق بالإبهام ليأتي البيان بعده شافيا..."[3].

وفي قوله تعالى:{ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ}(المؤمنون 24)،" أي: ولو شاء بَعْثَ رَسُولٍ برسالة لأنزل ملائكة"[4]، وقد حُذف المفعول للعلم به.

*** حذف الصّفة:**

ونجده - كما أشرنا إليه ـ من قبل" في قوله تعالى:{ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا}(الكهف 79)... فصفة السّفينة بأنّها صالحة معلوم ممّا تقدّم من إرادة الخضر أن يعيبها، ولذلك حسُن الحذف والاختصار بُغية الإيجاز"[5]،"...وقد أوحى إلينا هذا الحذف بأنّ الملك ينظر إلى السّفينة المعيبة كأنّها فقدت حقيقتها"[6]. فلو لم تكن السّفينة صالحة لما طلب الخضر إعابتها.

---

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 01، ص 499.
[2]- أحمد مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 298.
[3]- الميداني عبد الرّعمن حسن حبنّكه، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، ج 01، ط 01، دار القلم، الدّار الشّاميّة، سوريا، لبنان، 1416هـ-1996م، ص 345.
[4]- الميداني عبد الرّحمن حسن حبنّكة، قواعد التّدبّر الأمثل لكتاب الله عزّ وجلّ تأمّلات، ط 04، دار القلم، دمشق، سوريا، 1430هـ- 2009م، ص 256.
[5]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 325.
[6]- أحمد بدوي طبانة، من بلاغة القرآن، مرجع سابق، ص 99.

و" قوله تعالى:{ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ}(الأحقاف 25)، وتقدير الآية: تُدمّر كلّ شيء سُلّطت عليه... وحذف الصّفة في الآية قد أفاد إلى جانب الإيجاز، تصوير فظاعة الموقف وهول المصيبة التي جعلها الله لهؤلاء القوم جزاءً بما كذبوا وأعرضوا"[1].

" ومن حذف الصّفة قوله تعالى:{ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ}(النّمل 23)، ومثله قوله تعالى:{ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ}(الأنعام 44)، فالتّقدير: من كلّ شيء أحبّته، أبواب كلّ شيء أحبّوه، يدلّ على هذا مقام الامتنان فهو نوع من دلالة الحال وحذفت الصّفة لتتناول كلّ متناول، ولتذهب النّفس كلّ مذهب، من كلّ شيء أحبّوه، من كلّ شيء طلبوه، من كلّ شيء تمنّوه وما إلى ذلك.

... ومن حذف الصّفة قوله تعالى:{ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ}(آل عمران 13)، والتّقدير: فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله، بدليل قوله:{ وأخرى كافرة}، وبدليل قوله تعالى:{ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}(النّساء 76)، فحذفت الصّفة للعلم بها واكتفاء بقوله:{ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}، وقد أفاد الحذف: أنّ القتال في سبيل الله درجة عُليا من درجات الإيمان. هذا وفي الآية الكريمة ما يُعرف بحذف التّقابل"[2]. فذِكْرُهُ القتال بين فئتين، ووصفه للأولى بالكُفر دليل على أنّ الفئة الثّانية مؤمنة، فلا أعداء للكُفّار غير المؤمنين.

" ومن حذف الصّفة قوله تعالى:{ الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا}(البقرة 71)، والتّقدير: جئت بالحقّ الواضح الذي اتّضح لهم به المطلوب، فحُذفت الصّفة للعلم بها اختصارا"[3]. فالحقّ واضح بيّن، وبمجرّد نطق كلمة الحقّ يتجلّى وضوحه، لذلك حُذف واستُغني عنه.

---

[1]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 326- 327.
[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 91- 92.
[3]- المرجع نفسه، ص 92.

*** حذف الموصوف:**

" ومن حذف الموصوف قوله تعالى:{ **فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ**}(الحاقّة 05)، والتّقدير: فأُهلكوا بالصّيحة الطّاغية، وقد أفاد حذف الموصوف وإقامة الصّفة مقامه التّفخيم والتّهويل"[1]. لما رآه هؤلاء من العذاب الشّديد. وقد حُذف الموصوف هنا للإشارة إلى ما خلّفه من عقاب وإهلاك لقوم ثمود.

" ومن حذف الموصوف قوله تعالى:{ **مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنهُم دُونَ ذَلِك**}(الأعراف 168)، ومثله قوله تعالى:{ **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِك**}(الجنّ 11)، والتّقدير: ومنهم فريق دون ذلك ـ ومنّا فريق دون ذلك، فحُذف الموصوف فيهما لدلالة حرف التّبعيض (من) عليه اختصارا"[2]. والواضح أنّ هؤلاء انقسموا إلى فريقين، فريق صالح وفريق دون ذلك، فعند قوله:{ **مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ**} دلّ على الفريق الأوّل منهم، وعند قوله:{ **وَمِنهُم دُونَ ذَلِك**} دلالة على الفريق الثّاني منهم.

وكذلك قوله تعالى:{ **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**}(طه 82)، والتّقدير:"... (وإنّي لغفّار لمن تاب وآمن وعمل عملا صالحا ثمّ اهتدى). فقد أفاد حذف الموصوف صرف همّة العبد إلى توخّي الصّالح من العمل دون الانشغال بالعمل ذاته، فمدار الأمر وغاية السّعي أن يكون العمل صالحا، لا أن يكون عملا، حتّى يحظى العبد من الله برضاه، ولا يخفى هذا الإيجاز الرّائع والاختصار المصيب، غير المخلّ، بعد حذف الموصوف وإقامة الصّفة مقامه"[3].

[1]ـ مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 87.
[2]ـ المرجع نفسه، ص 89.
[3]ـ مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 331.

و"... كقوله تعالى:{ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ}(النّمل 19)، أي: عملا صالحا، فربط العمل بنتيجته ربطا مباشرا، إشعارا للسّامع بنوعيّة هذا العمل، مع عدم إخفاء ما يطلب منه عمله، أي: كلمة { عَمَلًا}"[1]. وقد دلّ الفعل على المحذوف.

وفي قوله تعالى:{ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (10) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (11)}(سبأ 10-11)،" أن اعمل سابغات: أي: أن اعمل دُروعا سابغات، فحُذف الموصوف"[2]. للعِلم به، وقيل أنّه"... أوّل من اتّخذها، وكانت قبل صفائح، وقيل: كان يبيع الدّرع بأربعة آلاف فينفق منها على نفسه وعِياله، ويتصدّق على الفقراء..."[3]

*** حذف المضاف:**

وذكر ابن جنّي (ت 392هـ) أنّه كثير في القرآن الكريم يربو على"... ألف موضع..."[4]. ومن أمثلته"... قوله تعالى:{ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ}(الأنبياء 96)، فحُذف المضاف إلى يأجوج ومأجوج، وهو سدُّهما..."[5]، "... وقد حُذف للعلم به، وفي حذفه وإقامة المضاف إليه مقامه إشارة إلى الكثرة الكاثرة التي تندفع فلا تُبقي ولا تذر، وقد أفاد الحذف التّهويل والتّخويف"[6]، من الموقف العظيم الذي سيقف فيه الجَمْع، فالوقت لا يسمح بذِكر السّدّ، وإنّما أُشِير إلى الحركة والهرج والمرج الذي سيحدث في تلك اللّحظات العصيبة.

" ومنه قوله تعالى:{ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ}(البقرة 07)، والتّقدير: وعلى مواضع سمعهم، لأنّه استغنى عن جمعه لإضافته إلى الجمع وحذف اختصارا حيث لا لبس.

---

[1]- محمّد عليّ سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، مرجع سابق، ص 65.
[2]- الميداني، قواعد التّدبّر الأمثل، مرجع سابق، ص 254.
[3]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ج 05، ص 111.
[4]- ابن جنّي، الخصائص، مصدر سابق، ج 01، ص 192.
[5]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 296.
[6]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 79.

ومن حذف المضاف قوله تعالى:{ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ}(البقرة 19)، فالمضاف محذوف والتّقدير: أو كأصحاب صيّب،.... فقد حُذف اختصارا لما في الكلام من بسط"[1]. وقد حُذِف المضاف هنا - على الأرجح - للإشارة إلى صيّب السّماء الذي فيه الظّلمات والرّعد والبرق.

" ومنه قوله تعالى:{ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً}(البقرة 51)، ومثله قوله تعالى:{ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ}(الأعراف 142)، والتّقدير: انقضاء أربعين ليلة أو تتمّة أربعين ليلة وتتمّة ثلاثين، وقد أفاد الحذف الاهتمام بالعدد ذاته إذ هو المقصود، أمّا المضاف فقد حُذف للعلم به، ومثله قوله تعالى:{ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا}(البقرة 35)، وقوله:{ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ}(البقرة 58)، وقوله:{ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ}(الأعراف 161)، والتّقدير في الآيات: كلا من ثمارها رغدا، فكلوا من ثمارها، وكلوا من ثمارها، فحذف للعلم به، وليشمل كلّ مأكول عدا الشجرة التي نهيا عنها"[2]. وقصد العموم هو الغرض الواضح من الحذف هنا.

" ومنه قوله تعالى:{ لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ}(الكهف 15)، ومثله قوله تعالى:{ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ}(الشّعراء 14)، والتّقدير: لولا يأتون على دعواهم بأنّها آلهتهم بسلطان. وكذا: ولهم عليّ دعوى ذنب، فحذف المضاف فيهما اختصارا للعلم به"[3].

"... ومثله قوله تعالى:{ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ}(الحجر 58)، والتّقدير: إنّا أرسلنا إلى إهلاك قوم مجرمين، إذ لا تُرسل الملائكة إلى قوم مجرمين إلاّ لهذا الغرض، فحذف المضاف للعلم به اختصارا"[4]. وقد يكون الحذف في هذا الموضع لإزالة الخوف والوجل الذي أصاب النّبيّ إبراهيم - عليه السّلام- عند دخول المُرسلين عليه. فبعد أن

[1]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 69.
[2]- المرجع نفسه، ص 70.
[3]- المرجع نفسه، ص 73.
[4]- المرجع نفسه، ص 74.

بشّروه بالغُلام، سألهم عن سبب مجيئهم، فأخبروه بأنّهم مُرسلون للقوم المجرمين، ولم يذكُرُوا لفظة الإهلاك لأنّها مُرتبطة بإرسالهم للعُصاة، وكذلك لِبَعْثِ الطُّمأنينة في قلب هذا النّبيّ الكريم.

" ومنه قوله تعالى:{ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}(مريم 04)، أي: شعر الرّأس، وقد أفاد الحذف تناول الشّيب لكلّ شعرة في رأسه حتّى لم يبق واحدة سوداء.

... ومن حذف المضاف قوله تعالى:{ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُم شُعَيبا}(هود 84)، أي: أهل مدين، بدليل قوله تعالى:{ وَمَا كُنتَ ثَاوِيا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ}(القصص 45)، وفي حذفه شمول لمَدْيَن بمن فيها وما فيها"[1]. فقد أُرسل شعيب- عليه السّلام- داعيا لكلّ أهل مدين دون استثناء.

ومنه قوله تعالى:{ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا}(البقرة 31)، والمحذوف هو لفظ (المسمّيات"...ولما كان مفهوم لفظ (اسم) من المفهومات الإضافيّة التي يتوقّف تعقّلها على تعقّل غيرها إذ الاسم لا يكون إلاّ لمسمّى كان ذكر الأسماء مُشعرا لا محالة بالمسمّيات، فجاز للبليغ أن يعتمد على ذلك ويحذف لفظ المسمّيات إيجازا. وضمير { عَرَضَهُم} للمسمّيات لأنّها التي تعرض بقرينة قوله:{ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلَاء}، وبقرينة قوله:{ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا}، فإنّ الاسم يقتضي مسمى، وهذا من إيجاز الحذف، وأمّا الأسماء فلا تُعرض لأنّ العرض إظهار الذّات بعد خفائها، ومنه عرض الشيء للبيع ويوم العرض والألفاظ لا تظهر فتعين أنّ المعروض مدلولات الأسماء..."[2]، وقد حُذف لفظ المسمّيات لأنّه واضح معلوم. ونجد حذف المضاف كذلك في قوله تعالى:{ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْض}(البقرة 85)،"... التّقدير: وتكفرون ببعض الكتاب.. أو ببعضه.. فحذف المضاف إليه اختصارا لأنّ ما قبله يدلّ عليه..."[3].

---

[1]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 81.
[2]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 01، ص 411- 412.
[3]- بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الحبّار، مرجع سابق، ج 01، ص 142.

وقوله أيضا: { فَأَخَذَهُم اللَّهُ بِذُنُوبِهِم}(آل عمران 11)،"... حذف المضاف لأنّ التّقدير: بسبب ذنوبهم.. فحذف المضاف (سبب) اختصارا"[1]. وللإشارة إلى عظيم ما فعلوه واستحقّوا عليه العِقاب.

وكذلك قوله:{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمِ}(النّساء 53)،" في هذا القول الكريم يكون التّقدير: بسبب ظلمهم، فحذف المضاف (سبب) اختصارا"[2].

وقوله عزّ اسمه:{ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ}(الأنعام 80)،"... يكون التّقدير: في وحدانيّة الله.. وقد حُذف المضاف (وحدانيّة) اختصارا، وأُقيم المضاف إليه مقامه"[3]. وقد أسرع إلى ذِكْرِ الله - تعالى- دون ذِكْرِ وحدانيّته، للدّلالة على أنّه الإله الواحد الأحد الذي لا يُشاركه غيره في الوحدانيّة.

*** حذف المضاف إليه:**

ومن حذف المضاف إليه"... قوله تعالى:{ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ}(الأنبياء 85)، أي: كلّهم، ومثله قوله تعالى:{ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ}(الأنبياء 93)، أي: كلّ واحد منهم، ومثله قوله تعالى:{ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ}(الأنبياء 99)، أي: كلّهم...فهذه الأمثلة ومثلها كثير في القرآن الكريم حُذف فيها المضاف إليه للعلم به وعوّض عنه التّنوين للإيجاز ولتتوفّر العناية على الخبر"[4].

ومنه كذلك حذف المضاف إليه بعد لفظتي (قبل وبعد)[5]، ومن أمثلة ذلك"... قوله تعالى:{ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ}(آل عمران 403)، نجد فيه أنّ تلك القبليّة التي ينسبها الله ـ سبحانه ـ للتّوراة والإنجيل هي سبق لهما عن القرآن... إنّما

[1]ـ بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبّار، مرجع سابق، ج 01، ص 146.
[2]ـ المرجع نفسه، ج 01، ص 150.
[3]ـ المرجع نفسه، ج 01، ص 154.
[4]ـ مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 83.
[5]ـ مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 352.

ما أراد الله بيانه هو المنّ على رسوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ بل على عباده أيضا بتلك القدرة التّي بها أنزل كلماته المعجزات عليهم، لتكون دستورا لهم ومنهاجا يعملون بهديه..."[1]. وتقدير المحذوف: (من قبله)، وقد حُذف للعلم به.

" وكذلك قوله تعالى:{ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ}(النّساء 34)، وتقديره: (بما فضّل الله بعضهم على بعضهم). وقوله:{ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ}(الإسراء 55)، أي: على بعضهم. وقوله تعالى:{ يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ}(الأنعام 65)، أي: بأس بعضهم. وقوله تعالى:{ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ}(سبأ 31)، والتّقدير: (يُرجع بعضهم إلى بعضهم القول)، وكذلك قوله تعالى:{ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ}(الزّخرف 67)، أي: بعضهم لبعضهم.

وحذف المضاف إليه في هذه الآيات، الذي هو الضّمير المجموع المتّصل، وإلى جانب ما يضفيه ذلك الحذف من إيجاز واختصار تصير معه العبارة على وجه من الإعجاز..."[2].

" ومن ذلك حذف المضاف إليه إذا كان ياء متكلّم، كما في قوله تعالى:{ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ}(الرّعد 32)، وقوله تعالى:{ وَإِلَيْهِ مَئَابِ}(الرّعد 36)، وقوله تعالى:{ وَخَافَ وَعِيدِ}(إبراهيم 14)، وقوله تعالى{ فَبَشِّرْ عِبَادِ}(الزّمر 17)، والتّقدير في هذه الآيات: (عقابي، مئابي، وعيدي، عبادي)، بحذف المضاف إليه، ولم يكن ذلك إلاّ للإيجاز والاختصار، لأنّه من المعلوم أنّ العقاب من المعاقب المتكلّم، وكذلك المئاب والوعيد، فحسن حذف ضمير المتكلّم الذي هو الياء إيجازا واختصارا..."[3].

أمّا إذا كان المضاف إليه ياء متكلّم مضافة إلى لفظة (ربّ)، فقد ورد منه كثير في القرآن الكريم، وخاصّة في القصص: ذلك أنّ هؤلاء الأنبياء والمرسلين قد عانوا ما عانوا

[1]ـ مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 354.
[2]ـ المرجع نفسه، ص 358- 359.
[3]ـ المرجع نفسه، ص 359.

من أقوامهم، ولم يكن لهم من ناصر ولا معين إلاّ الله ـ عزّ وجلّ ـ الذي سارعوا بالإنابة إليه وطلب العون منه عن طريق الدّعاء، ومن أمثلة ذلك " قوله تعالى:{ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا}(إبراهيم 35)، وقوله تعالى:{ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ}(إبراهيم 40)... وقوله تعالى:{ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي}(مريم 04)، وقوله تعالى:{ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا}(مريم 04)، وقوله تعالى:{ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا}(مريم 06)، وقوله تعالى:{ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي}(طه 25)، وقوله تعالى:{ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا}(طه 114). ومثل ذلك كثير أحصى منها صاحب (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) حوالي سبعين موضعا، وقد حُذف المضاف إليه فيها تخفيفا وتلهّفا على تحقّق المدعو به..."[1]،"... وكأنّ هذا الدّعاء يتلقّاه الربّ من عباده... ويُسارع في استجابته، فلم يحتج الدّعاء إلى هذا النّسب الذي ينسب لفظ المنادى، وهو الله ـ سبحانه ـ إلى المنادي وهو العبد، فلا واسطة، إذ الدّعاء مسموع، والدّاعي معلوم، فالمدِعُوُّ حيٌّ قيّوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السّموات وما في الأرض"[2].

ونجده كذلك في قوله تعالى:{ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ}(الأعراف 42)،" في هذا القول الكريم يكون التّقدير: بعشر ليال.. فحذف المضاف إليه (ليال) اختصارا ولأنّ ما قبله (ليلة) يدلّ عليه..."[3].

وقوله عزّ اسمه:{ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ}(هود 61)،" يكون التّقدير: قريب الرّحمة.. فحذف المضاف إليه (الرّحمة) اختصارا لأنّه معلوم واكتفاء بالمضاف (قريب)"[4].

*** حذف التّمييز:** ونجده - كما أسلفنا- في"... قوله تعالى:{ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ}(الأنفال 65)، فتمييز عشرون في الآية محذوف تقديره: رجلا وكذا تمييز

[1]ـ مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 84.
[2]ـ مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 352.
[3]ـ بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبّار، مرجع سابق، ج 01، ص 158.
[4]ـ المرجع نفسه، ج 01، ص 166.

مائتين، ولو جيء به مع مائتين لقيل: مائتي رجل..."[1]، وقد حُذف التّمييز هنا للعلم به.

وفي قوله تعالى:{ **سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (26) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (27) لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ (28) لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ (29) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (30)**}(المدثّر 26- 27- 28- 29- 30)،" أي: عليها تسعة عشر ملكا من خزنة جهنّم"[2]. والمحذوف معلوم إذ ليس في سقر إلاّ ملائكة غلاظ شداد لا يعصون أوامر الله عزّ وجلّ.

وفي قوله تعالى:{ **قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**}(البقرة 259)،"... وكم اسم استفهام في محلّ نصب على الظّرفيّة الزّمانيّة متعلّق بلبثت ومميّزها محذوف، كأنّه قيل: كم وقتا لبثت؟..."[3]، والتمييز"... يفسّره الجواب..."[4]. وحُذف للعلم به.

وفي قوله تعالى:{ **قَالَ قَائِلٌ مِنْهُم كَمْ لَبِثْتُم قَالُوا لَبِثْنَا يَومًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ**}(الكهف 19)،"... وكم اسم استفهام في محلّ نصب على الظّرفية، والمميّز المنصوب محذوف تقديره: كم يوما، بدليل الجواب عليه..."[5]. وقد حُذِف اختصارا وتجنُّبًا للتّكرار.

وفي قوله تعالى:{ **قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ**}(المؤمنون 112)،"... أي كم سنة ونحوها"[6]. وحُذِف التّمييز في هذا الموضع للعِلْم به، ولدلالة لفظة (سنين) عليه.

*** حذف الحال:**

نجده في قوله تعالى:{ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ**}(البقرة 79)، "... والتّقدير: يكتبون الكتاب بأيديهم محرّفا أو نحوه ممّا يدلّ على هذا المعنى، لقوله بعد، ثمّ

---

[1]- جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ، مرجع سابق، ص 374.
[2]- الميداني، قواعد التّدبّر الأمثل، مرجع سابق، ص 257.
[3]- الدّويش محي الدّين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج 01، ط 07، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، 1420هـ-1999م، ص 341.
[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، ج 01، ط 01، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1413هـ- 1993م، ص 361.
[5]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 456
[6]- العكبري محبّ الدّين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء، التبيان في إعراب القرآن، دط، بيت الأفكار الدّوليّة، عمّان الأردن، الرّياض، السّعوديّة، دت، ص 277.

يقولون هذا من عند الله، إذ لا إنكار على من يُباشر الكتاب بيده إلاّ إذا وضعه غير موضعه..."[1]. والمحذوف معلوم، حيث أنّهم يسعون لكتابة كتاب آخر يلائم شهواتهم ورغباتهم يكون بعيدا كلّ البُعد عن أوامر الله عزّ وجلّ.

وفي قوله تعالى:{ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ}(التّحريم 10)،"... في هذا القول الكريم يكون ظرف المكان:{ مع} متعلّقا بـ { ادْخُلَا} وهو يدلّ على الاجتماع والمصاحبة، أو متعلّقا بحال محذوفة من الضّمير، التّقدير: ادخلا سائرتين مع الدّاخلين"[2]. إذ الدّخول يقتضي السّير، وفي هذا الحذف دلالة على عِظَمِ ما سيلحقهما من عذاب.

في قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ}(الصّف 14)، "... يكون الجارّ والمجرور للتّعظيم متعلّقا بحال محذوف من:(الأنصار)، التّقدير: متوجّهين إلى الله... أي: بمعنى إلى نُصرة دين الله"[3]. وأشار الحذف في هذا الموضع إلى السّرعة، إذ أنّ الزّمن لا يكفي لذكر المحذوف.

وفي قوله تعالى:{ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ}(القمر 36)،"... في هذا القول الكريم يكون الجارّ والمجرور { بِالنُّذُرِ} متعلّقا بحال محذوف، التّقدير: فكذّبوا متشاكّين بالنّذر"[4]. وقد حُذف للعلم به.

وفي قوله تعالى:{ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ}(الذّاريات 29)،"... في هذا القول الكريم يكون المعنى: فضربت بأطراف أصابعها جبهتها متعجّبة..

[1]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 01، ص 444.
[2]- بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبّار، مرجع سابق، ج 02، ص 696.
[3]- المرجع نفسه، ج 02، ص 695.
[4]- المرجع نفسه، ج 02، ص 694.

فحذف الحال:(متعجّبة)"[1]، والرّاجح أنّ الغرض من حذفه هو العلم الواضح به، حيث من غير المعقول أن تلد عجوز طاعنة في السّن، فهذا ممّا يثير العجب والاستغراب.

*** حذف المنادى:**

نجده - كما أشرنا إليه من قبل- في قوله تعالى:{ **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**}(النّمل 25)، هناك منادى محذوف في " قوله تعالى:{ **أَلَّا يَاسْجُدُوا**}، على قراءة الكسائيّ بتخفيف (ألا) على أنّها تنبيه و(يا) نداء، والتّقدير: ألا يا هؤلاء اسجدوا لله"[2]. والغرض من الحذف هنا هو صيانة اللّسان عن ذكر هؤلاء في مقام ذُكر فيه الله تعالى.

وفي قوله تعالى:{ **وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا**}(النّمل 73)، والمنادى المحذوف تقديره:"... يا قوم ليتني..."[3]،"... وقد أفاد هذا الحذف – إلى جانب ما يحمله من الإيجاز والاختصار- تنبيها للمنادى مع حذفه أبلغ من ذكره، بما يُتيح للمتكلّم إنفاذ كلامه للسّامع وتمكّنه منه"[4].

*** حذف المفعول المطلق:**

وحذف المفعول المطلق نجده في قوله - تعالى-"... :{ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ**}(البقرة 13)، في هذا القول الكريم:(الكاف) حرف جرّ، و(ما) مصدريّة. و(ما) المصدريّة وما بعدها بتأويل مصدر في محلّ جرّ بالكاف.. والجارّ والمجرور متعلّقان بمفعول مطلق محذوف- مصدر-، التّقدير: آمنوا إيمانا كما آمن النّاس.. أي: كإيمان النّاس.. وبقيّة الآية الكريمة في قوله عزّ وجلّ على لسان الكافرين:{ **كَمَا آمَنَ**

[1]- بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبّار، مرجع سابق، ج 02، ص 693.
[2]- الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 03، مصدر سابق، ص 180.
[3]- العكبري، التبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 109.
[4]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 371.

السُّفَهَاء} يقدّر التّقدير نفسه، أي: أنؤمن إيمانا كإيمان السّفهاء"[1]. وحُذِف المفعول المطلق هنا لأنّه واضح معلوم، دلّ عليه الفعل (آمنوا).

و" الآية الكريمة... :{ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدا حَيْثُ شِئْتُمَا**}(البقرة 35)، في هذا القول الكريم تكون كلمة:{ **رَغَدا**} صفة نائبة عن المصدر- المفعول المطلق-، التّقدير: وكلا منها أكلا رغدا..."[2]. والرّاجح أنّه حُذِف ليشمل كلّ أنواع الأكل الرّغيد الموجود في الجنّة إلاّ الشّجرة المنهي عنها.

و" في الآية الكريمة... :{ **وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيرِ حَقّ**}(آل عمران 112)، يكون التّقدير: يقتلون الأنبياء قتلا بغير حقّ.. فحذف المصدر { **قَتْلا**} اختصارا"[3].

و" في الآية الكريمة... :{ **وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينا**}(النّساء 157)، يكون التّقدير: وما قتلوه قتلا يقينا، فحذف المصدر الموصوف اختصارا، لأنّ الفعل دالّ عليه، فحلّت صفته النّائبة عنه:{ **يقينا**} محلّه..."[4].

و" الآية الكريمة... :{ **كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرا**}(طه 33)، في هذا القول الكريم تكون كلمة:{ **كَثِيرًا**} صفة نائبة عن المفعول المطلق- المصدر- أو هي صفة لمصدر موصوف محذوف بتقدير: نسبّحك تسبيحا كثيرا... وكرّر حذف المصدر الموصوف في الآية الكريمة الرّابعة والثّلاثين:{ **وَنَذْكُرَكَ كَثِيرا**}، أي: ذكرا كثيرا"[5]. وقد حُذف المفعول المطلق هنا ليشمل كلّ أنواع الذِّكر.

---

[1]- بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبّار، مرجع سابق، ج 01، ص 548.
[2]- المرجع نفسه، ج 01، ص 548.
[3]- المرجع نفسه، ج 01، ص 553.
[4]- المرجع نفسه، ج 01، ص 555.
[5]- المرجع نفسه، ج 01، ص 571.

*** حذف خبر كان:**

نجده في قوله تعالى:{ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ**}(البقرة 34)، فـ"... الجارّ والمجرور متعلّقان بمحذوف خبر كان..."[1]. والحذف هنا جاء للعلم بالمحذوف حيث دلّ عليه:{ **مِنَ الكَافِرِين**}. لأنّ التّقدير: وكان كافِرًا من الكافرين.

وقوله تعالى:{ **فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**}(البقرة 36)، و"... { **فيه**}: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر (كانا)..."[2]، والغرض من الحذف هنا: العلم الواضح بالمحذوف.

وفي قوله تعالى:{ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**}(الأعراف 175)، "... فكان عطف على أتبعه، واسمها مستتر، ومن الغاوين جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبرها..."[3]. وحُذف خبر كان للعِلم به، لأنّ التّقدير: كان غاويا من الغاوين.

وفي قوله تعالى:{ **وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ**}(هود 42)، "... ومع الكافرين: ظرف متعلّق بمحذوف خبر..."[4]. والتّقدير- على الأرجح- ولا تكن كافرا من الكافرين. والرّاجح أنّ حذف خبر كان الغرض منه العلم الواضح بالمحذوف.

---

[1]- الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 01، ص 90.
[2]- المصدر نفسه، ج 01، ص 91.
[3]- المصدر نفسه، ج 03، ص 76.
[4]- المصدر نفسه، ج 03، ص 426.

*** حذف اسم إنّ:**

ومن أمثلته قوله تعالى:{ **وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّة أُوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُم تَعْمَلُون**}(الأعراف 43)،" فهذه (أنّ) الثّقيلة خُفِّفت، وأُضمر فيها، لا يستقيم أن تجعلها خفيفة، لأنّ بعدها اسما، والخفيفة لا تليها الأسماء..."[1]. والرّاجح في تقدير اسم إنّ في قصّة من دخلوا الجنّة: ونودوا أن هذه تلكم الجنّة، وقد حُذف للعلم به.

وفي"... قوله تعالى:{ **وَآخِرُ دَعْوَاهُم أَنِ الحَمْدُ للهِ**}(يونس 10)، فـ (أن) فيه مخفّفة من (أنّ)، واسمها ضمير الشّأن..."[2]. ووقع الحذف هنا للاختصار.

*** حذف المستثنى:**

نجده في قوله تعالى:{ **وَإِن مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنّ بِه قَبْلَ مَوتِه وَيَومَ القِيَامَة يَكُونُ عَلَيهِم شَهِيدا**}(النّساء 109)، "... تقديره: وإن من أهل الكتاب أحد إلاّ ليؤمننّ به... والمعنى: وما من اليهود والنّصارى أحد إلاّ ليؤمننّ قبل موته بعيسى، وبأنّه عبد الله ورسوله..."[3]. وقد حُذف للعلم به اختصارا.

*** حذف الموصول:**

نجده في" قوله:{ **آمَنَّا بِالذِي أُنْزِلَ إِلَينَا وَأُنزِلَ إِلَيكُم**}(العنكبوت 46)، أي: والذي أُنزل إليكم، لأنّ الذي أُنزل إلينا ليس هو الذي أُنزل إلى من قبلنا..."[4]. وجاء الحذف للإيجاز والاختصار للعلم بالمحذوف، ولتجنّب تكراره.

وفي قوله تعالى:{ **وَمَا مِنَّا إِلاّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُوم**}(الصّافات 164)، والاسم الموصول المحذوف

---

[1]- الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، ط 01، دار الخانجي، القاهرة، مصر، 1411هـ-19990م، ص 326.

[2]- فخر الدّين قباوة، إعراب الجُمل وأشباه الجُمل، مرجع سابق، ص 83.

[3]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، مصدر سابق، ج 02، ص 176.

[4]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 158.

تقديره:"... منْ لهُ..."[1]. وجاء الحذف للاختصار أيضا. ولتوجيه النّظر إلى المقام المعلوم

*** حذف العائد:**

نجده في"... قوله تعالى:{ **لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ**}(الكافرون 03)، فقد حُذف العائد من الفعل في هذه الآية للدّلالة على أنّ نفْيَ العبادة من الرّسول ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ لما يعبدونه، هو أعمّ من هذه الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع، ولا تضرّ ولا تنفع، إذ لو ذُكر العائد لصار منصبًّا على عبادتهم لصنم أو لأصنام بعينها. وإنّما المراد نفي عبادتهم بأشكالها وألوانها، عبادة الأصنام وما خيّم عليهم من الشّهوات وما هم به من الكبرياء على الله، بل يتبرّأ بهذا أيضا عمّا يعبدونه ويخضعون له من المال والدّور وغيرهما، فهم ليسوا عبيدا للأصنام فحسب، وإنّما هم عبيد لكلّ هذا..."[2]. وقد أفاد حذف العائد هنا: قصد العُموم.

و"... قوله تعالى:{ **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**}(البقرة 144)، قد حُذف عائد الصّلة، والتّقدير: (عمّا يعملونه)، وقد زاد ذلك الآية إعجازا، إذ لو ذُكر العائد لعُلِم من المعنى انتفاء غفلته ـ سبحانه ـ عمّا يعملونه من أعمال فحسب ـ قاصدين إليها، وإنّما المراد أنّه ـ سبحانه ـ يعلم ما يعملون سواء قصدوا إليه وخصّصوه، أم لم يقصدوا إليه..."[3]. وهذا فيه تعميم لكلّ عمل يقومون به.

ومنه كذلك قوله تعالى:{ **فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا**}(طه 72)، والتّقدير: (فاقض ما أنت قاضيه)"...وهنا يبرز حذف العائد بما يضفى على الآية من ظلال التّعميم لكلّ ما يمكن أن يقضي به فرعون وملؤه، فقد أعلنوا إيمانهم صراحة بعد أن اطمأنّت قلوبهم وثابوا إلى رُشدهم، واتّجهوا إلى بارئهم قائلين لفرعون:{ **إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**}(طه 83)"[4]. وهناك من قال أنّ تقدير الآية: (ما أنت قاض به)، فجعل المحذوف شبه الجملة، وذكر أنّ هذا الحذف يُشعر"...

[1]- الزّركشيّ، البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، ج 03، ص 159.
[2]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 309- 310.
[3]- المرجع نفسه، ص 307.
[4]- المرجع نفسه، ص 309.

بتحدّي السّحرة لفرعون وتصميمهم على هذا التّحدّي، لانّ في طول العبارة هنا ما يُشعر فرعون بتراخي السّحرة ورغبتهم في عدم إثارة نقمته، غير أنّ هذا الحذف فيه بَتْرٌ لكلّ نقاش وقَطْعٌ لكلّ تردّد"[1].

*** حذف الظّرف:**

ونجده في قوله تعالى:{ **وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ**}(الأنعام 80). وتقدير:"... { **إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا**}: إلاّ وقت مشيئة ربّي شيئا يخاف، فحذف الوقت، يعني لا أخاف معبوداتكم في وقت قط، لأنّها لا تقدر على منفعة ولا مضرّة..."[2]. وقد دلّ الحذف على العموم.

وفي قوله تعالى:{ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا**}(الكهف 17)، وقد دلّت (ذات) على الجهة التي هي المكان. لذلك أُعربت:"... اسم مكان مبهم متعلّق بتزاور منصوب على الظّرفيّة لأنّه اسم جهة..."[3]. والغرض من الحذف هنا الاختصار للعلم بالمحذوف.

2-3- حذف الجملة:

*** حذف المبتدأ والخبر:** نجده في قوله تعالى:**{ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ**}(هود 81)،" في هذا القول الكريم يكون المعنى: فأنتم

[1]- محمّد عليّ سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، مرجع سابق، ص 66.
[2]- الزّمخشريّ، الكشّاف، مصدر سابق، ج 02، ص 368.
[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 06، ص 358.

ناجون إلاّ امرأتك فحذف المبتدأ والخبر (أنتم ناجون) اختصارا"[1]. إضافة إلى الإشارة إلى المرأة العاصية التي ستلقى العذاب لسُوء صنيعها.

*** حذف جملة الصّلة:**

وقبل التّطرّق إلى المواضع التي حُذفت فيها جُملة الصّلة في القصّة القرآنيّة، لابدّ من الإشارة إلى أنّ جميع الأمثلة التي ستأتي كانت جملة الصّلة فيها عبارة عن جملة اسميّة مُتكوّنة من مبتدأ وخبر.

ونجد حذف الصّلة"... في الآية الكريمة السادسة والعشرين من سورة البقرة... قال تعالى"{ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**}، يكون الظرف (فوق) متعلّقا بصلة موصول تقديرها: فما هو كائن فوقها... هنا حذف المبتدأ والخبر (هو كائن) من هذا القول الكريم.

- في قوله تعالى في الآية الكريمة السابعة عشرة من سورة البقرة:{ **فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ**}، التّقدير: ما هو كائن حوله... فحذف المبتدأ والخبر الجملة الاسميّة - صلة الموصول-"[2]، للعلم به اختصارا.

وفي قوله تعالى في" الآية الكريمة الحادية والأربعين من سورة البقرة:{ **وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ**}، في هذا القول الكريم يكون شبه الجملة:{ **مَعَكُمْ**} متعلّقا بصلة الموصول المحذوفة وهي هنا جملة اسميّة... التّقدير: بما هو كائن معكم"[3].

و" في الآية الكريمة الحادية والسّتّين من سورة البقرة:{ **قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ**}، يكون الظّرف:{ **وَرَاءَهُ**} متعلّقا بجملة الصّلة المحذوفة - المبتدأ والخبر-، التّقدير: بما هو كائن وراءه. وكذلك حذفت الصّلة في:{ **لِمَا مَعَهُمْ**}،

[1]- بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبّار، مصدر سابق، ج 01، ص 337.
[2]- المرجع نفسه، ج 01، ص 309.
[3]- المرجع نفسه، ج 01، ص 309- 310.

التّقدير: لما هو موجود معهم"[1]. والرّاجح أنّ كلّ ما ذكرناه من حذف للجملة الاسميّة الغرض منه العلم بالمحذوف لذلك اختُصر ولم يُذكر.

*** حذف الجملة الفعليّة:**

وقد ورد في قوله تعالى:{ **وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**}(البقرة 135)،"... بل اتّبعوا أنتم ملّة إبراهيم، أو كونوا أهل ملّته"[2]، والغرض من الحذف هنا هو تسارع الزّمن الذي أدّى على حذف الفعل والاكتفاء بما بعده لأنّ مدار الحديث عليه.

"... وكذلك قوله عزّ اسمه:{ **وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ**}(طه 90)، إلى قوله:{ **وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي**}(طه 94)، ألا ترى كيف حذف الفعل في هذا الموضع مكرّرا، فإنّ تقديره: فلمّا رجع موسى إليهم، ورآهم على تلك الحالة من عبادة العجل، قال لأخيه:{ **يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا**...}(طه 92)، وأخذ بلحيته ورأسه، إنكارا عليه وغضبا. قال له هارون:{ **يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي**}(طه 94)"[3]. وقد حُذفت الجملة الفعليّة هنا اختصارا، فالآية الرّابعة والتّسعون تدُلُّ دلالة واضحة على الفعل الذي قام به موسى- عليه السّلام- مع أخيه، فقد أخذ بلحيته ورأسه، ولمّا فعل به ذلك أخذ هارون في تبرير ما قام به. وإلى جانب الاختصار نرى أنّ الآية حاولت جعْل المتلقي يستنبط ما قام به موسى- عليه السّلام- ويستغرق في التّفكير.

*** حذف جملة الشّرط:**

ورد في قوله تعالى:{ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**}(البقرة 40)،"... فالمعنى هنا: أوفوا بعهدي أوف بعهدكم ومهما

[1]- بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبّار، مصدر سابق، ج 01، ص 311.
[2]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، مصدر سابق، ج 01، ص 334.
[3]- ابن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، ص 128.

يكن شيء فإيّاي فارهبوني، فلمّا حذفت جملة الشّرط بعد واو العطف بقيت فاء الجواب موالية لواو العطف فزحلقت إلى أثناء الجواب كراهية توالي حرفين، فقيل: وإيّاي فارهبون، بدلا عن أن يُقال: فارهبون. والتّعليق على الشّرط العام يستلزم تحقّق وقوع الجواب، لأنّ التّعليق الشّرطيّ بمنزلة ربط السّبب بالمسبّب..."[1]، وحُذف الشّرط هنا للعلم به. ولدلالة الفاء عليه.

و"... كقوله تعالى:{ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}(آل عمران 31)، فالمحذوف قوله: إن تتّبعوني، وهذا المحذوف يُدرك دون ذكره، وفيه كذلك تقديم النّتيجة سريعة بلا إمهال للسّامع، وفي هذا من إراحة نفسه وإشاعة الرّضى بين جنباتها، ما يساوي ما يشعر به صاحب العمل من سرعة نيل جزاء عمله"[2]. فالإتّباع تأتي بعده المحبّة مباشرة، وكأنّ جُملة الشّرط التي حُذِفت عائِقٌ أُزيل لكي لا يحصُل بين الأمر { اتَّبِعُونِي} وبين ثوابه { يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ}.

*** حذف جواب الشّرط:**

" ومثله قوله تعالى:{ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ}(الشّعراء 28)، أي: إن كنتم تعقلون آمنتم به، فحذف لدلالة الحال عليه اختصارا، وفي الحذف مع الإيجاز تنبيه لهم وتحريك لعقولهم ليتدبّروا ما هم فيه من ضلال لعلّهم يهتدون"[3]. بعد أن ملك عليهم فرعون عقولهم، واستحوذ على تفكيرهم. وفي حذْفِ (آمنتم به) دّفْعٌ لهم إلى مُراجعة أنفُسهم ليستفيقوا من غفلتهم، وينظروا إلى ما حولهم من عجائب الله في الكون، ليصلوا إلى الإيمان.

" ومنه قوله تعالى:{ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ}(البقرة 260)، أي: إن أردت ذلك فخُذ...، ومنه قوله تعالى:{ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا فَإِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ}(الدّخان 23)، جواب الشّرط محذوف

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 01، ص 455- 456.
[2]- محمّد عليّ سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، مرجع سابق، ص 65.
[3]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 115.

والتّقدير: إذا كان الأمر كذلك فأسر... وحذف لدلالة ما قبله عليه اختصارا"[1]. ولأنّ الزّمن لا يتقاصر عند ذكْر المحذوف، حيثُ وُجِّهت العناية إلى السّريان ليلا من أجل الهرب من بطْشِ الظَّالمين.

وممّا ورد منه كذلك"... للاختصار .... قوله تعالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}(يس 45)، أي: أعرضوا بدليل قوله تعالى بعده:{ وَمَا تَأْتِيهِم مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلاَّ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ}(يس 46). وقد حسُن الحذف هنا للعلم بالمحذوف. و... قوله تعالى:{ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ}(الأحقاف 10)، أي: ألستم بظالمين؟، بدليل قوله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}(الأحقاف 46)"[2].

وقوله تعالى:{ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَاتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ}(هود 28)،" وجواب الشّرط محذوف دلّ عليه فعل { أَرَأَيْتُمْ} وما سدّ مسدّ مفعوليه. وتقدير الكلام: قال يا قوم إن كنتُ على بيّنة من ربّي إلى آخره أترون أنلزمكم قبول البيّنة وأنتم لها كارهون"[3]. وقد حُذف الجواب اختصارا، وللإشارة إلى السّؤال المتضمّن للجواب.

ومنه"... قوله تعالى:{ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ}(البقرة 170)، جواب { لَوْ} محذوف دلّ عليه قوله تعالى:{ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا}(البقرة 170)، والتّقدير: أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يتّبعونهم؟، فحُذف لتقدّم ذكره، وتحقيرا لتقليدهم الأعمى للآباء على ضلالهم"[4].

---

[1]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 125.
[2]- المرجع نفسه، ص 25.
[3]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12، ص 52.
[4]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 115.

"... وقوله تعالى:{ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (79) قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (80)}(هود 79- 80)، وفي حذف الجواب هنا إخفاء لأمنية تجول في نفس لوط، كأنّما لا يستطيع أن يُبديها أمام قومه"[1].

ومنه" ... قوله تعالى:{ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ}(لقمان 21)، فجواب (لو) محذوف، والتّقدير: أيتبعونهم؟، وفي حذف الجواب تنبيه لهم إلى ما هم فيه من ضلال"[2].

*** حذف جملة القسم:**

" مثل قول الله عزّ وجلّ في سورة النّمل... في حكاية قصّة سليمان:{ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21)}، أي: أُقسم بالله لأذبّحنّه"[3]. وقد دلّت اللاّم على القسم المحذوف اختصارا.

وفي قوله تعالى:{ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ}(آل عمران 152)،"... واللاّم جواب القسم المحذوف..."[4]، والرّاجح أنّ تقديره: والله قد صدقكم الله وعده. والقسم محذوف للعِلم به، ولدلالة (لقد) عليه.

---

[1]-أحمد بدوي طبانة، من بلاغة القرآن، مرجع سابق، ص 100.
[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 118.
[3]- الميداني، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، مرجع سابق، ص 335.
[4]- الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 01، ص 546.

وقوله تعالى :{ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ}(الحشر 12)،"... والمعنى: والله لا يخرجون معهم إن أُخرجوا، كما تقول: واللهِ لا يقومونَ..."[1]. والقسم محذوف للعِلم به.

" ومن حذف القسم... قوله تعالى:{ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ}(الصّافات 75)، ومنه أيضا قوله تعالى:{ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ}(ص 24)، والتّقدير: والله لقد نادانا نوح، والله لقد ظلمك... حُذف القسم للعلم به..."[2].

" وكذلك قوله تعالى:{ لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا}(الأحزاب 60)، وتقدير القسم المحذوف: (والله لئن لم ينته المنافقون... الآية)، وكذلك قوله تعالى:{ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ}(آل عمران 187)، تقديره: (والله لتبيّننّه للنّاس ولا تكتمونه).

وقوله تعالى:{ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(النّحل 96)، تقديره: (والله لنجزينّ الذين صبروا... الآية)، وقوله تعالى:{ لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا}(الحجّ 58)، وتقديره: (والله ليرزقنّهم الله رزقا حسنا). وفي كلّ هذه الأقسام محذوفة القسم نجد دليلا على هذا المحذوف، وهو اقتران الجواب باللاّم الواقعة في جواب القسم..."[3]، وقد دلّ هذا الحذف على"... الإيجاز والاختصار..."[4].

---

[1]- النحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 1132- 1133.
[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 95.
[3]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 387.
[4]- المرجع نفسه، ص 387.

*** حذف جواب القسم:**

" ومن جواب القسم ما يخفى. وهو ما تقدّمه لفظ معناه القسم، نحو قول الله تبارك وتعالى:{ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ**}(البقرة 83)، وذلك لأنّ اخذ الميثاق بمعنى الاستحلاف، فجملة (لا تعبدون) جواب القسم الذي تضمّنه أخذ الميثاق. ومثله قوله عزّ وجلّ:{ **قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَنِي بِهِ**}(يوسف 66)، وكذلك قوله أيضا:{ **أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ**}(القلم 39)، لأنّ الأيمان جمع يمين وهو القسم"[1]. وقد حُذِف جواب القسم في جميع الآيات السّابقة اختصارا وللعِلم به، فقد دلّت عليه الألفاظ الآتية: (ميثاق، موثق، أيمان).

*** حذف جملة القول:**

"... كقوله تعالى واصفا حال قوم إبراهيم:{ **ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ**}(الأنبياء 65)، حاذفا مثل قوله:(وقالوا له)، فهذا الحذف لم يورث العبارة ثغرة من جهة، كما أكسب المعنى واقعيّة وحيويّة من جهة أخرى، لأنّهم حين اكتشفوا أو على الأصحّ حين أدركوا أنّ الصّنم الكبير وغيره من أمثاله لا تستطيع النّطق، توجّهوا نحو إبراهيم بالكلام، فليس هناك في واقع الأمر فاصل بين هذين الموقفين، فالمشهد في الحقيقة مشهد هَرَج وغَضَب وثورة من الوثنيين على مُحَطّم الأصنام، والكلام متلاحق والجدل مُتقارب، فلا مُهلة، والجَلَبَة مُتّصلة والنّقاش حادّ، وكلّ هذا لا يحتمل إيجاد الفواصل بين المواقف، ففي اللّحظة التي أدركوا فيها أنّ إبراهيم لا يعني ما يقول جابهوه بقولهم هذا"[2].

وفي قوله تعالى:{ **يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ**}(الأعراف 110)، وهنا نجد فعل قول محذوفا، أي: قالوا فماذا تأمرون، وهذا" من قول الملأ، كأنّهم خاطبوا فرعون ومن يخصّه، وجائز أن يكون الخطاب لفرعون وحده، لأنّه يُقال للرّئيس المطاع: ما ترون

[1]- فخر الدّين قباوة، إعراب الجُمل وأشباه الجُمل، مرجع سابق، ص 90- 91.
[2]- محمّد عليّ سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، مرجع سابق، ص 67.

في هذا..."[1]، وقد دلّ على المحذوف ما قبله، إذ الموضع موضع حوار، ولا داعي في كلّ مرّة إلى تكرار فعل القول.

وفي قوله تعالى:{ **يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ**}(هود 76)، وهناك فعل قول محذوف تقديره:"... فقلنا يا إبراهيم أعرض عن هذا"[2]. أو" قالت له الملائكة { أعرض عن هذا}..."[3]، وجاء الحذف هنا اختصارا للعلم بالمحذوف.

وقوله تعالى:{ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ**}(سبأ 10)، وتقدير فعل القول المحذوف هو:"... فقلنا يا جبال أوّبي معه..."[4]. فليس هناك وقت لِذِكْرِ فعل القول، لأنّه تعالى ذكر إعطاءه الفضل لداود- عليه السّلام-، ثمّ انتقل مباشرة إلى تِعْداد هذه الفضائل دون فواصل.

وفي قوله تعالى :{ **وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**}(البقرة 132)، "... { يا بنيّ}: على إضمار القول عند البصريين... لأنّه في معنى القول..."[5]. وفي توجيه إبراهيم - عليه السّلام- الكلام إلى بنيه دون ذِكْر القول حثٌّ لهم على التّمسُّك بالدّين في وصيّته التي أوصاهم بها، وفي هذا الحذف اختصار وإيجاز.

" أمّا في حذف مقول القول، فمنه قوله تعالى:{ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا**}(البقرة 170)، والتّقدير: (قالوا لا نتّبع ما أنزل الله بل نتّبع ما ألفينا عليه آباءنا).

---

[1]- الزجّاج أبو إسحاق إبراهيم بن السّري، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ج 02، ط 01، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408هـ- 1988م، ص 364.

[2]- المصدر نفسه، ج 03، ص 66.

[3]- الزمخشري، تفسير الكشاف، مصدر سابق، ج 03، ص 218.

[4]- الزجّاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 04، ص 243.

[5]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، مصدر سابق، ج 01، ص 329.

وقوله تعالى:{ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ}(البقرة 259)، تقديره: قال: بل لبثت هذه المُدّة بل لبثت مائة عام..."[1].

" وفي قوله تعالى:{ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ}(النّمل 32)، نجد هؤلاء الملأ الذين تستفتيهم الآن قد جمعتهم من قبل، وقالت لهم :{ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31)}(النّمل 29- 30- 31).

فلمّا سمع الملأ ذلك سألوها عمّا تريد أن يفعلوه، وتلك هي الجملة المحذوفة المقدّرة بقولنا: فقال الملأ: ماذا تريدين أيّتها الملكة؟، قالت: يأيّها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمرا حتّى تشهدون.

وقوله تعالى:{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا}(لقمان 21)، و(بل) هنا تعني: صدودهم عن الدّعوة إلى الحقّ، ورفضهم لما قيل لهم، فلم يقولوا: (بل نتّبع ما وجدنا عليه آباءنا)، إلاّ بعد أن قالوا: (لا نتّبع ما أنزل الله)، وهي جملة مقول القول المحذوفة.

ومن خلال تتبّع هذه الشّواهد وغيرها كثير في القرآن الكريم يتبيّن لنا أنّ حذف مقول القول يسوّغه السّياق، ويبيحه بل ويدعو إليه، فهو معلوم من خلال السّياق، محذوف وكأنّه مذكور، إلاّ أنّ حذفه قد زاد الآيات بلاغة وإيجازا ما كانا مع ذكره"[2].

*** حذف المقابل:**

ومن الحذف الذي يكون إضمارا على شريطة التّفسير قوله تعالى:{ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ}(الحجّ 44)،" في هذا القول

[1]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 392- 393.
[2]- المرجع نفسه، ص 394.

الكريم تكون (ثمّ) حرف عطف للتّراخي لأنّها جاءت بعد حذف مقدّر بمعنى: فلمّا لم يرتدع المكذّبون ويعودوا للطّريق الجادّ بعد أن أنذرتهم أخذتهم فحذفت الأفعال:(يرتدع.. يعودوا.. أنذرتهم) مع صلاتها.. وجاء هذا الحذف على التّفسير"[1]. والغرض منه الاختصار وتجنّب ذِكر التّفاصيل التي لا جدوى منها، إضافة إلى دفْعِ المُتلقي إلى استنباط المحذوف.

" من ذلك قوله تعالى:{ **لَيسُوا سَوَاء مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَة يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ**}(آل عمران 113)، والتّقدير: وأمّة غير قائمة، فحذفت الجملة الاسميّة لدلالة المذكور عليها، وفي حذفها تحقير لتلك الأمّة التي أعرضت عن آيات الله"[2]. وفيه اختصار لدلالة { **أُمَّةٌ قَائِمَة**} عليه.

* حذف الجملة المعطوفة:

" ومنه قوله تعالى:{ **لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**}(مريم 46)، فقوله:{ **وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**} معطوف على محذوف، والتّقدير: لئن لم تنته لأرجمنّك فاحذرني واهجرني مليّا، وقد دلّ على المحذوف قوله:{ **لَأَرْجُمَنَّكَ**} لأنّه تهديد، ومنه قوله تعالى:{ **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي**}(طه 39)، والتّقدير: وألقيت عليك محبّة منّي ليتعطّف عليك ولتصنع على عيني، فحذف لدلالة { **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي**} عليه اختصارا.

... ومنه قوله تعالى:{ **فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير**}(البقرة 259)، الفاء للعطف على محذوف يستدعيه الأمر المذكور، كأنّه قيل: فأنشزها الله وكساها لحما فلمّا تبيّن له قال أعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير، وإنّما حذف للإيذان بظهور تحقّقه واستغنائه عن الذّكر وللإشعار بسرعة وُقوعه.

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى:{ **قَالَ الذِي عِنْدَهُ عِلْم مِنَ الكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيكَ طَرْفُك فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَه**}(النّمل 40)، { **فَلَمَّا رَآهُ**} الفاء للعطف على محذوف

[1]- بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبّار، مرجع سابق، ج 01، ص 273.
[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 132.

والتّقدير: فأتاه به فلمّا رآه مستقرّا عنده... فحذف لدلالة { أَنَا آتِيكَ} عليه، وكان الحذف هنا لضيق المقام، فليس لارتداد الطّرف زمان يتّسع له، كما دلّ على سُرعة تحقّقه "[1].

*** حذف جملة الاستئناف:**

يقول ابن هشام الأنصاريّ أنّ البيانيين يخصّون الاستئناف"... بما كان جوابا لسؤال مُقدّر، نحو قوله تعالى:{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (24) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (25)}(الذّاريات 24- 25)، فإنّ جملة القول الثّانية جواب لسؤال مُقدّر، تقديره: ماذا قال لهم؟، ولهذا فُصلت عن الأولى فلم تُعطف عليها... "[2]. وفي حذْف الاستئناف هنا اختصار للعِلم بالمحذوف.

" ومنه قوله تعالى:{ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ}(هود 88)، لم يذكر للاستفهام جوابا، والمعنى: أخبروني إن كنت على بيّنة من ربّي ورزقني النبوّة وجعلني رسولا إليكم وأنتم تدفعونني، فماذا حالكم مع ربّكم؟، فحذف اختصارا لما في الكلام من بسط"[3].

وكذلك"... قوله تعالى في سورة القصص:{ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا (13)}، في هذا محذوف، وهو جواب الاستفهام، لأنّها لمّا قالت:{ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ}؟ احتاج إلى جواب، لينتظم بما بعده من ردّه إلى أمّه، والجواب: فقالوا: نعم، فدلّتهم على امرأة، فجيء بها، وهي أمّه، ولم يعلموا بمكانها فأرضعته، وهذه الجملة الثّانية- ...

[1]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 137- 138.
[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، مصدر سابق، ج 05، ص 40- 41.
[3]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 114.

قوله تعالى:{ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ}- تدلّ على المحذوف، لأنّ ردّه إلى أمّه لم يكن إلاّ بعد ردِّ الجواب على أخته، ودلالتها إيّاهم على امرأة ترضعه"[1].

و"... كما في قوله تعالى والجواب محذوف:{ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ}(الأعراف 44)، والتّقدير: نعم وجدنا ما وعدنا ربّنا حقّا.

وقوله تعالى:{ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ}(الأعراف 144)، والتّقدير: قال نعم إنّ لكم أجرا وإنّكم لمن المقرّبين"[2]. وقد حُذف الجواب في كلتا الآيتين السّابقتين للعلم به.

حذف جُمل أخرى:

وممّا وجدناه عند المتقدّمين حذف أنواع أخرى من الجُمل، تتمثّل في:

* حذف جملة مضمونها سبب ذُكر مسبّبه:

وفي هذه الجُملة يُحذف السّبب ويظهر المسبّب ليدلّ على المحذوف ويُشير إليه، و" من ذلك قوله تعالى:{ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}(البقرة 60)، ونظيره في الأعراف والشّعراء قوله تعالى:{ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ}(الأعراف 160)، وقوله تعالى:{ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ}(الشّعراء 63)، والتّقدير فيها: فضرب بها فانفجرت[3]، فضرب بها فانبجست، فضرب بها فانفلق. وقد دلّ الحذف على كمال سُرعة الانفجار والانبجاس والفلق، كأنّه حصل عقب الأمر بالضّرب.

---

[1]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 278.

[2]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 395.

[3]- أُنظر: عبد المتعال الصّعيدي، بُغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج 02، دط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دت، ص 128.

... ومنه قوله تعالى:{ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ}(البقرة 54)، والتّقدير: فتُبتم فتاب عليكم[1]، فحذف لدلالة { فَتَابَ عَلَيكُم} عليه، ومنه قوله تعالى:{ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيينَ}(البقرة 218)، والتّقدير: كان النّاس أمّة واحدة فاختلفوا فبعث الله النّبيين. فحذف السّبب لدلالة المسبّب عليه اختصارا"[2].

" ومن حذف جملة السّبب قوله تعالى:{ وَأَوْحَينَا إِلَى مُوسَى أَنِ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُون}(الأعراف 117)، والتّقدير: فألقاها فإذا هي تلقف، وقد أفاد الحذف سرعة تلقف العصا لما أعدّه السّحرة، وكأنّه حدث عقب أمر موسى ـ عليه السّلام ـ بإلقاء عصاه"[3].

*** حذف جملة مضمونها مسبّب ذُكر سببه:**

وفي هذه الجُملة يُحذف المسبّب ويظهر السّبب دالًّا عليه" من ذلك قوله تعالى:{ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ}(البقرة 259)، والتّقدير: وانظر إلى حمارك لتستيقن ولنجعلك آية للنّاس، فحذف المسبّب لدلالة السّبب عليه...

ومنه قوله تعالى:{ فَعَجَّلَ لَكُم هَذِهِ وَكَفَّ أَيدِيَ النَّاسِ عَنْكُم وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِين}(الفتح 20)، والتّقدير: كفّ أيدي النّاس عنكم لتسلموا من أذاهم ولتكون آية للمؤمنين"[4]. ولم يكن للحذف في الآيتين السّابقتين غرض غير الاختصار والإيجاز.

و"... قوله تعالى:{ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (44) وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ(45)}(القصص 44- 45)، كأنّه قال: وما كنت شاهدا لموسى وما جرى له وعليه، ولكنّا أوحينا إليك، فذكر سبب الوحي الذي هو إطالة الفترة، ودلّ على المسبّب الذي هو الوحي، على عادة اختصارات القرآن، لأنّ تقدير

[1]- أنظر: عبد المتعال الصّعيدي، بُغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج 02، ص 128.
[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 134.
[3]- المرجع نفسه، ص 135.
[4]- المرجع نفسه، ص 136.

الكلام: ولكنّا أنشأنا بعد عهد الوحي إلى موسى إلى عهدك قرونا كثيرة، فتطاول على آخرهم ـ وهو القرنُ الذي أنت فيهم ـ العُمُر، أي: أَمَدُ انقطاع الوحي، فاندرست العلوم، فوجب إرسالك إليهم، فأرسلناك، وعرّفناك العلم بقصص الأنبياء، وقصّة موسى، فالمحذوف إذًا جملة مفيدة، وهي جملة مُطوّلة، دلّ السّبب فيها على المسبّب"[1]. وحُذِفت اختصارا.

" وقوله تعالى:{ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ}(القصص 46)، حيث ذكر - سبحانه- الرّحمة التّي هي سبب في إرساله إلى الخلق، ودلّ بالرّحمة على ذلك الإرسال، أي: (أرسلناك رحمة من ربّك)..."[2]. فالجُملة محذوفة للإيجاز والاختصار.

2-4- حذف التّركيب:

والمقصود بالتّركيب: الجُمل الكثيرة التي تحمل مجموعة من الأحداث التي لا تخلو منها أيّة قصّة من القصص، والتي إن ذُكِرت أثارت السّأم والملل في نفس المُتلقي. ومن غير المعقول أن تورد القصّة القرآنيّة هذا النّوع من التّفاصيل، لأنّ القرآن الكريم"... يعتمد... على ذكاء قارئه فيحذف من الجمل ما يستطيع القارئ أن يُدركه، لأنّ السّياق يستلزمه ويستدعيه، فمن ذلك قوله تعالى:{ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (27) اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (28) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (29)}(النّمل 27- 28- 29)، فحذف ما حذف هنا من تفصيلات جُزئيّة تُدرك من السّياق، وفي تخطّيها وُصول إلى العناصر الجوهريّة في القصّة..."[3]، "... فقد حُذف من المشهد مقطع طويل يدركه السّامع بخياله دون ذكره، وهو قولنا مثلا: فطار الهدهد بالكتاب إلى أن وصل إلى اليمن، ودخل صرح الملكة بلقيس إلى حيث قاعة الاجتماعات، وألقى الكتاب على منصّة بلقيس، فتناولته بدهشة وفضّته على عجل باهتمام ظاهر، ثمّ فكّرت فيه مليّا وأدركت مغزاه، ثمّ حملته إلى وزرائها وقالت: (يأيّها الملأ)، فهناك إذن

[1]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 282. وانظر: عبد المتعال الصّعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، مرجع سابق، ج 02، ص 128.
[2]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 392.
[3]- أحمد بدويّ طبانة، من بلاغة القرآن، مرجع سابق، ص 101.

حلقات حيّة حُذفت من سياق الآية إطلاقا لخيال السّامع، إذ لا يختلف اثنان على ما وقع في هذا المقطع المحذوف، ولو تمّ للآية ذكر الجُمل المحذوفة لتوثّب القارئ توثّبا وكلّه لهفة وهو يجتاز الجُمل البدهيّة ليصل إلى ردّ الفعل من ملكة سبأ حيال هذا الكتاب، فجاء هذا الحذف مريحا للسّامع محقّقا للغاية من الموقف وهو شدّ السّامع إليه، وجعله على تمام الصّلة به والتّنبّه لما يجري فيه، مع احترام لا ريب فيه لهذا السّامع بحذف ما يمكنه إدراكه بخياله نابضا غنِيًّا مُثيرا"[1].

"... وقُل مثل ذلك في قوله تعالى:{ **يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا (7) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا (8) قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا (9) قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا (10) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا (11) يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (12)}**(مريم 07- 12)، فأغفل القرآن الحديث عن مجيء الغلام ونشأته وترعرعه، ممّا ليس بعُنصر أساسيّ في القصّة، مادامت مُخاطبته بأخذ الكتاب مُغنية عنه، ونهج القرآن ذلك النّهج في كثير من قصصه، ويُدخل البُلغاء في كلّ ما ذكرناه الحذف في باب الإيجاز"[2].

وممّا لا شكّ فيه أنّ حذف الجمل"... يقع في القرآن كثيرا طلبا للإيجاز والاختصار والاقتصار، تلك الغايات التي تزيد الأسلوب القرآنيّ وضوحا وبيانا"[3].

"... ومن أمثلته الكثيرة قول الله عزّ وجلّ ...{ **فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**}(البقرة 73)، أي: فقلنا اضربوا القتيل ببعض البقرة

[1]- محمّد عليّ سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، مرجع سابق، ص 67- 68
[2]- أحمد بدويّ طبانة، من بلاغة القرآن، مرجع سابق، ص 101.
[3]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 400.

المذبوحة، فضربوه ببعضها، فصار القتيل حيًّا فأخبَرَ عن قاتلِهِ..."[1]. وفي هذا الحذف إيجاز واختصار.

ومن أمثلته كذلك"... قوله تعالى:{ **وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**}(البقرة 30)، فيه جُمل محذوفة تقديرها: فخشوا أن يفسد الخليفة في الأرض، فتوجّهوا إلى ربّهم { **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ**}(البقرة 30}، فعلم بذلك جهلهم ببواطن الأمور، وأنّهم لن يعلموا الغيب، وأنّهم يقيسون كلامهم بما رأوه ممن كان قبل آدم من الجنّ، فلمّا كان ذلك منهم { **قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31)**}(البقرة 30- 31)، فلم يعلموا، وحينئذ { **قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**}(البقرة 32)، ولمّا أقرّوا بضعفهم وقصورهم { **قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ**}(البقرة 33)، فأنبأهم بأسمائهم { **فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى (34)**}(البقرة 33- 34)، أن يسجد لآدم { **وَاسْتَكْبَرَ**}(البقرة 34) عنه، وحين فعل ذلك فسق عن أمر ربّه { **وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا(36)**}(البقرة 34- 35- 36)، فأكلا منها { **فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ**}(البقرة 36)، وحينئذ حقّت كلمتنا { **وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ(37)**}(البقرة 36- 37) قالها { **فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) وَالَّذِينَ**

[1]- الميداني، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، مرجع سابق، ج 10، ص 336.

كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(39)}(البقرة 37- 38- 39)"[1].

ونلاحظ أنّه في كلّ ما حُذِف إيجاز واختصار.

وإذا حاولنا تقصّي ظاهرة حذف الجُمل في قصّة قرآنيّة أخرى، هي قصّة النّبيّ صالح عليه السّلام- نجد أنّ الله تعالى"... يحذف من ثناياها ما يمكن أي يفهمه العباد"[2]، والرّاجح أنّ الغرض من ذلك كلّه هو الإيجاز والاختصار، وعدم التّطويل رغبة في إبعاد الملل والسّأم عن نفس القارئ.

" ففي... قوله تعالى:{ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ}(الأعراف 73)، فهنا كلام محذوف تقديره: قالوا وما هذه البيّنة، قال:{ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73) وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا(74)}(الأعراف 73- 74)، وكلّ هذه نعم أنعم الله بها عليكم { فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}(الأعراف 74- 75- 76)، وذهبوا { فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ}(الأعراف 77)، فأتاهم الله ما وُعدوا به { فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (78) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (79)}(الأعراف 78- 79)"[3].

"... ومن حذف التّركيب قوله تعالى:{ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا}(الفرقان 36)، والتّقدير: فأتياهم فأبلغاهم الرّسالة فكذّبوهما فدمّرناهم...

[1]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 400- 401.
[2]- المرجع نفسه، ص 403.
[3]- المرجع نفسه، ص 404- 405.

ومنه قوله تعالى:{ فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (16) أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (17) قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا}(الشعراء 16- 17- 18)، أي: فأتياه فأبلغاه ذلك فلمّا سمعه قال: ألم نربّك فينا وليدا... "[1].

" ومن حذف التّركيب قوله تعالى:{ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ}(المائدة 31)، والتّقدير: يبحث في التّراب على غراب ميت ليواريه، ليُريه كيف يُواري سوءة أخيه..."[2]. وكانت مزيّة الحذف هنا الإيجاز والاختصار.

وفي نهاية هذا الفصل يمكن أن نستنتج أنّ: أسلوب الحذف قد ورد في القصّة القرآنيّة على اختلاف أنواعه، حيث نجد حذف الحرف، وحذف الكلمة، وحذف الجُملة وحذف الجُمل.

وقد تنوّعت أغراض هذه الحذوف ودلالاتها ومعانيها وجماليّاتها، ورأينا القصّة القرآنيّة تنتقل بين أغراض الحذف البلاغيّة، وتقطف من كلّ غرض فائدة حسب السّياق، وظروف وملابسات الكلام.

وأكثر غرض خدم القصّة القرآنيّة هو: الإيجاز، لِما له من فضل في تجنّب الإطالة، والوُصول إلى الأهداف من أقصر طريق. زِد على ذلك أنّ المصحف الشّريف هو كتاب وعظ وإرشاد، يحمل قوانين تنظّم الحياة، وأوامر ونواه من واجب العباد تأديتها، وفيه من القصص ما في عبرة لمن يعتبر، فليس من المعقول ذكر جميع التّفاصيل بإسهاب وإطناب. وبالفراغ من هذا الجزء من البحث نكون قد أنهينا الكلام عن الحذف في القصص القرآنيّ، وسنشرع في الجزء الموالي، الذي سنخصّصه للحديث عن بلاغة الحذف في سورة يوسف. والذي سنسعى من خلاله إلى التعرّف على جميع الحذوف الواردة فيه والكشف عن أسرارها وخباياها.

[1]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 26.
[2]- المرجع نفسه، ص 148.

الفصل الثّالث: أسلوب الحذف في سورة يوسف

المبحث الأوّل: سورة يوسف

المبحث الثّاني: بلاغة الحذف في السّورة الكريمة

مدخل:

ورد القصص القرآنيّ في كتاب الله العزيز متفرّقا في سوَره الكريمة، منه ما تكرر عدّة مرّات، ومنه ما ورد مرّة واحدة دون تكرار.

ومن القصص التي وردت مرّة واحدة بجميع تفاصيلها من بدايتها إلى نهايتها في سورة واحدة: قصّة سيّدنا يوسف – عليه السّلام-.

لقد أدهشت هذه السّورة الباحثين بما تحمله من أخبار عن حياة هذا الرّجل الذي كلّما كبر كلّما زادته الحياة ألَمًا، إلى أن نصره الله تعالى بنصره.

وسورة يوسف حملت بين ثناياها تلك القصّة القرآنيّة العجيبة التي شملت جميع فنّيات وجماليّات القصّة. ومن أهمّ ما ورد فيها: أسلوب الحذف، الذي نجده فيها - تقريبا- بجميع أشكاله وأنواعه. وهذا ما سنحاول الحديث عنه في هذا الفصل، مركّزين على إبراز فوائده البلاغيّة في كلّ نوع من أنواعه.

1- سورة يوسف:

1-1- التّعريف بسورة يوسف:

سورة يوسف هي السّورة الثّانية عشر في ترتيب المصحف الشّريف، وهي سورة " مكيّة كلّها على المعتمد، وروى عن ابن عبّاس، وقتادة أنّهما قالا: إلّا ثلاث آيات من أوّلها، واستثنى بعضهم رابعة، وهي قوله سبحانه:{ **لَقَد كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلسَّائِلِين}**، وكلُّ ذلك واهٍ جدًّا لا يُلتفت إليه، وما اعتمدناه كغيرنا هو الثّابت عن الحبر..."[1]. وقد نزلت هذه السّورة" وقبل سورة الحجر. وهي السّورة الثّالثة والخمسون في ترتيب نزول السّور

[1]- الألوسي أبو الفضل شهاب الدّين السيّد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، تصحيح: إدارة الطّباعة المنيرية، ج 12، دط، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، دت، ص 170.

على قول الجمهور"[1]. "... وعدد كلماتها: ألف وتسعمائة وستّ وتسعون كلمة، وعدد حروفها: سبعة آلاف ومائة وستّ وستّون حرفا"[2].

"... والسّورة الكريمة أسلوب فذّ فريد، في ألفاظها، وتعبيرها، وتركيبها، وقصصها الممتع اللّطيف، تسري مع النّفس سريان الدّم في العروق، وتجري ـ برقّتها وسلاستها ـ في القلب جريان الرّوح في الجسد، فهي وإن كانت من السّور المكيّة التي تحمل ـ في الغالب ـ طابع الإنذار والتّهديد، إلاّ أنّها اختلفت عنها في هذا الميدان، فجاءت نديّة طريّة، في أسلوب سَلِسٍ ممتع، لطيف رقيق، يحمل جوّ الأنس والرّحمة، والرّأفة والحنان، ولهذا قال خالد بن مَعْدَان:(سورة يوسف ومريم ممّا يتفكّه بهما أهل الجنّة في الجنّة)، وقال عطاء:(لا يسمع سورة يوسف محزون إلاّ استراح).

نزلت هذه السّورة الكريمة على الرّسول ـ صلّى الله علي وسلّم ـ بعد سورة (هود)[3]، في تلك الفترة الحرجة العصيبة من حياة الرّسول الأعظم ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ .. حيث توالت الشّدائد والنّكبات، على الرّسول وعلى المؤمنين، واشتدّ عليهم أذى المشركين، وبوجه خاص عندما فَقَدَ عليه الصّلاة والسّلام نصيريه: زوجه الطّاهرة الحنون (خديجة)، التي كانت كثيرا ما تخفّف عنه الآلام والأحزان، وتشجّعه وتصبّره، وفَقَدَ فيه عمّه الشّهم المناضل (أبا طالب) الذي كان يناصره ويدافع عنه، وكان له خير معين، وخير نصير، مع أنّه لم يدخل الإسلام، ولكنّه كان يعتقد بصدق ابن أخيه فكان يدفع الأذى عنه بكلّ ما أوتي من قوّة... وبموتهما اشتدّ الأذى والبلاء على رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ حتّى عُرف ذلك العام بعام الحُزن...

وفي تلك الفترة العصيبة من حياة الرّسول الكريم... كان الله سبحانه ينزّل على نبيّه الكريم هذه السّورة الكريمة، تسلية له، وتخفيفا لآلامه بذكر قصص المرسلين، وما تحمّلوه في سبيل تبليغ دعوة الله، حتى يصبر كما صبروا، { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ}(الأحقاف

[1]ـ محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج 12 ص 197.

[2]ـ أبو حفص عمر بن عليّ بن عادل الدّمشقيّ الحنبليّ، اللّباب في علوم الكتاب، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، وشارك بتحقيقه برسالته الجامعيّة: محمّد سعد رمضان حسن، ومحمّد المتوليّ الدّسوقي حرب، ج 11، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1419هـ ـ 1998م، ص 03.

[3]ـ وانظر: الشّيخليّ بهجت عبد الواحد، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، المجلّد الخامس (يوسف ـ الإسراء)، ط 01، مكتبة دنديس، عمّان، الأردن، 1422هـ ـ 2001م، ص 05.

35)، وكأنّ الله سبحانه وتعالى يقول لنبيّه الكريم: لا تحزن يا محمّد لتكذيب قومك وإيذائهم لك فإنّ بعد الشّدّة فرجا، وإنّ بعد الضّيق مخرجا... أُنظر إلى أخيك (يوسف) وتمعّن بما حدث له من صنوف المحن، وما جرى له من ألوان المكاره والابتلاء... كيف أنّه لمّا صبر على الأذى في سبيل الله، نقله الله من السّجن إلى القصر، وجعله عزيزا في أرض مصر، فكان هو السيّد المُطاع، والعزيز المكرّم... وهكذا أفعل بأوليائي، ومن صبر على بلائي، فلابدّ أن يكون لك به أسوة، وبأمثاله من الأنبياء والمرسلين قدوة { **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**}(الأنعام 90)..."[1].

2-1- أسباب نزولها:

" روى الحاكم وغيره، عن سعد بن أبي وقّاص قال: أنزل على النّبيّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ القرآن فتلاه عليهم زمانا، فقالوا: يا رسول الله لو حدّثتنا، فنزل:{ **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ**}(الزّمر 23) الآية. زاد ابن أبي حاتم فقالوا يا رسول الله: لو ذكّرتنا، فأنزل الله: { **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ**}(الحديد 16) الآية.

وأخرج ابن جرير عن ابن عبّاس قال: قالوا يا رسول الله لو قصصت علينا، فنزل: { **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**}(يوسف 03) وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله"[2].

"... ويُروى أنّ اليهود سألوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن قصّة يوسف فنزلت السّورة بسبب ذلك، ويُروى أنّ اليهود أمروا كفّار مكّة أن يسألوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن السّبب الذي أحلّ بني إسرائيل بمصر فنزلت السّورة، وقيل: سبب نزولها تسلية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عمّا يفعله به قومه، بما فعل إخوة يوسف بيوسف، وسورة

---

[1]- الصّابونيّ محمّد عليّ، إيجاز البيان في سور القرآن، ط 01، مكتبة الغزالي، مصر، 1399هـ- 1979م، ص 47- 48- 49.

[2]- السّيوطيّ جلال الدّين أبو عبد الرّحمن، أسباب النّزول المسمّى: لُباب النُّقول في أسباب النّزول، ط 01، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2002م ص 150. وانظر: الواحديّ أبو الحسن عليّ ين أحمد النّيسابوريّ، أسباب النّزول وبهامشه: النّاسخ والمنسوخ، تأليف: الإمام المحقّق أبو القاسم هبة الله بن سلامة أبو النّصر، دط، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، دت، ص 203- 204. وانظر: البقاعيّ أبو الحسن إبراهيم بن عمر، مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد الآيات والسّور، قدّم له وحقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: عبد السّميع محمّد أحمد حسنين، ج 02، ط 01، مكتبة المعارف، الرّياض، السّعوديّة، 1408هـ- 1987م، ص 186. وانظر: المنصوريّ مصطفى الحصن، المقتطف من عيون التّفاسير، حقّقه وخرّج أحاديثه: محمّد عليّ الصّابونيّ، المجلّد الثّاني، ط 02، دار القلم، الدّار الشّاميّة، دمشق، بيروت، 1417هـ - 1996م، ص 571.

يوسف لم يتكرّر من معناها في القرآن شيء كما تكرّرت قصص الأنبياء، ففيها حجّة على من اعترض بأنّ الفصاحة تمكّنت بترداد القول، وفي تلك القصص حجّة على من قال في هذه: لو كرّرت فترت فصاحتها"[1]، " قال العلماء: وذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن وكرّرها بمعنى واحد في وجوه مختلفة، بألفاظ متباينة على درجات البلاغة، وقد ذكر قصّة يوسف ولم يكرّرها، فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرّر، ولا على معارضة غير المتكرّر، والإعجاز لمن تأمّل"[2].

1-3- فضل سورة يوسف:

قال ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ في فضلها: " :{ **علّموا أرقّاءكم سورة (يوسف)، فإنّه أيّما مسلم تلاها وعلّمها أهله وما ملكت يمينه هوّن الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوّة ألاّ يحسد مسلما}** صدق رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ..."[3]، وهناك من رأى أنّ هذا الحديث"... لا يصحّ لضعف إسناده بالكلّية... وهو منكر من سائر طرقه.

وروى البيهقيّ في الدّلائل أنّ طائفة من اليهود حين سمعوا رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يتلو هذه السّورة أسلموا لموافقتها ما عندهم، وهو من رواية الكلبيّ، عن أبي صالح، عن ابن عبّاس"[4]. والكلبيّ متروك الحديث[5].

1-4- قصّة يوسف ـ عليه السّلام ـ:

وقعت قصّة يوسف ـ عليه السّلام ـ في السّورة الكريمة في نحو ثمان وتسعين آية، من قوله تعالى في الآية الرّابعة:{ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ**

---

[1]ـ ابن عطيّة الأندلسيّ، أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، طبعة محقّقة عن نسخة آيا صوفيّا ـ استانبول، رقم (119) المحفوظة صورتها في مكتبة مرعشي نجفي ـ قمّ، ج 03، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1422هـ ـ 2001م، ص 218.

[2]ـ القرطبيّ أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاريّ، الجامع لأحكام القرآن، اعتنى به وصحّحه: الشّيخ هشام سمير البخاريّ، ج 09، ط 02، دار عالم الكتب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الرّياض السّعوديّة، دت، ص 118. وانظر: القرطبيّ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمّنه من السّنّة وآي الفُرقان، تحقيق: الدّكتور عبد الله بن عبد المحسن التّركي، شارك في تحقيق هذا الجزء: محمّد رضوان عرقسوسي، وغياث الحاج أحمد، ج 11، ط 01، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ ـ 2006م، ص 240.

[3]ـ بهجت عبد الواحد الشّيخليّ، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، المجلّد الخامس (يوسف ـ الإسراء)، مرجع سابق، ص 06.

[4]ـ ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمرو، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمّد السّلامة، ج 08، ط 01، 1418هـ- 1997م، ط 02، 1420هـ- 1999م، دار طيبة، الرّياض، السّعوديّة، ص 05.

[5]- المصدر نفسه، ج 08، ص 05.

وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}، إلى الآية الواحدة بعد المائة في قوله تعالى:{ **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}**.

حيث استعرض فيها الله تعالى قصّة الصّدّيق يوسف ـ عليه السّلام ـ منذ أن رأى الرّؤيا الصّالحة التي تنبّأ من خلالها والده أنّه سيكون لولده شأن عظيم، ونجد ذلك في قوله تعالى:{ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5)}** فقد طلب يعقوب – عليه السّلام من ابنه عدم قصّ رؤياه على إخوته، لأنّهم كانوا يكرهونه، لشدّة محبّة والدهم له، فقد كانوا يحسدونه، حيث"... دلّته رؤيا يوسف- عليهما السّلام- على أنّ الله تعالى يبلغه مبلغا من الحكمة، ويصطفيه للنّبُوّة، ويُنعم عليه بشرف الدّارين، كما فعل بآبائه، فخاف عليه من حسد إخوته، فنهاه من أن يقُصّ رؤياه لهم..."[1].

ولكن الإخوة تآمروا على قتل يوسف- عليه السّلام-، ورموا به في بئر، بعد أن راودوا عنه أباه وأظهروا له محبّة أخيهم، فوضع ثقته فيهم فما كان منهم غير الخداع والغدر. وليصدّقهم الأب المسكين جاءوه بقميص أخيهم مُلطّخا بدماء كاذبة، مُدّعين أنّ الذّئب أكله، و"... رُوِيَ أنّهم ذبحوا سخلة ولطّخوه بدمها، وزلّ عنهم أن يُمزّقوه، ورُوِيَ أنّ يعقوب لمّا سمع بخبر يوسف، صاح بأعلى صوته، وقال: أين القميص؟، فأخذه وألقاه على وجهه وبكى حتّى خضب وجهه بدم القميص، وقال: تالله، ما رأيت كاليوم ذئبا أحلم من هذا، أكل ابني ولم يُمزّق عليه قميصه..."[2]، حيث قال تعالى:{ **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18)}**.

[1]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، ج 05، ص 281.
[2]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ج 03، ص 262- 263.

ولكن شاءت حكمة الله تعالى أن ينجو سيّدنا يوسف ـ عليه السّلام ـ بعد أن وجده القوم الذين أتوا البئر التي كان فيها، وشروه من إخوته بدراهم قليلة، وأخذوه وباعوه لعزيز مصر، الذي طلب من زوجته إكرامه. وبعد أن كبُر واشتدّ عوده عاودته المحن والشّدائد ثانية، لتراوده امرأة العزيز عن نفسه وتحاول معه بكلّ الطّرق، ولكنّ الله أنجاه من الوقوع في الفتن، يقول الله تعالى:{ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23)}، واختار النّبيّ الكريم السّجن على ارتكاب ما حرّم الله تعالى. حيث:{ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ (33)}،"... فلمّا علِمَ أنّه لا محيص من أحد الأمرين صار السّجن محبوبًا إليه باعتبار أنّه يُخلّصه من الوُقوع في الحرام..."[1].

وفي فترة سجنه قصده رجلان سُجنا معه: كان أحدهما ساقيا، والثّاني خبّازا، طلب منه كلّ واحد منهما تفسير رؤيا رآها، وقبل أن يفسّر ما رأياه دعاهما إلى التّوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له. حيث قال ناصحًا لهما:{ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (39)}.

وكان تفسير رؤيا الأوّل أنّه سينجو ويخرج من سجنه سالما غانما، وأمّا الثّاني فسيُصلب وتأكل الطّير من رأسه.

وهنا أوصى يوسف ـ عليه السّلام ـ النّاجي منهما أن يذكره عند الملك، ولكنّ الأيّام والسّنين أنست الرّجل ذلك، إلى أن رأى الملك رؤيا حيّرته وحيّرت من حوله: حيث"... رأى سبع بقرات سِمان خرجن من نهر يابس، وسبع بقرات عِجاف، فابتلعت العِجاف السِّمان، ورأى سبع سُنبلات خُضر قد انعقد حبّها، وسبعا أُخر يابسات، قد استحصدت وأدركت، فالتوت اليابسات على الخُضر حتّى غلبن عليهن..."[2]، ولم يستطع أحد ممّن حوله

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج 12، ص 265.
[2]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ج 03، ص 288.

تفسير هذه الرّؤيا، يقول الله تعالى:{ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ}(يوسف 44).

وهنا تذكّر السّاقي يوسف ـ عليه السّلام ـ الذي بشّره بالخروج من السّجن، وذهب إليه وذكر له رؤيا الملك، ففسّرها على أنّه سيأتي على مصر سبع سنوات يمُنُّ الله تعالى فيها على عباده بالرّزق والخير الكثير، "... فالبقرات لسنين الزّراعة، لأنّ البقرة تُتَّخذ للإثمار، والسّمن رمز للخصب، والعجف رمز للقحط..."[1]، ثُمّ يأتي بعدها سبع أعوام يعُمُّ فيها القحط والجدب، ونصحه بأن يزرعوا ويُوفّروا في سنوات الخير لسنوات القحط والفاقة، وذلك بأن يتركوا"... الزّرع في السّنبل إلا ما لا غنى عنه للأكل، فيجتمع الطّعام ويتركب ويُؤكل الأقدم فالأقدم، فإذا جاءت السنون الجدبة تقوّت الأقدم فالأقدم من ذلك المُدَّخر..."[2]، وهذا ما نجده في قوله تعالى:{ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ(48)}.

ولمّا سمع السّاقي التّفسير ذهب إلى الملك وأخبره بأمر يوسف، فطلب أن يُحضروا يوسف ولكنّه رفض أن يخرج إلى أن تظهر براءته. يقول الله تعالى:{ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (50) قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (51)}. وظهرت براءة الصّدّيق بشهادة النّساء شهادة الحقّ، وخرج من السّجن، وتولّى مكانة مرموقة في الدّولة آنَ ذاك.

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج 12، ص 286.
[2]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 05، ص 314.

وفي يوم أتى إخوته ليبيعوا بضاعة لهم، فعرفهم ولم يعرفوه، وتحدّث إليهم وطلب منهم أن يأتوه بأخ لهم، وأمر خدمه أن يدسّوا بضاعتهم في أمتعتهم حتّى إذا عرفوها عادوا من جديد. ورجع إخوة يوسف إلى والده وذكروا له ما حدث، وطلبوا منه اصطحاب أخيهم، لكنّه رفض، وبعد أن عاهدوه بالحفاظ عليه تركهم يأخذونه. وفي هذا يقول الله تعالى:{ **قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (66)**}.

وذهب الإخوة جميعا إلى يوسف ـ عليه السّلام ـ ولمّا وصلوا عرّف أخاه بنفسه، من باب تهيئة "... أخيه لتلقي حادث الصّواع باطمئنان حتى لا يخشى أن يكون بمحلّ الرّيبة..."[1] من أخيه. ووُضع صواع الملك في متاع أخيه، ونودِيَ أنّ هناك سارقا يجب القبض عليه، وفُتّشت الأمتعة، ووُجد ما سُرق عند الأخ المُستقدم، فأخذه يوسف ـ عليه السّلام ـ عنده، وقال له:{ **إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (69)**}.

وطلب الإخوة من الوزير أن يأخذ أيّ واحد منهم بدله ولكنّه رفض وطلب منهم العودة من حيث أتوا. وعاد الإخوة جميعا إلاّ أخاهم الأكبر الذي بقي في مصر. الذي قال:{ **لَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ (80)**}.

وقصّ الأبناء على والدهم ما جرى فلم يُصَدّق مقالتهم، وعادت إليه ذكرى يوسف المؤلمة فبكى حتّى عَمِيَت عيناه، { **مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (84)**}، وطلب من أبنائه العودة إلى مصر للبحث عن أخيهم، ولمّا عادوا إلى يوسف ذكّرهم بما فعلوه به، فعرفوه وندموا على ما فعلوا، و{ **قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ (91)**}، فطلب منهم أن يأخذوا قميصه ويلقوه على وجه أبيهم، ولمّا فعلوا ذلك عاد الأب بصيرا، فطلب منه أبناؤه أن يستغفر لهم، ففعل ذلك. وعاد الجميع إلى مصر حيث الأخ المظلوم الصّابر العفيف المسامح.

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، ج 13، ص 27.

2- بلاغة الحذف في سورة يوسف:

2-1- حذف الحرف في سورة يوسف:

وقد حُذفت الحروف في السّورة الكريمة بنوعيها: حروف المعاني، وحروف المباني.

- حذف حروف المعاني:

وسنبدأ في حروف المعاني – كما بدأنا في فصلنا الأوّل والثّاني- بحروف النّداء، ثمّ حروف العطف، وبعدها حروف الجرّ وحروف الاستفهام، ثمّ قد.

* حذف حرف النّداء في سورة يوسف:

وقد حُذف حرف النّداء (يا) من السّورة الكريمة في سبعة مواضع، حيث حُذف مرّة واحدة في الآية التّاسعة والعشرين والآية الثّالثة والثّلاثين والآية السّبعين، وتكرّر حذفه مرّتين في الآية السّادسة والأربعين والآية الواحدة بعد المائة.

ونجد أوّل حذف لحرف النّداء في سورة يوسف في قوله تعالى: { **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**}(يوسف 29).

وقد حُذِف حرف النّداء في الآية التّاسعة والعشرين بعد حدوث فضيحة امرأة العزيز التي حاولت مُراودة يوسف - عليه السّلام- عن نفسه، فما كان منه غير الإعراض عنها، وما زاد الأمر سوءً إلصاقها التّهمة به بعد انفضاح أمرها أمام زوجها، الذي لم يكن له خيار غير محاولة ستر ما كان من زوجته، وقد لمسنا هذا في ندائه ليوسف - عليه السّلام- دون أداة نداء في قوله: { **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا**}، فـ "{ **يوسف**} نداء مفرد، أي يا يوسف"[1]، وقد "... حذفت أداة النّداء من الاسم المنادى { **يوسف**}،... لأنّه منادى قريب.. وفي هذا النّداء تقريب

[1]- النحّاس، إعراب القرآن، ص 448. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 104. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 521. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 410. وانظر: العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 210.

له وتلطيف لمحلّه..."[1]. "... ومعناه: أعرض عن ذكر هذه الواقعة، حتّى لا ينتشر خبرها ولا يحصل العار العظيم بسببها..."[2]،"... فقد أرادوا ستر المسألة والكفّ عن الخوض فيها، فقالوا ذلك بأخصر طريق حتّى أنّهم لم يذكروا حرف النّداء، فحُذف حرف النّداء تمشّيا مع هذا الاختصار والتّستّر"[3]، وقد"... حذفت (يا) لضيق المقام، فإنّ الحال يدلّ على الرّغبة في إنهاء الحديث وعدم التّطويل"[4]. وحُذِف حرف النّداء الذي يُستعمل للتّنبيه ونوديَ يوسف بلا حرف لئلا ينتبه أناس آخرون لما سيُخبر به وما سيُطلب منه من طرف العزيز، وقد "... أراد بقوله يوسف أعرض عن هذا، أُكتُم هذا الأمر ولا تتحدّث به صيانة لعرضنا وشرفنا في قومنا... وكان رجُلا حليما وقيل كان قليل الغيرة، والشّاهد حذف حرف النّداء، وله لنا رمز لطيف، وكأنّه يهمس بهذا الخبر في أذن يوسف مُحاذرا أن يسمعه أحد، ثمّ فيه تقريب وملاطفة ليوسف عليه السّلام وإيماء خفيّ بأنّ الخبر كلّه يجب أن يُضمر في السّرائر، وأن لا يجري به لسان"[5].

وأمّا حذف ياء النّداء في الآية الثّالثة والثّلاثين فقد حدث بعد دخول يوسف - عليه السّلام على النّسوة اللّائي أحضرتهنّ زوجة العزيز، بعد سماعها ما قُلنه عنها، ولومهنّ لها على ما فعلته، حيث أمرته بالخُروج عليهنّ فلمّا رأينه قطّعن أيديهنّ وجرحنها بعد انبهارهنّ بِجمال الفتى وحُسنه. ومن المعلوم أنّ امرأة العزيز خيّرته بين الاستجابة لها وبين دخول السّجن. فدعا النّبيّ الطّاهر ربّه قائلا: { **رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ**}(يوسف 33)، والتّقدير: "... يا ربّ..."[6]، فلم يجعل بينه وبين خالقه ومُنقذه حاجزا، وناداه مُسرِعًا إليه مُخبِتًا آيِبًا، ليس له وقت لذِكْر

---

[1]- بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبّار، مصدر سابق، ج 01، ص 18. وانظر: الزّمخشريّ، الكشّاف، مصدر سابق، ج 03، ص 274.

[2]- الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 128. وانظر:ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مصدر سابق، ج 04، ص 384.

[3]- فاضل السّامرائي، معاني النّحو، مصدر سابق، ج 04، ص 696.

[4]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 105.

[5]- محمّد محمد أبو موسى، خصائص التّراكيب، مرجع سابق، ص 157.

[6]- البغوي أبو محمّد الحسين بن مسعود، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، حقّقه وخرّج أحاديثه: محمّد عبد الله النّمر، عثمان جمعة ضميريّة، سليمان مسلم الحرش، ج 04، دط، دار طيبة، الرّياض، السّعوديّة، 1409هـ، ص 239. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 527.

حرف النّداء لأنّ الأمْرَ مُستعجل ويحتاج إلى حلٍّ سريع وجِذريّ قبل أن تحدُث المعصية التي فيها خُسران النّفس والدّين.

ونجد حذف حرف النّداء كذلك في الآية السّادسة والأربعين، حيث حُذفت ياء النّداء في موضعين- كما أسلفنا- في قوله تعالى: { **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**}(يوسف 46)، فالتّقدير:"... يا يوسف..."[1]، و"... أيّها الصّدّيق: أيّ: منادى بأداة نداء محذوفة..."[2]. وقد حُذفت ياء النّداء في:{ **يُوسُفُ**} من كلام الرّجل الذي نجا وتذكّر يوسف عليه السّلام- بعد مُدّة من الزّمن، وبعد رؤيا الملك التي حيّرت العُقول، والتي لم يجد لها أهل العِلم تفسيرا، واكتفوا بقولهم أنّها مُجرّد أضغات أحلام.

فعند ادّكار هذا الرّجل ليوسف - عليه السّلام- ولقُدرته على تفسير الرّؤى جاء إليه مُسرعًا ناسيًا ذِكْر حرف النّداء لانشغاله بما رآه الملك، وما سيحمله من أخبار سارّة أو مُحزنة. وعند إعادة ندائه ووصفه بالصّدّيق، في قوله:{ **أَيُّهَا الصِّدِّيقُ**}، كان حذْفُ الأداة للاختصار وللعِلْمِ بها.

وفي الآية السّبعين حُذفت ياء النّداء مرّة واحدة في قوله تعالى: { **فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**}(يوسف 70)،"... وأيّتها منادى محذوف منه حرف النّداء، وهو نكرة مقصودة مبني على الضّمّ، والهاء للتّنبيه..."[3]، والغرض من حذف حرف النّداء الاختصار وللعِلم بها.

---

[1]- البغوي، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 246. وانظر: النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 448. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 113. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 442. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 317.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 317.

[3]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 16. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 345.

وفي الآية الواحدة بعد المائة حُذف حرف النّداء مرّتين في قوله تعالى: { **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**}(يوسف 101)، وفي قوله:"{ **ربّ قد آتيتني من الملك**} في موضع نصب لأنّه نداء مضاف، والتّقدير: يا ربّ..."[1]،"... و{ **فاطر السّموات والأرض**} نداء محذوف حرف ندائه..."[2]، وقد حُذِف لأنّ في الجُملة دُعاء، فيُوسف - عليه السّلام- يدعُو ربّه ويُناديه ليَحْمَدَهُ على عظيم عطائه، ففي قوله:{ **رَبِّ**} ترى الكلمة تخرُج من قلب مؤمن تقِيّ نقِيّ خاضع لله وحده، وترى ذلك الإيمان الصّادق النّابع من نفس يوسف- عليه السّلام-

*** حذف حرف الجرّ في سورة يوسف:**

وحروف الجرّ حُذفت في السّورة الكريمة في تسعة مواضع، وحُذف حرف الجرّ مرّة واحدة مع الاسم المجرور.

فقد حُذفت (في) ثلاث مرّات، و(إلى) و(الباء) مرّتان، أمّا (على) و(من) فقد حُذفتا مرّة واحدة.

وسنبدأ بحذف (في) في السّورة المباركة، في قوله تعالى: { **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**}(يوسف 09)، فـ{ **أرضا**}"... انتصب... على إسقاط حرف الجرّ... أي: في أرض بعيدة من الأرض التي هو فيها..."[3]، وقد حُذِف

---

[1]- النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 463. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 130. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 42. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 70. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 380.

[2]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 59. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 130. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 43. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 71.

[3]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 284. وانظر: النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 441. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 93. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 507. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 386. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 272.

حرف الجرّ لتتوفّر العناية للاسم المجرور، فالطّرح أرْضًا مُشعِر بحقدهم عليه ورغبتهم في التّخلّص منه في أقرب وقت ممكن، فلا وقتَ لديهم لِذِكْرِ حرْفِ الجرّ.

وفي قوله تعالى: { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}(يوسف 36)، والتّقدير:"... في السّجن..."[1]، وقد حُذف الحرف هنا للعلم به. وللإشارة إلى المكان الذي حلّ به يوسف - عليه السّلام- ومن معه.

وفي قوله تعالى: { يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}(يوسف 39)، المقصود بـ"... { يا صاحبي السّجن}... يا صاحبي في السّجن ..."[2]. والغرض من حذف حرف الجرّ هنا - كذلك- العِلْمُ به.

وبعد نهاية الآيات التي حُذفت منها (في) سنحاول التّعرّف على الآيتين اللّتين حُذفت منهما (إلى)، وأولاهما نجدها في قوله تعالى: { وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}(يوسف 25)، يعني:"... وتسابقا إلى الباب، على حذف الجارّ وإيصال الفعل، كقوله:{ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ}(الأعراف 155)..."[3]. وقد حُذف الجارّ هنا"...اتّساعا..."[4].

أمّا الثّانية ففي قوله تعالى: { فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ

[1]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 211.
[2]- الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 285. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 308.
[3]- الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 269. وانظر: محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 255. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 102. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 408. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 290.
[4]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 296.

﴿ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾(يوسف 76)، فـ"... درجات... يجوز أن تكون مفعولا ثانيا متعدّيا بحرف جرّ محذوف بتقدير: نرفع من نشاء إلى درجات"[1]. وفي حذف (إلى) إشارة إلى المكانة العالية التي يحظى بها كلّ من منّ عليه الله - تعالى- بالمنزلة الرّفيعة.

أمّا الآيتان اللّتان حذفت منهما الباء فهُما: الآية الواحدة بعد الثلاثين في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾(يوسف 31)، "... وقيل: وبحذف الباء نُصبت الكلمة (بشرا) أي بنزع الخافض"[2]. والتّقدير: (ما هذا بِبَشَر)، فتسارُعُ الأحداث في مشهد النّسوة وهنّ يأخُذن السّكاكين ويقطعن الطّعام، وخُرُوج يوسف - عليه السّلام- عليهنّ، وجرْحِهِنّ أيديهنّ لِفَرْطِ الإعجاب به، لم يترُك لهُنّ وقْتًا لِذِكْرِ حرف الجرّ، ولو ذكَرْنَهُ لتلعْثَمَتْ ألْسِنَتُهُنَّ وعَجَزْنَ عن نُطق الباءين: باء الجرّ وباء كلمة (بشر).

والآية الثّانية بعد الثّلاثين، في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾(يوسف 32)، "... والمعنى: ما آمر به، فحذف الجارّ..."[3]. والغرض من الحذف هنا العِلْمُ الواضح بالمحذوف، فزوجة العزيز تتوعّد يوسف - عليه السّلام- بالسّجن إن لم يفعل ما تأمُرُه به، حيث أصرّت عليه بالاستجابة لها.

وممّا حُذفت فيه (على)، قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾(يوسف 15)، " والمصدر المؤوّل (أن

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 351.
[2]- المصدر نفسه، ج 05، ص 298.
[3]- الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 281. وانظر: محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 264. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 527. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 300.

يجعلوه..) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف، أي: على أن يجعلوه..."[1]. والمحذوف معلوم، لأنّ الإجماع لا يكون إلّا على أمر ما، وإجماع إخوة يوسف - عليه السّلام- كان على جعْلِه في غيابات الجُبّ.

أمّا ما حُذفت فيه (من) ففي قوله تعالى: { قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ}(يوسف 79)، " والمصدر المؤول (أن نأخذ) في محلّ جرّ بحرف جرّ محذوف أي: من أن نأخذ.. متعلّق بـ (معاذ)..."[2]. وحُذِفت (مِنْ) في هذا الموضع للعِلْمِ الواضح بها، فالاستعاذة لا تكون إلّا من شيء أو أمر ما، ومثال ذلك أنْ تقول: أعوذ بالله مِنَ الشّيطان الرّجيم.

* حذف (قد) في سورة يوسف:

وحُذفت (قد) في آيتين من السّورة الكريمة، في قوله تعالى: { قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ}(يوسف 26)، وقوله تعالى:{ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ}(يوسف 27)، وتقدير: "... { فصدقت} و{ فكذبت}... على إضمار (قد)، أي: فقد صدقت[3] وفقد كذبت، ولو كان فعلا جامدا أو دعاء لم يحتج إلى تقدير: قد..."[4]. فشَقُّ القميص أكبر دليل على صِدْقِها أو كذِبها، فإن رأوا القميص مُمَزَقًا من الأمام انتبهوا إلى صِدْقِها، وأسرعوا إلى تبرئتها، وإن رأوا القميص مُمَزّقًا من الخلف أسرعوا إلى اتّهامها وتبْرِئة يوسف – عليه السّلام- وفي حذف (قد) إشارة إلى تسارُع الزّمن حتّى كأنّه لا يُفضِي إلى ذِكْرِ المحذوف. ويبدو لك هذا واضِحًا جليًّا وأنتَ تقرأُ الآية، حتّى كأنّك تتخيّل المشهد، وتنظر إلى عيونهم ساعة رؤيتها القميص مُمَزَّقًا من الأمام كيف تتوجّه بعين التّكريم والتّبرئة إلى هذه المرأة التي اتُّهمت باطلا، وترى في عينيها كثيرًا من اللّوم على وضْعِها في محلِّ اتّهام. أما إن

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 393.
[2]- المصدر نفسه، ج 13، ص 42. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 355.
[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، ج 05، ص 292.
[4]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 297.

كان قميصه قُدّ من دُبُر فترى نظرة مخالفة تمامًا للأولى فيها سُرعةُ اتّهامٍ لها، وسُرْعَةُ طأطأة لرأسها، فهي لن تتجرّأ على النّظر في وُجُوهِهم التي تُثْبِتُ التُّهمة عليها، وتنفيها عن يوسف - عليه السّلام-.

*** حذف (لا) النّافية في سورة يوسف:**

ورد حذْف لا النّافية في سورة يوسف مرّة واحدة، في الآية الخامسة بعد الثّمانين، بعْد إحساس يعقوب - عليه السّلام- بريح ولده المفقود، وسُخْرِيَّة من كان معه منه، حيث: { **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ**}(يوسف 85)، وفي قوله"{ **تفتأ**}: أي لا تفتأ، فحُذفت (لا) للعلم بها..."[1]، و"... المعنى: تالله لا تفتأ[2]، فتُحذف (لا) في هذه الموضع من القسم لدلالة الكلام عليها..."[3]، وجاز حذف حرف النّفي هنا"... لأنّه لو أُريد الإثبات لكان باللاّم والنّون نحو: والله لتفعلن، فلمّا كان بغير اللاّم والنّون عرف أنّ الكلمة (لا) مضمرة ..."[4]، فقد حُذِفت (لا) لشِدَّةِ تذكّر يعقوب لابنه وعَدَمِ نسيانه له، فالسّنين الطِّوال التي مرّت لم تُنْسِ الشّيخ ذِكْرَ الولدِ الضَّائع، هذا الذّكر الذي أثار السّأم في قلوب من حوله، ممّا جعلهم يحذفون الحرف، وكأنّ في حذفه رغبة لهم في توقّف يعقوب – عليه السّلام- عن ذكر من صارت عودته ضربًا من الخيال، "... وفي هذا الحذف إشعار بسرعة الوصول إلى الفعل، وربّما كان بحذف النّفي عنه ما يضع السّامع في جوّ يؤكّد مداومة ذكر يعقوب لولده، على حين قد كان يوحي حرف النّفي بنفي الفعل، فكان هذا الحذف محقّقا للغاية من النّاحية الشّعوريّة مع عدم الوقوع في خطأ أسلوبي، لأنّ المحذوف لا يخفى أمره على السّامع"[5].

---

[1]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 214.

[2]- أو: لا تفتر، انظر: محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 44. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 126. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 25.

[3]- ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 272. وانظر: البغوي، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 268. وانظر: الزّمخشريّ ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 318.

[4]- الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 200.

[5]- محمّد علي سلطاني، المختار في علوم البلاغة والعروض، مصدر سابق، ص 64.

2-2- حذف الكلمة:

* حذف المبتدأ من سورة يوسف:

لقد ورد حذف المبتدأ في سورة يوسف عشر مرّات، وذلك:

- في قوله تعالى: { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ}(يوسف 01)، و"... التّقدير: هذه تلك آيات الكتاب على الابتداء والخبر"[1]. والغرض من الحذف هنا الاختصار والإيجاز.

- في قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(يوسف 06)، "... بتقدير: وهو يعلّمك ..."[2]، "وقد حُذف اختصارا لتقدّم ذكره..."[3]. فلا يُمكن في هذا الموضع ذّكْرُ الضّمير (هو) الذي يدلّ على { ربّك} لأنّه لا يفصِلُ بينهما غير الواو، ولو ذُكِرَ لَكَانَ في ذِكْرِهِ شبه تِكرار، لذلك حسُنَ حّذْفُهُ.

- في قوله تعالى: { قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ}(يوسف 11)، "... وجملة (لا تأمنّا)... يجوز أن تكون في محلّ رفع خبرا لمبتدأ محذوف. التّقدير: وأنت لا تأمنّا..."[4]، وقد حُذِف المبتدأ هنا للعِلْمِ به، لأنّه مذكور من قبل.

- في قوله تعالى: { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}(يوسف 24)، و"{ كذلك}: في موضع رفع، أي الأمر كذلك..."[5]. وفي حذف المبتدأ إسراع إلى ذِكر فضْلِ الله - تعالى- على النّبيّ الطّاهر.

---

[1]- النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 437.
[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 268- 269.
[3]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 45- 46.
[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 274.
[5]- العكبري، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 210. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 519.

- في قوله تعالى: { **قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ**}(يوسف 32)، و"... الذي: اسم موصول مبني على السّكون في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو..."[1]. وفي حذف المبتدأ إشعار بسُرعة إبراز امرأة العزيز للأمر الذي لامتها فيه النّسوة، وفيه شيء من العتاب لهن.

- في قوله تعالى: { **مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**}(يوسف 40)، "... الدّين: خبر المبتدأ محذوف تقديره: ذلك هو الدّين القيّم..."[2]. وحذف المبتدأ في هذا الموضع يشير إلى محاولة يوسف - عليه السّلام- إقناع الرجلين بعقيدة التّوحيد.

- في قوله تعالى: { **قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ**}(يوسف 44)، "... و{ **أضغاث**} خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أضغات أحلام"[3]، أو"... هذه أضغاث أحلام وتخاليط أوهام"[4]، أو"... تلك..."[5]. والرّاجح أنّ في حذْف المبتدأ إشارة إلى استصعاب تفسير الرّؤيا التي رآها الملك، حتّى كأنّهم لا يُريدون ذِكْرَها أو حتّى الإشارة إليها.

- في قوله تعالى: { **ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ**}(يوسف 52)، "... و(ذلك) مرفوع بالابتداء، وإن شئت على خبر الابتداء، كأنّه قال: أمري ذلك"[6]، ذلك"[6]، وفي حذف المبتدأ إسراع من المرأة إلى ذِكْرِ عدم خيانتها لزوجها.

---

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 299.

[2]- المصدر نفسه، ج 05، ص 310.

[3]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 311. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 316.

[4]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 545. وانظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 210.

[5]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 440.

[6]- الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 115. وانظر: العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 212. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 324. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 552.

- في قوله تعالى: { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}(يوسف 100)، "... ويجوز أن تكون (تأويل) خبرا لمبتدأ محذوف تقديره هو..."[1].

- في قوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}(يوسف 111)، "... التّقدير: هو تصديق..."[2].

والرّاجح أن الغرض من حذف المبتدأ في الآيتين السّابقتين هو: العِلم الواضح بالمحذوف.

*** حذف اسم كان من سورة يوسف:**

ورد مرّة واحدة في قوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}(يوسف 111)، و" { **ما كان حديثا**}: أي ما كان حديث يوسف، أو ما كان المتلوّ عليهم..."[3]. وقد حُذف للعلم الواضح به.

*** حذف الخبر في سورة يوسف:**

حُذف الخبر- على اختلاف أنواعه- عشر مرّات في سورة يوسف، فخبر المبتدأ حُذف أربع مرّات، مرّتين بعد (لولا) الامتناعيّة. وخبر (كان) حُذف أربع مرّات كذلك. أمّا خبر (لا) فقد حُذف مرّتين فقط.

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 378.
[2]- ابن عطيّة، المُحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 289.
[3]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 216.

ونجد حذف الخبر في قوله تعالى: { إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}(يوسف 08)، "{ ونحن عُصبةٌ}... وقُرِئ في الشّاذ (عُصبةً)- بالنّصب، وهو بعيد. ووجهه أن يكون حذف الخبر ونصب هذا على الحال، أي: ونحن نتعصّب، أو نجتمع عُصبة"[1]، "...فيكون الخبر محذوفا، وهو عامل في { عُصبة} ..."[2]. وقد حُذِف الخبر للإشارة إلى الجماعة، حيث أنّ إخوة يوسف - عليه السّلام- رأوا أنفُسهم كثرة مُقابل أخويهما، وغرّتهم كثرتهم واجتماعهم فأرادوا سوءً بيوسف وأخيه.

وفي قوله تعالى: { قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}(يوسف 108)، والخبر محذوف تقديره:"... ومن اتّبعني يدعو أيضا..."[3]. وفي حذف الخبر اختصار لتقدّم معناه.

أمّا حذف الخبر بعد (لولا) فنجده في قوله تعالى: { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}(يوسف 24)، "... وأنْ واسمها وخبرها بتأويل مصدر في محلّ رفع اسم (مبتدأ) وخبره محذوف وجوبا بتقدير: لولا رؤيته برهان ربّه كائنة..."[4].

وفي قوله عزّ وجلّ: { وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ}(يوسف 94)، "... أمّا تقدير الخبر: لولا تفنيدكم موجود..."[5].

والغرض من حذف الخبر في الآيتين السّابقتين بعد (لولا) العِلْمُ الواضح بالمحذوف.

---

[1]- أبو البقاء العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 209.
[2]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 283.
[3]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 52.
[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 289. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 407.
[5]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 40. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 62.

وكما أشرنا من قبل فخبر(كان) حُذف أربع مرّات، وذلك في قوله تعالى: { **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ**}(يوسف 33)،"... من الجاهلين: جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر أكن"[1]. والرّاجح أنّ تقدير الخبر: أَكُنْ جاهلا من الجاهلين، وقد حُذِف الخبر للإشارة إلى سُرْعة دُخُولِهِ في زُمرة الجاهلين إنْ لم يُصْرَف عنه كيدُ هؤلاء النِّسوة.

وقوله تعالى: { **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**}(يوسف 38)،"... اللاّم: حرف جرّ و(نا): ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر كان..."[2]. والرّاجح أنّ تقدير الخبر: ما كان مسْمُوحًا أو مغْفُورًا لنا أنْ نُشرِك بالله، وكان في حذف الخبر دلالة على أنّه أمْرٌ قطْعِيٌّ لا نِقَاشَ فيه، فدين الله - عزّ وجلّ- يدعو إلى التّوحيد، ولا يسمح لأيٍّ كان بالشِّرْكِ ولا يغفِرُ على ذلك.

وفي قوله تعالى:{ **فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ**}(يوسف 76)،"... والجار والمجرور متعلّق بخبر (كان) المحذوف. التّقدير: ما كان يوسف مريدا لأخذ أخيه..."[3]. وفي حذْفِ الخبر إشارة إلى أنّ رغبة يوسف – عليه السّلام- لم تكُن إذاية أخيه، وإنّما فعل ما فعله ليُعطي إخوته دّرْسًا على ما فعلوه به، كما أنّ الخبر المحذوف معلوم وواضحٌ بيِّن، لا جدْوى مِنْ ذِكْرِه.

وقوله تعالى: { **ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ**}(يوسف 102)، و"... لديهم ظرف مكان متعلّق بمحذوف خبر كنت، وإذ ظرف

---

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 423.

[2]- المصدر نفسه، ج 12، ص 430.

[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 351. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 37.

متعلّق بما تعلّق به الظّرف، أي: بالاسقرار المحذوف..."[1]. والرّاجح أنّ تقدير الخبر: وما كُنْتَ مُسْتقِرًّا لديهم، وفي ذِكْرِ الظَّرف إشارة إلى المحذوف، وفي الحذف اختصار وإيجاز.

أمّا خبر (لا) فقد حُذف في قوله تعالى: { فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ}(يوسف 60)، و"... لكم: جار ومجرور متعلّق بخبر (لا) المحذوف. التّقدير: لا كيل موجود لكم..."[2].

وفي قوله تعالى: { قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}(يوسف 92)، و"... عليكم: جار ومجرور متعلّق بخبر (لا) المحذوف. التّقدير: لا تثريب كائن أو موجود عليكم..."[3].

والغرض من حذف خبر (لا) في الآيتين السّابقتين العِلم الواضح بالمحذوف.

*** حذف المبتدأ أو الخبر في سورة يوسف:**

وكما أشرنا إليه من قبل، في هذه الحالة يجوز تقدير الاسم المرفوع المحذوف مبتدأ أو خبرًا، وقد ورد هذا في السّورة المباركة مرّة واحدة، وذلك في قوله تعالى: { وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}(18)،" وقوله { فصبرٌ جميل}: رفع إمّا على حذف الابتداء، وإمّا على حذف الخبر: إمّا على تقدير: فشأني صبر جميل[4]، وإمّا على تقدير: فصبر جميل أمثل[5]، وذُكر أنّ الأشهب وعيسى بن عمر قرأ بالنّصب: (فصبرًا جميلاً) على إضمار فعل، وكذلك هي في مصحف أُبيّ، ومصحف أنس بن مالك ـ وهي قراءة ضعيفة عند سيبويه ولا يصلح النّصب

---

[1]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 45. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 72.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 331.

[3]- المصدر نفسه، ج 05، ص 370.

[4]- أو"... أمري صبر جميل أو فعلي صبر جميل"، انظر: البغوي، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 222. وانظر: محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 239.

[5]- وانظر: الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 263. وانظر: أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 290. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 96. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 396. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 281.

في مثل هذا إلاّ مع الأمر..."[1]. وهناك من قدّر الخبر بقوله:"... فصبر جميل أولى من الجزع، ومنهم من أضمر المبتدأ، قال الخليل: الذي أفعله صبرٌ جميل. وقال قطرب: معناه: فصبري صبر جميل. وقال الفرّاء: فهو صبر جميل"[2]، "... وإن شئت كان المحذوف الخبر، أي: فلي، أو عندي..."[3].

وسواء قُدِّرَ المحذوف بصبري أو شأني صبْرٌ جميل، أو صبْرٌ جميلٌ أمثل أو أولَى، ففي الحذف إشارة إلى العِناية بِصبْرِ يعقوب – عليه السّلام- الذي فيه كثير من اليقين والثِّقةِ بالله - عزّ وجلّ-.

*** إضمار الفعل في سورة يوسف:**

وقد ورد حذف الفعل في سورة يوسف ستّ مرّات، مرّتان بعد (إذ)، والغرض منهما: العلم بالمحذوف. وأربع مرّات عاملا للمفعول المطلق، والغرض منها: الاختصار والإيجاز. ولنبدأ بحذف الفعل بعد (إذ)، وجاء في قوله تعالى: { **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**}(04)، " يقول تعالى: أُذكر لقومك يا محمّد في قصصك عليهم من قصّة يوسف إذ قال لأبيه..."[4]، فـ " العامل في { **إذ**} فعل مُضمر تقديره: أُذكر{ **إذ**}[5]، ويصحّ أن يعمل فيه { **نقصّ**}(يوسف 03)، كأنّ المعنى: نقصّ نقصّ عليك الحال { **إذ**}..."[6].

---

[1]- ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 227.
[2]- الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 105.
[3]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 209.
[4]- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 04، ص 369.
[5]- انظر: المجاشعيّ أبو الحسن عليّ بن فضّال، النّكت في القرآن، تحقيق ودراسة: إبراهيم الحاج عليّ، ج 02، دط، مكتبة الرّشد، الرّياض، السّعوديّة، دت، ص 310. وانظر: البغوي، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 212. وانظر: الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، ج 12، ص 177. وانظر: الزّمخشريّ، الكشّاف، مصدر سابق، ج 03، ص 251. وانظر: الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 88. وانظر: محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 205. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 88. العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 208.
[6]- ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 219.

وفي قوله تعالى: { إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}(08). "... إذ ظرف لما مضى من الزّمن متعلّق بمحذوف تقديره: اذكر..."[1]. والواضح من حذف الفعل بعد (إذ) في الآيتين السّابقتين أنّ الغرض منه العلم بالمحذوف.

وأمّا وروده عاملا للمفعول المطلق فقد جاء في قوله تعالى: { وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}(23). فـ { معاذ الله}" مصدر، المعنى أعوذ بالله أن أفعل هذا، تقول: عُذتُ عِياذا ومعاذا"[2]. يعني أنّ:"... معاذ: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: أعوذ..."[3].

وفي قوله تعالى: { قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ}(47)،"... وسيبويه يرى نصب هذا كلّه بفعل مُضمر من لفظ المصدر يدلّ عليه هذا الظّاهر، كأنّه قال: تزرعون تدأبون دأبا"[4].

وفي قوله تعالى: { قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ}(79). والتّقدير:"... نعوذ بالله معاذا من أن نأخذ، فأُضيف المصدر إلى المفعول به وحذف (من)"[5]، وهناك من قال: أنّ { معاذ} مصدر "... انتصب... على المفعوليّة المطلقة نائبا عن فعله المحذوف، والتّقدير: أعوذ بالله معاذا، فلمّا حُذف الفعل جُعل الاسم المجرور بباء التّعدية متّصلا بالمصدر بطريق الإضافة، فقيل: معاذ الله..."[6].

---

[1]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 506. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 271. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 384.

[2]- الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 101.

[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 405.

[4]- ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 250. وانظر: أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 314. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 114. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 444. وانظر: العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 211. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 319.

[5]- الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 312.

[6]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 37. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 124. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 21. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب

وفي قوله تعالى: { قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ}(108)."... وسبحان مفعول مطلق لفعل محذوف، أي: وأسبّح سبحان الله..."[1]. وفي حذف عامل المفعول المُطلق إسراعٌ لتعْطِير اللّسان بتسبيح المولى –عزّ وجلّ-.

والغرض من حذف عامل المفعول المُطلق في جميع ما ذُكِر من قبل: الاختصار والإيجاز، لأنّ المفعول المُطلق يدلّ على الفِعل المحذوف.

*** حذف كان من سورة يوسف:**

ورد مرّة واحدة في السّورة الكريمة، وذلك في قوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}(يوسف 111)، "... ونصب { تصديق} إمّا على إضمار معنى كان ..."[2]. والحذف جاء هنا لتجنّب التّكرار، حيث ذُكِرت (كان) في الآية الكريمة مرّتين ولا داعي لذِكْرِها للمرّة الثّالثة.

*** حذف الفاعل في سورة يوسف:**

وحذف الفاعل ورد خمس مرّات في السّورة الكريمة، فقد ورد مرّتين للدّلالة على الفاعل المستتر (يوسف) و(يعقوب)، ومرّة واحدة استُغني عنه لوضوح معناه، ومرّتين جاء على هيئة الضّمير المتّصل المحذوف تجنّبا لالتقاء السّاكنين.

ونجد حذف الفاعل في قوله تعالى: { فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ

القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 41. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 355.

[1]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 52. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 387. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 80.

[2]- ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 289.

لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}(31). و"{ حاشى لله}:... فاعله مُضمر تقديره: حاشى يوسف، أي بَعُد عن المعصية لخوف الله..."[1]. وكان الغرض من حذف الفاعل في هذا الموضع: العِلمُ الواضح به، لأنّه - عليه السّلام- هو الذي خرج على النّسوة، اللّواتي أكبرنه وجعلنه ملكًا كريمًا.

وفي قوله تعالى: { **قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**}(66)،"... { **قال**} لهم يعقوب... { **قال**}، يعني يعقوب..."[2]. ودلّ على الفاعل المحذوف لفظة:{ **يَا أَبَانَا**} في الآية الخامسة بعد السّتّين، في قوله تعالى:{ **وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ**}(يوسف 65)، ففي حديث الأبناء ردّ عليهم والدهم يعقوب- عليه السّلام- بقوله: { **لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ**}، وقد حُذِف الفاعل اختصارا وللعِلمِ به، حيث أنّ هناك كلامًا وحوارًا يدور بين أبٍ وأبنائه، ومن غير المعقول أن يكرر في كلّ مرّة ذِكْرُ اسم من يتحدّث، والمتلقّي يتعرّف على المتكلّم حسب دوره.

وفي قوله تعالى: { **ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ**}(35)، " بدا فعل استغنى عن فاعل. العرب تقول: قد بدا لي بداء أي تغيّر رأيي عمّا كان عليه. وأكثر العرب تقول: قد بدا لي، ولم يذكر بَدَاءٌ، لكثرته لأنّ في الكلام دليلا على تغيير رأيه، فتُرك الفاعل وهو مراد، ثمّ بيّن ما البداء، فقال ليسجننه حتّى حين، كأنّهم قالوا: ليسجُننه، والرّأي الذي كاد لهم قبل: قيل إنّ العزيز أمره بالإعراض فقط ثمّ تغيّر رأيه عن ذلك"[3]. "... والفاعل في { **بدا**} محذوف تقديره: بدْو - أو- رأي"[4]. وهو محذوف أو مضمر"... لدلالة ما يفسّره

[1]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 211.
[2]- البغوي، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 257.
[3]- الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 104.
[4]- ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 242.

عليه، وهو:{ **ليسجننّه**}، والمعنى: بدا لهم بداء، أي: ظهر لهم رأي ليسجننّه"[1].،"... فلا داعي لذكره، إذ لا قيمة للبداء في ذاته، إنّما القيمة فيما استقرّ عليه هذا البداء أو الرّأي، وهو أن يسجنوا يوسف ـ عليه السّلام ـ حتّى حين"[2]، وهناك من قال أنّ:"... قوله:{ **بدا لهم**} فعل فاعله:{ **يسجننه**}، وظاهر هذا الكلام يقتضي إسناد الفعل إلى فعل آخر، إلاّ أنّ النّحويين اتّفقوا على إسناد الفعل إلى الفعل لا يجوز، فإذا قلت: خرج ضرب لا يجوز البتّة، فعند هذا قالوا: تقدير الكلام: ثمّ بدا لهم سجنه، إلا أنّه أقيم هذا الفعل مقام ذلك الاسم..."[3].

ولكنّ الرّاجح الرّأي الأوّل، وهو أنّ هذه الجملة فيها حذْفٌ للفاعل"... وقد أفاد حذف الفاعل في الآية إيجازا يُفتقد مع ذكره..."[4].

وفي قوله تعالى: { **ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ**}(35)،" اللاّم لام القسم لقسم مقدّر، (يسجنن): مضارع مرفوع وعلامة الرّفع ثبوت النّون وقد حذفت لتوالي الأمثال والواو المحذوفة لالتقاء السّاكنين..."[5]. والواو المحذوفة - على الأرجح- واو الفاعل. وفي حذفها تخفيف وتجنّب للثّقل.

وفي قوله تعالى: { **قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**}(66)."... وتأتنني مضارع مرفوع بثبوت النّون المحذوفة لتوالي الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء السّاكنين فاعل..."[6]. والغرض الواضح من حذفها هو: التّخفيف.

وفي كلّ ما ورد عن حذف الفاعل نستنتج أنّ الغرض العام منه كان: الاختصار والإيجاز.

---

[1]- الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 282. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 303. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 424.

[2]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 285.

[3]- الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 136.

[4]- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، مرجع سابق، ص 285.

[5]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 424.

[6]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 10- 11. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 339. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 25.

*** حذف المفعول به:**

وقد ورد اثنين وثلاثين مرّة في السّورة المباركة، ونجده في قوله تعالى: { الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ}(01)، و"... { المبين}... بمعنى: بين معنى أظهر فهو متعد والمفعول مقدّر، أي: المظهر ما فيه هدى ورشد..."[1]. وقد حُذِف المفعول به في هذا الموضع للعِلْمِ الواضح به، إذ الغرض من الإبانة إظهار الهُدى والرُّشد للنّاس جميعًا.

وفي قوله تعالى: { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}(02)، "... وحذف مفعول { تعقلون} للإشارة إلى أنّ إنزاله كذلك هو سبب لحصول تعقل لأشياء كثيرة من العلوم من إعجاز وغيره"[2]، فلفظة: { تَعْقِلُونَ} دلّت على الأمور والحقائق التي سيتوصّل إليها البشر بنُزُول الكتاب. والرّاجح أنّ الفائدة من حذف المفعول هنا هي: قصْدُ العُموم، فلم يذكُر الله – تعالى- ما يعقلون ليدُلّ على شمول كلّ ما يستطيع الإنسان الوصول إليه من معارف باستعمال العقل.

وفي قوله تعالى: { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ}(03)،"... وفيه مع بيان الواقع إبهام لما في اقتصاص أهل الكتاب من القبح والخلل، والمفعول به محذوف، أي: مضمون هذا القرآن"[3]، وقد حُذِف المفعول هنا لتتوفّر العناية للقرآن الذي حمل مضمونه قصصًا فيها كثير من العِبر.

وفي قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(06)، أي:

[1]- الألوسيّ، روح المعاني في تفسير القرآن والسّبع المثاني، مصدر سابق، ج 12، ص 170- 171.
[2]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 202.
[3]- الألوسي، روح المعاني في تفسير الفرآن العظيم والسّبع المثاني، مصدر سابق، ج 12، ص 175.

ويعلّمك بعضا من تأويل الأحاديث، فـ"... مفعول يعلّم الثّاني محذوف[1] دلّت عليه من التّبعيضيّة..."[2].

والمفعول المحذوف معلوم، لأنّ الله - تعالى- يُعَلّم يوسف - عليه السّلام- شيئا من التّأويل، فهو - عزّ وجلّ- العليم العلّام بِكُلِّ شيء.

وفي قوله تعالى: { وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(21)،"... ومفعول (يعلمون) محذوف اختصارا"[3].

في قوله تعالى: { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}(24)، و"{ المخلصين}: بكسر اللّام أي المخلصين أعمالهم. وبفتحها، أي أخلصهم الله لطاعته..."[4]. وفي حذف المفعول هنا اختصار وإيجاز.

وفي قوله تعالى: { وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}(25)، فـ"... لدى: ظرف مبني على السّكون في محلّ نصب متعلّق بمحذوف مفعول به ثان أي: موجودا لدى الباب..."[5]. فالمشهد الخاطف والخُطُوات المتسارعة في التّسابُق بين العَبْد الصَّالح الهارب بدينه وبين المرأة التي تسعى إلى ارتكاب الذّنب أغنيا عن ذِكْرِ المفعول.

[1]- في المطبوع: (محذوفًا).
[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 268- 269.
[3]- المصدر نفسه، ج 05، ص 285.
[4]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 210.
[5]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 408.

وفي قوله تعالى: { قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ}(32)،"... ومفعول (آمُرُ) الأوّل محذوف، وكأنّ التّقدير: ما آمره به..."[1]. وفي حذف المفعول اختصار وإيجاز.

وفي قوله تعالى: { وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ}(38)، فـ"... المعمول محذوف. أي: لا يشكرون فضل الله"[2]. والفائدة من حذْف المفعول به هنا هي: العِلْمُ الواضح بالمحذوف، إذ لا يُشكرُ إلّا على الفضْل.

وفي قوله تعالى: { مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(40)، "... ومفعول (سمّيتم) الثّاني محذوف تقديره: آلهة..."[3]، وقد"... حذف المفعول لوجود ما يدلّ عليه"[4]. فهو معلوم واضح.

وفي قوله تعالى: { مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(40)،"... والمصدر المؤوّل (ألاّ تعبدوا) في محلّ نصب مفعول به عامله أمر هو المفعول الثّاني، أمّا الأوّل فمحذوف أي: أمر النّاس عدم عبادة إله غير الله.. أو عبادة الله"[5]. الله"[5]. وفي حذف المفعول به دلالة على الرّغبة في الاختصار، حيث أنّ الله - تعالى- يأمر

[1]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 305. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 527.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 308.

[3]- ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 246. وانظر: النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 451. وانظر: العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 211.

[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 309.

[5]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 432.

النّاس الذين يملكون عقولا يُمحِّصُون بها الأمور بعبادته، ولا يأمر غيرهم من مخلوقاته التي لا تعقل شيئا.

وفي قوله تعالى: { **وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ**}(45)، ادّكر"... معموله محذوف بمعنى: وتذكّر يوسف أي تذكّر ساقي الملك يوسف..."[1]. فحادثة الرّؤيا هي التي جعلت السّاقي يتذكّر يوسف الصّديق - عليه السّلام- رغم انقضاء الأيّام والسّنين. والغرض من حذف المفعول هنا: العِلْمُ الواضح به.

وفي قوله تعالى: { **يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ**}(46)، و جملة { **يعلمون**}"... في محلّ رفع خبر لعلّ بمعنى: لعلّهم يعلمون فضلك وحذف المفعول اختصارا"[2].

وفي قوله تعالى: { **ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ**}(49)، و"... { **يعصرون**}: يُقرأ بالياء والتّاء والفتح، والمفعول محذوف، أي يعصرون العنب لكثرة الخصب..."[3]، أو"... بمعنى: يعصرون فيه... الزّيتون وقيل بمعنى: يحلبون إشارة إلى اللّبن"[4]. فالعَصْرُ لا يكون إلّا لاستخراج السّوائل التي ينتفع بها الإنسان. وقد حُذف المفعول به للإشارة إلى تنوُّع الخيرات التي سيحصلون عليها.

وفي قوله تعالى: { **وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ**}(53)، و مفعول { **أمّارة**} محذوف، "... إذ التّقدير: لأمّارة بالسّوء صاحبها..."[5]. والنّفس لا تأمُرُ إلّا صاحبها، وفي الحذف اختصار وإيجاز للعِلمِ الواضح بالمحذوف.

---

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 316.
[2]- المصدر نفسه، ج 05، ص 318.
[3]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 211.
[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 321.
[5]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 317.

وفي قوله تعالى: { قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ}(55)،"... وعلى خزائن الأرض جارّ ومجرور متعلّقان بالمفعول الثّاني، أي: قيّما على خزائن الأرض..."[1]. وفي الحذف إشارة إلى خزائن الأرض التي يريد يوسف – عليه السّلام- الحِفاظ عليها، فلم يذكُر المفعول لأنّه لا يُريد تشريفا ومكانة بالعمل الذي يريد القيام يه، وإنّما يريد الخير للعِباد والبِلاد.

وفي قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}(56)، "... واللاّم في { ليوسف} زائدة أي مكّنّا يوسف، ويجوز أن تكون زائدة ويكون المفعول محذوفا، أي مكّنّا ليوسف الأمورَ..."[2]. والمفعول محذوف للإيجاز والاختصار.

وفي قوله تعالى: { قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ }(61)، أي:"... { وإنّا لفاعلون} ما أمرتنا به"[3]، والرّاجح أنّ التّقدير: وإنّا لفاعلون ما قرّرنا القيام به، وقد"... حذف مفعول اسم الفاعل ـ فاعلون ـ اختصارا"[4].

وفي قوله تعالى: { وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ}(65)، وفي هذا الموضع"... يكون المفعول محذوفا، أي ما نطلب الظّلم..."[5]. وحذْفُ المفعول به يُشير هنا إلى توبتهم وصيانة ألسنتهم عن ذِكْرِ الظّلم الذي عاشوا يعملونه سنين طويلة، فهُم بعْدَ تَوبتِهم لا يتمنّون ذِكره أبدًا.

[1]ـ محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 05. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 12.

[2]ـ العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 212. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 05.

[3]ـ البغويّ، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 255.

[4]ـ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 332.

[5]ـ العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 212.

وفي قوله تعالى: { وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(68)، والمفعول به"... محذوف بمعنى: لا يعلمون توالي الوحي إليه لتعليمه أمر دينه أي المقصود يعقوب"[1]. والمحذوف معلوم دلّ عليه قوله تعالى:{ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ}.

وفي قوله تعالى: { قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ}(يوسف 79)،"... ومفعول نأخذ محذوف تقديره: أن نأخذ بدله"[2]، وهناك من قال أنّ "... عنده متعلّق بمحذوف هو المفعول الثّاني لوجدنا..."[3]. والرّاجح في تقديره: وجدنا متاعنا موجودًا عنده، وفي حذْفِ المفعُولين اختصار وإيجاز.

وفي قوله تعالى: { فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ}(88)، "... وجئنا: أي وجئناك بحذف ضمير المفعول"[4]. وقد حُذِف المفعول للعِلم به.

وفي قوله تعالى: { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}(100)، "... والمفعول محذوف تقديره: وقد أحسن صُنعه بي..."[5]. وفي حذفه اختصار وإيجاز.

وهناك مفعول به آخر محذوف في الآية نفسها، وذلك في قوله تعالى: {قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا}، و"... حقّا: مفعول به ثان منصوب بالفتحة أو هي صفة ـ نعت ـ لمفعول (جعل)

---

[1]ـ بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 343.
[2]- المصدر نفسه، ج 05، ص 355.
[3]ـ محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 21.
[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 366.
[5]ـ العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 215.

الثّاني المقدّر. أي: قد جعلها ربّي أمرا حقّا..."[1]. وفي حذف المفعول به إشارة إلى لفظة: { **حَقًّا**}، التي تدلّ على تصديق يوسف - عليه السّلام- بتأويل والده لرؤياه.

وفي الآية حذف لمفعول ثالث، وهو مفعول(يشاء)، وذلك في قوله تعالى:{ **إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**}، "... وحذف مفعول يشاء اختصارا"[2].

وفي قوله تعالى: { **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**}(101)،"... قيل المفعول محذوف، أي عظيما من الملك..."[3]. وفي هذه الآية نجد يوسف - عليه السّلام- يدعو ربّه ويُثني عليه ويحمده على ما أعطاه وما آتاه من المُلك، ففي حذْف لفظة (عظيما) دلالة على المُلك كلّه، فإن أنتَ سمِعْتَ: (عظيمًا من المُلك)، عَرَفتَ أنّ المُلكَ كبير، ولكن إن سمِعْتَ: (مِنّ المُلك) فقط، أدركت أنّ المُلكَ كبير كبير لا يصل إليه الإدراك. وهذا فيه من المجاز ما فيه، وهو يوحي الحالة النّفسيّة التي كان عليها النّبيّ وهو يُناجي ربّه.

وهناك مفعول آخر محذوف في الآية نفسها، وذلك في قوله تعالى:{ **وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ**}، فالمفعول المحذوف تقديره:"... حظّا من التّأويل... "[4]. والمحذوف معلوم، لأنّ الله - تعالى- آتى عبده قليلا من التّأويل وليس التّأويل كلّه.

وقد ورد حذف المفعول ـ كذلك ـ في السّورة على هيئة ياء المتكلّم، التي تقديرها في الجملة: مفعول به خمس مرّات، وكان الغرض من حذفها الاختصار والتّخفيف مراعاةً لفواصل الآيات. وذلك في: قوله تعالى: { **يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**}**(41)**."...{ فيه تستفتيان}"... تستفتيان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون والألف ضمير متّصل- ضمير

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 378.
[2]- المصدر نفسه، ج 05، ص 380.
[3]- أبو البقاء العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 215.
[4]- المصدر نفسه، ص 215.

الاثنين- مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل والكسرة دالّة على ياء المتكلّم المحذوفة خطًا واختصارا ومراعاة لرؤوس الآي..."[1].

وفي قوله تعالى: { وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ}(يوسف 45)،"... أرسلون: فعل أمر مبني على حذف النّون لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة... والياء المحذوفة مراعاة لرؤوس الآي: ضمير متصّل في محلّ نصب مفعول به والكسرة هي الحركة الدّالة على ياء المتكلّم المحذوفة"[2]، وقد حُذفت لأنّها "... فاصلة الآية..."[3].

وفي قوله تعالى: { فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ}(60)، "... وحذفت ياء المتكلّم تخفيفا..."[4]. أو"... اختصارا أو لكونها رأس آية..."[5].

وفي قوله تعالى: { قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ}(66)، "... والياء المحذوفة اختصارا ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به أوّل..."[6]. وكان حذفها"... للتّخفيف... "[7].

وفي قوله تعالى: { وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ}(94). " ... والياء المحذوفة... ضمير في محلّ نصب مفعول به..."[8]. "... وحُذفت ياء المتكلّم تخفيفا بعد نون الوقاية... "[9]، وهناك من قال أنّها حُذفت" ... لمراعاة الفواصل..."[10]. أو جاء حذفها"... اختصارا..."[11].

---

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 311- 312.
[2]- المصدر نفسه، ج 05، ص 317.
[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 441.
[4]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 08.
[5]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 332. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 17.
[6]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 338.
[7]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 24.
[8]- المصدر نفسه، ج 13، ص 62.
[9]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 52.
[10]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 40.
[11]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 373.

*** حذف الموصوف في سورة يوسف:**

وورد مرّتين في سورة يوسف، فالأولى: في قوله تعالى: { **يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ**}(29)، و"... { **إنّك كنت من الخاطئين**}... تقديره: من القوم الخاطئين..."[1]، والرّاجح أنّ في حذفه توجيه العناية إلى تصرّفها الخاطئ، وإشارة وإشارة عليها بالإسراع إلى الاستغفار والتّوبة.

والثّانية في قوله تعالى: { **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**}(يوسف 43)، "... حذف اسم العدد من قوله:{ **وأُخر يابسات**} لدلالة قسميه وما قبله عليه، فيكون التّقدير: وسبعا أُخر يابسات..."[2]. وفي الموصوف المحذوف اختصار وإيجاز وتجنّب للتّكرار، لأنّه مذكور من قبل.

*** حذف المضاف في سورة يوسف:**

وجاء حذفه في سورة يوسف واحدا وعشرين مرّة، حيث نجده في قوله تعالى: { **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**}(18). قيل أنّ في {**كذب**}"... حذف مضاف، أي: ذي كذب..."[3]. وقد حُذِف لوُضُوح معناه.

وفي قوله تعالى: { **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**}(18)، و"... أمرا: مفعول به منصوب بالفتحة بمعنى (

---

[1]- البغوي، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 236.

[2]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 311. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 318.

[3]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 289. وانظر: النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 443. وانظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 96. وانظر: العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 209. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 396.

ارتكاب أمر عظيم) فحذف المضاف وحلّ المضاف إليه مقامه"[1]. والغرض من الحذف: الاختصار والإيجاز.

وفي قوله تعالى: { **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**}(18). و"... ما اسم موصول مبني على السّكون في محل جرّ بعلى. والمعنى: على احتمال ما تقولون. وقد حُذف المضاف وحلّ المضاف إليه محلّه..."[2]. اختصارا وإيجازا.

وفي قوله تعالى: { **وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ**}(19)، والهاء في أسرّوه"... مفعول به وهو على حذف مضاف، أي: أمره..."[3]. وفي حذفه اختصار وإيجاز.

وفي قوله تعالى: { **وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ**}**(20).** و"...{ **بخس**}: مصدر في موضع المفعول، أي: مبخوس، أو ذي بخس..."[4]، "... بمعنى قليل"[5].

وفي حذف المضاف اختصار وإيجاز للعِلْمِ الواضح به.

وفي قوله تعالى: { **وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ**}(27)، و"... من دُبُر: جار ومجرور متعلّق بقُدَّ بمعنى من خلف القميص، فحذف المضاف وحلَّ المضاف إليه محلّه"[6]. وفي حذف المضاف إيجاز واختصار.

---

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 281.
[2]- المصدر نفسه، ج 05، ص 281.
[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 398.
[4]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 209.
[5]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 283.
[6]- المصدر نفسه، ج 05، ص 293.

وفي قوله تعالى: { قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ}(32). وفي { لمتنّني فيه}،"... مضاف محذوف، والتّقدير: في شأنه أو في محبّته"[1]. والمضاف المحذوف معلوم، إذْ لا يخفى على أحدٍ ما يحمله قلب هذه المرأة من محبّة ليوسف - عليه السّلام-.

وفي قوله تعالى: { قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ}(33)، هناك مضاف محذوف تقديره:"... دخول السّجن..."[2]، "... ولم يُنوّن (أحبّ) لأنّه على وزن (أفعل) التّفضيل، بمعنى: أحبّ عندي. أي: دخول السّجن أحبّ إليّ فحذف المضاف وحلّ المضاف إليه محلّه..."[3]. إيجازا واختصارا.

وفي قوله تعالى: { وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}(36)، "... أي أعصر عنب الخمر..."[4]، وقد حُذف المضاف"... للعلم به اختصارا..."[5].

وفي قوله تعالى: { مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(40). فـ "... الباء: حرف جرّ، و(ها): ضمير في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنزل) على حذف مضاف أي: بعبادتها..."[6]. وقد دلّ على المضاف المحذوف الفعل (تعبدون)، لذلك حُذِف تجنُّبًا للتّكرار، ورغبةً في الإيجاز والاختصار.

---

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 264. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 532.

[2]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 306.

[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 301.

[4]- الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 109.

[5]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 77.

[6]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 432.

وفي قوله تعالى: { وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ}(42)،"... ويجوز أن يكون المعنى: أو التّقدير: فأنساه الشّيطان ذكره عند ربّه، أو ذكر إخبار ربّه، فحذف المضاف الذي هو الإخبار"[1]. وقد حُذِف المضاف في هذه الآية للعِلم به وللاختصار، حيث دلّ عليه لفظة:{ ذِكْرَ}، فلو تذكَّرَ السّاقي أمر يوسف - عليه السّلام- لأخبر به الملك.

وفي قوله تعالى: { وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}(43). و"... سبع: فاعل مرفوع بالضمّة وقد نوّن لانقطاعه عن الإضافة فالتّقدير: سبع بقرات..."[2]. وفي هذا الحذف اختصار، لأنّ المحذوف مذكور من قبل في الآية نفسها.

وفي قوله تعالى: { وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ}(43). و"... (في رؤياي): جارّ ومجرور متعلّق بـ (أفتوا) على حذف مضاف أي: في تفسير رؤياي..."[3]. وقد حُذِف المضاف للعِلم به، حيث دلّ عليه الفِعل:{ أَفْتُونِي}.

وفي قوله تعالى: { قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ}(44)."... أي بتأويل أضغات الأحلام، لا بدّ من ذلك، لأنّهم لم يدّعوا الجهل بتعبير الرّؤيا..."[4]. وفي الحذف اختصار وتجنُّب للتّكرار، لأنّ لفظة:{ أَضْغَاثُ} مذكورة من قبل.

وفي قوله تعالى: {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ}(46)، و"... في سبع: جارّ

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 313.
[2]- المصدر نفسه، ج 05، ص 314.
[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 437.
[4]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 211.

ومجرور متعلّق بـ (أفت) على حذف مضاف أي: في رؤيا سبع..."[1]. وفي حذف المضاف إشارة إلى الرّؤيا التي حيّرت عقول النّاس.

وفي قوله تعالى: { **قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**}(66)، فـ "... المصدر المؤول (أن يحاط...) في محلّ نصب على الاستثناء على حذف مضاف أي: لتأتنني به في كلّ حال إلاّ حال الإحاطة بكم[2]..."[3]. ولم يُذْكر المضاف لرغبة يعقوب - عليه السّلام- في استبعاد وُقُوعه. فهو لا يتمنّى أبدا أن يُحاط بأبنائه، وأن يفقد اِبنًا آخر عزيزًا عليه.

وفي قوله تعالى: { **قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ**}(74)."... ومعنى { **ما جزاؤه**}: ما عقابه، وضمير { **جزاؤه**} عائد على الصّواع بتقدير مضاف دلّ عليه المقام. أي: ما جزاء سارقه أو سرقته"[4]. فالمقام مقام اِتّهامٍ وتفتيشٍ في أمتعة القوم عمّا ضاع وسُرِق من الملِك. وفي حذف المضاف تعظيم للفِعلة المُشينة التي حدثت.

وفي قوله تعالى: { **قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**}(77)، وفي قوله:{ **ولم يُبدها لهم**} يمكن "... تقدير مضاف مناسب، أي: لم يُبْدِ أثرها"[5]. وفي حذف المضاف دليل على إخفاء يوسف - عليه السّلام- لكلّ ملامح الغضب التي يُمكن أن تظهر على وجهه أمام إخوته.

---

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 443.
[2]- أو لا تمتنعون عن الإتيان به لأيّ سبب إلاّ سبب الإحاطة بكم.
[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 25.
[4]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 30.
[5]- المصدر نفسه، ج 13، ص 35.

وفي قوله تعالى: { وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}(82). "... وكان الأصل:(وسل) أهل (القرية)، ثمّ حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه للإيجاز لأنّ المعنى مفهوم..."[1].

وفي قوله تعالى: { وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ}(82)." { **والعير التي أقبلنا فيها**}: وأصحاب العير..."[2]،"... إلاّ إن أريد بالعير القافلة، فلا إضمار في قوله:{ والعير}..."[3]، وقيل "... العير القافلة، وهم النّاس الرّاجعون من السّفر، فعلى هذا ليس فيه حذف..."[4]، والرّاجح أنّ المضاف"... حذف... للإيجاز والاختصار..."[5].

والاختصار..."[5].

وفي قوله تعالى: { قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ}(89). "... أي: قبح ما فعلتم فحذف المضاف وحلّ المضاف محلّه..."[6]. وذلك للإيجاز والاختصار.

*** حذف المضاف إليه في سورة يوسف:**

ورد حذف المضاف إليه في سورة يوسف مرّة واحدة، وذلك في قوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}(111)، و" { ما كان حديثا}: أي ما كان حديث يوسف..."[7]. والرّاجح أنّ الغرض من الحذف: الإيجاز والاختصار.

---

[1]- المجاشعيّ، النّكت في القرآن، مصدر سابق، ج 02، ص 315- 316. وانظر: البغويّ، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 267. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 360.

[2]- الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 314.

[3]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 332.

[4]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 214.

[5]- الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 194. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 360.

[6]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 367.

[7]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 216.

وورد حذف المضاف على هيئة ياء المتكلّم خمس مرّات في السّورة الكريمة، وكان الغرض من حذفه على الأرجح: التّخفيف.

حيث نجده في قوله تعالى: { إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}(04)،"... وقرأ الجمهور:{ يا أبتِ} بكسر التّاء، حُذفت الياء من: يا أبي[1]، وجُعلت التّاء بدلا منها"[2]."... لتناسبهما في كون كلّ منهما من حروف الزّيادة ويضمّ إلى الاسم في آخره..."[3]،" وقيل لأنّ أصل { يا أبتِ} يا أبتا، بأن قُلبت الياء ألفا ثمّ حُذفت وأُبقيت فتحتها دليلا عليها... وقال الفرّاء وأبو عُبيدة وأبو حاتم: إنّ الألف المحذوفة من يا أبتا للنّدبة [4]، ورد بأنّ الموضع ليس موضع نُدبة، وعن قُطرب أنّ الأصل ـ يا أبة ـ بالتّنوين فحُذف والنّداء باب حذف..."[5]، وهناك من قال أنّ"{ يا أبتِ}: يُقرأ بكسر التّاء، والتّاء فيه زائدة عوضا من ياء المتكلّم، وهذا في النّداء خاصّة، وكُسرت التّاء لتدلّ على الياء المحذوفة، ولا يُجمع بينهما لئلا يُجمع بين العوض والمعوّض. ويُقرأ بفتحها وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنّه حذف التّاء التي هي عِوَض من الياء، كما تُحذف تاء طلحة في التّرخيم، وزيدت بدلها تاء أخرى، وحُرِّكت بحركة ما قبلها، كما قالوا: يا طلحةَ أقبل بالفتح. والثّاني أنّه أبدل من الكسرة فتحة كما يُبدل من الياء ألف.

والثّالث أنّه أراد يا أبتا، كما جاء في الشّعر:

يا أبتا علّك أو عساكا

[1]- انظر: الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 88. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 499.

[2] ـ ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 219. وانظر: الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 252.

[3]- الألوسي، روح المعاني في تفسير الفرآن العظيم والسّبع المثاني، مصدر سابق، ج 12، ص 178.

[4]- الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 88.

[5]- الألوسي، روح المعاني في تفسير الفرآن العظيم والسّبع المثاني، مصدر سابق، ج 12، ص 178.

فحُذفت الألف تخفيفا... فأمّا الوقف على هذا الاسم فبالتّاء عند قوم، لأنّها ليست للتّأنيث، فيبقى لفظها دليلا على المحذوف، وبالهاء عند آخرين شبّهوها بهاء التّأنيث..."[1].

وفي قوله تعالى: { **قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ**}(05)، في:{ **يا بني**}،"... اجتمع ثلاث ياءات فلزم حذف واحدة منها فحُذفت ياء المتكلّم لزوما وألقيت الكسرة التي اجتلبت لأجلها على ياء التّصغير دلالة على الياء المحذوفة، وحذف ياء المتكلّم من المنادى المضاف شائع. وبخاصة إذا كان في إبقائها ثقل كما هنا، لأنّ التقاء ياءات ثلاث فيه ثقل"[2].

وفي قوله تعالى: { **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ**}(33)، و"... ربّ: منادى بأداة نداء محذوفة تقديرها: يا ربّ... والياء المحذوفة اختصارا في محلّ جرّ بالإضافة"[3]، والرّاجح أنّها حُذفت"... للتّخفيف..."[4].

وفي قوله تعالى: { **وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**}(**100**)، وقد حُذفت الياء من أبتِ"... وياء المتكلّم المحذوفة ضمير في محلّ جرّ مضاف إليه..."[5].

وفي قوله تعالى: { **رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**}(101)، فـ" ربّ منادى

---

[1]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 208.
[2]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 112- 113. وانظر: محمود أبو الحسن بن الحسين النّيسابوريّ، إيجاز البيان عن معاني القرآن، ج 01، ط 01، مكتبة التّوبة، الرّياض، السّعوديّة، 1418هـ- 1997م، ص 341.
[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 300.
[4]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 422.
[5]- المصدر نفسه، ج 13، ص 67.

مضاف لياء المتكلّم المحذوفة..."[1]."... وياء المتكلّم المحذوفة "... اختصارا، ضمير متّصل في محلّ جرّ بالإضافة والكسرة دالّة عليها"[2].

*** حذف المميّز في سورة يوسف:**

ورد مرّة واحدة في قوله تعالى: { **ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ**}(48)، "... حُذف المميّز في قوله:{ **سبع شداد**}، أي: سبع سنين شداد، لدلالة قوله:{ **سبع سنين**} عليه"[3]. والواضح أنّ الغرض من الحذف في هذه الآية الكريمة هو: الاختصار والإيجاز.

*** حذف الحال في سورة يوسف:**

ورد حذف الحال أربع مرّات في السّورة الكريمة، مرّة واحدة في كلّ من الآية الثّامنة عشر والآية التّاسعة والسّبعين، وقد ورد مرّتين في الآية الواحدة بعد الثّلاثين.

ونجد حذف الحال في قوله تعالى: { **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**}(18). "... كأنّه قيل: وجاؤوا فوق قميصه بدم، وهذا الظّرف معمول لحال محذوفة من دم، والتّقدير: وجاؤوا بدم كذب حال كونه كائنا فوق قميصه..."[4]. وفي هذا الحذف إيجاز واختصار.

وفي قوله تعالى: { **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**}(31)، فالجارّ والمجرور"... عليهنّ متعلّقان بمحذوف حال أي: مطلاّ

[1]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 42. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 70.
[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 380.
[3]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 314.
[4]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 510. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 280.

عليهنّ مستعليا بدلك الفاتن، وجمالك الآخذ"[1]. وفي حذف الحال اختصار وإيجاز، فقد دلّ عليه الفعل:{ اخْرُجْ}.

وفي الآية نفسها – كما أسلفنا- حذف حال آخر، وذلك في قوله تعالى: { حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ}(31)، و"... لله: جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من فاعل حاش أي: مطيعا لله..."[2]. وقد دلّ الفعل: (حاشَ) على استبعاد يوسف - عليه السّلام- عن الرّغبة في ارتكاب الفاحشة، والاعتراف له بالامتثال لأوامر الله - تعالى-، لذلك يمكن القول أنّ الغرض من الحذف هنا هو: الاختصار والإيجاز.

وفي قوله تعالى: { قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ}(79). فـ"... شبه الجملة: (عنده) في محلّ نصب متعلّق بحال محذوفة. التّقدير: وجدنا متاعنا كائنا عنده"[3]، والمحذوف معلوم، لأنّ المتاع لا يكون إلّا عند الذي اقترف الفعلة الدّنيئة.

*** حذف المفعول المطلق في سورة يوسف:**

ورد حذف المفعول المطلق ثمان مرّات في سورة يوسف، والرّاجح أنّ الغرض من حذفه كان الاختصار والإيجاز.

ونجد حذفه في قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(06)، في:{ وكذلك}"... الواو استئنافيّة، الكاف: اسم بمعنى (مثل)، مبني على الفتح في محلّ

[1]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 526.
[2]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 416.
[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 355.

نصب صفة ـ نعت ـ لمفعول مطلق ـ مصدر ـ محذوف. التّقدير: ومثل ذلك الاجتباء..."[1]، "... أي: كما اجتباك واختارك لهذه الرّؤيا العظيمة يجتبيك لأمور عظام..."[2].

وفي قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}(06)، "... كما أتمّها نعت لمصدر محذوف، أي: إتماما مثل إتمامها على أبويك..."[3].

وفي قوله تعالى: { وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(21)، و"... ذلك: اسم إشارة مبني في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله مكّنّا..."[4].

وفي قوله تعالى: { وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}(56)، و" كذلك نعت لمصدر محذوف، أي: ومثل ذلك التّمكين الظّاهر مكّنّا ليوسف..."[5].

وفي قوله تعالى: { قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}(64)، و"... كما أمنتكم: الكاف نعت لمصدر محذوف..."[6]، حيث أنّ:"...

---

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 268. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 382.

[2]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 501.

[3]- المصدر نفسه، ج 03، ص 501. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 269. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 383.

[4]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 402.

[5]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 05. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 327- 328. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 13.

[6]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 09.

الجار والمجرور متعلّق بمفعول مطلق محذوف. التّقدير: إتمانا كإئتمانكم..."[1]، أو"... آمنكم عليه أمانا كأماني على أخيه"[2].

وفي قوله تعالى: { وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ}(67)، فـ"... شيء: مجرور لفظا منصوب محلاّ مفعول مطلق أي: ما أغني عنكم أي إغناء أو شيئا من الإغناء..."[3].

وفي قوله تعالى: { قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ}(75)، و"... ذلك: اسم إشارة مبني في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف مفعول مطلق عامله نجزي..."[4]. نجزي..."[4]. والتّقدير: كذلك الجزاء نجزي.

وفي قوله تعالى: { فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}(76)،"... أي: مثل ذلك الكيد كدنا ليوسف، فالكاف نعت لمصدر محذوف..."[5].

*** حذف اسم إنّ في سورة يوسف:**

ورد مرّتين في سورة يوسف، وذلك في قوله تعالى: { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ}(03)، و"... وحرف (إن) مخفّف من الثّقيلة، واسمها ضمير شأن محذوف. وجملة { كنت من قبله لمن الغافلين} خبر عن

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 335.
[2]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 21
[3]- المصدر نفسه، ج 13، ص 27.
[4]- المصدر نفسه، ج 13، ص 36.
[5]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 19.

ضمير الشّأن المحذوف..."[1]. والتّقدير: وإن أنتَ كُنْتَ من قبله لمن الغافلين، وفي هذا الحذف إيجاز واختصار وتجنّب للإطالة.

وفي قوله تعالى: { قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ}(يوسف 91)، فـ "... إن: مخفّفة من الثّقيلة، واسمها ضمير محذوف هو ضمير المتكلّم..."[2]. وفي تقدير المحذوف: وإنْ نحنُ كُنَّا لخاطئين، والغرض من الحذف في هذا الموضع: هو الإيجاز والاختصار - كذلك-.

*** حذف المستثنى في سورة يوسف:**

ورد مرّة واحدة في قوله تعالى: { قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}(64)، فـ " إلاّ: أداة حصر لا عمل لها، ويجوز أن تكون أداة استثناء والمستثنى محذوفا بتقدير: هل آمنكم عليه إلاّ ائتمانا كإئتمانكم على أخيه..."[3]. وقد حُذِف المستثنى للعِلم الواضح به، حيث دلّ عليه الفعلان: (آمنكم) و(أمنتكم)، وفي الحذف إيجاز واختصار - كذلك-.

*** حذف العائد في سورة يوسف:**

ورد حذف العائد في سورة يوسف - اِثني عشرة مرّة- وكان في معظمها بتأويل مفعول به. وكان الغرض من حذفه الإيجاز والاختصار للعِلم بالمحذوف.

ونجده في قوله تعالى: { وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ}(18)، " والعائد محذوف، أي: تصفونه"[4]."... والعائد

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 204. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 378.

[2]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 58.

[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، ج 05، ص 335.

[4]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 511. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 397.

إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحلّ لأنّه مفعول به..."[1].

وفي قوله تعالى: { **قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ}(37).** "... والعائد على الموصول ضمير محذوف منصوب المحلّ لأنّه مفعول به ثان لعلم. التّقدير: ممّا علّمنيه ربّي"[2].

وفي قوله تعالى: { **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ**}(47)، و"... العائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحلّ لأنّه مفعول به..."[3].

وفي قوله تعالى: { **قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ**}(66)، "... والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحلّ لأنّه مفعول به. التّقدير: على ما نقوله..."[4].

وفي قوله تعالى: { **وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**}(69)."... والعائد إلى الموصول ضمير منصوب المحلّ لأنّه مفعول به التّقدير: بما كانوا يعملونه بنا..."[5].

---

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 281.

[2]- المصدر نفسه، ج 05، ص 306. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 428.

[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 319. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 445.

[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 340.

[5]- المصدر نفسه، ج 05، ص 345. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 30.

وفي قوله تعالى: { قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ}(71). هناك من قال أنّ"... (ذا) موصولة بمعنى: الذي خبر عن (ما)، وتفقدون صلة لـ (ذا)، والعائد محذوف، أي: تفقدونه..."[1].

وفي قوله تعالى: { قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ}(77)."... والعائد إلى الضّمير محذوف وهو منصوب المحلّ لأنّه مفعول به"[2].

وفي قوله تعالى: { ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ}(81)، و"... ما: اسم موصول مبني في محلّ جرّ متعلّق بـ (شهدنا)، والعائد محذوف..."[3].

وفي قوله تعالى: { قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}(86). "... والعائد إلى الموصول محذوف في محلّ نصب مفعول به"[4].

وفي قوله تعالى: { قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ}(89). " وجملة (فعلتم...) لا محلّ لها صلة الموصول (ما)، والعائد محذوف"[5]، والتّقدير: ما فعلتموه.

وفي قوله تعالى: { قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}(90)،"... والعائد من الخبر محذوف، تقديره: المحسنين منهم..."[6].

---

[1]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 326.
[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 353.
[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 45.
[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 364.
[5]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 56.
[6]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 215.

وفي قوله تعالى: { فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}(96)، "... والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحلّ لأنّه مفعول به..."[1].

*** حذف ظرف الزّمان في سورة يوسف:**

ورد مرّة واحدة في قوله تعالى: { فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}(76)، "... ويجوز أن تكون (إلاّ) أداة استثناء والمصدر المؤوّل بتقدير: إلاّ وقت أو حين مشيئة الله، فيكون محلّ (أن) النّصب على الظّرفيّة بتقدير حذف الزّمان"[2]. والغرض من هذا الحذف الاختصار والإيجاز للعِلم الواضح بالمحذوف.

2-3- حذف الجملة في سورة يوسف:

*** حذف صلة الموصول في سورة يوسف:**

ورد مرّة واحدة في قوله تعالى:{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ}(109)، و"... من قبل: جارّ ومجرور متعلّق بصلة الموصول المحذوفة، التّقدير: الذين استقرّوا أو الذين مضوا من قبلهم..."[3]. والعِلم الواضح بالمحذوف كان غرضًا للحذف في هذه الآية، حيث دلّ على المحذوف قوله تعالى:{ **مِنْ قَبْلِهِمْ**}، للإشارة إلى الأقوام التي عاشت واستقرّت على الأرض قبل قوم الرّسول الكريم - صلّى الله عليه وسلّم-.

---

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 375.
[2]- المصدر نفسه، ج 05، ص 351.
[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 388. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 80.

*** حذف جملة الشّرط:**

ورد حذف جملة الشّرط عشر مرّات في السّورة التي نحن بصدد دراستها، ولم يكن لِحذفها غرضٌ ولا مزِيَّةٌ غير الاختصار والإيجاز للعِلم بها، ولتقدُّمِ معناها، أو لدلالة ألفاظ أخرى عليها.

ونجد حذف جملة الشّرط في قوله تعالى: { **اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**}(09)، " وجملة: (يخل لكم وجه...) لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء أي: إن تطرحوه يخل..."[1]. ودلّ على المحذوف قوله تعالى:{ **اطْرَحُوهُ**}.

وفي قوله تعالى: { **قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ**}(10)، و" وجملة: (يلتقطه بعض...) لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء أي: إن تلقوه يلتقطه بعض السّيّارة"[2]. ودلّ على المحذوف قوله تعالى:{ **أَلْقُوهُ**}.

وفي قوله تعالى: { **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ**}(54)، " وجملة: (أستخلصه...) لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء"[3]، والرّاجح أنّ التّقدير: إنْ أتيتم به أستخلصه.

وفي قوله تعالى: { **فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**}(63)، " وجملة (أرسلْ...) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 386.
[2]- المصدر نفسه، ج 12، ص 387.
[3]- المصدر نفسه، ج 13، ص 12.

رغبت في الكيل فأرسل"[1].

وفي قوله تعالى: { فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}(63)، " وجملة (نكتل...) لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء أي: إن ترسل معنا أخانا نكتل"[2]. ودلّ على المحذوف قوله:{ فَأَرْسِلْ}.

وفي قوله تعالى:{ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ}(67)، " وجملة (يتوكّل المتوكّلون...) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن كان الحكم لله فليتوكّل المتوكّلون عليه..."[3]. ودلّ على المحذوف قوله:{ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ}.

وفي قوله تعالى:{ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ}(74)، " وجملة (ما جزاؤه...) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر، أي: إن كان سارقا وكنتم كاذبين فما جزاؤه؟.. وجملة الشّرط المقدّرة في محلّ نصب مقول القول"[4]. ودلّ على المحذوف قوله:{ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ}.

وفي قوله تعالى:{ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ}(78)، " وجملة (خُذْ...) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر، أي: إن كان لابدّ من أخذ أحد فخُذ أحدنا..."[5]. ودلّ على المحذوف قوله:{ فَخُذْ أَحَدَنَا}.

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 20.
[2]- المصدر نفسه، ج 13، ص 20.
[3]- المصدر نفسه، ج 13، ص 27.
[4]- المصدر نفسه، ج 13، ص 35.
[5]- المصدر نفسه، ج 13، ص 41.

وفي قوله تعالى:{ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ}(88)، " وجملة (أوف...) في محلّ جزم جواب شرط مقدّر أي: إن رضيتها فأوف..."[1].

وفي قوله تعالى:{ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ}(93)، " وجملة (يأت...) لا محلّ لها جواب شرط مقدّر غير مقترنة بالفاء"[2]، والتّقدير: إنْ تُلقوه يأتِ بصيرا، وليس للحذف هنا غرض ولا مزيّة غير العلم الواضح بالمحذوف لتقدّم معناه.

* حذف جواب الشّرط:

ورد حذف جواب الشّرط أربع عشرة مرّة في السّورة الكريمة، وذلك في قوله تعالى: { قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ}(10)، " وجملة { إن كنتم فاعلين} شرط حُذف جوابه لدلالة: { وألقوه}، أي: إن كنتم فاعلين إبعاده عن أبيه فألقوه في غيابات الجبّ ولا تقتلوه. وفيه تعريض بزيادة التّريّث فيما أضمروه لعلّهم يرون الرّجوع عنه أولى من تنفيذه..."[3]، وقد حُذف جواب الشّرط"... لتقدّم معناه..."[4].

---

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 55.

[2]- المصدر نفسه، ج 13، ص 60.

[3]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 226. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 507. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 387- 388.

[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 274.

وفي قوله تعالى: { قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ}(14)، "... وجملة جواب الشّرط محذوفة، لأنّ الجواب يعطى للمتقدّم..."[1]. والتّقدير: إنّا لخاسرون إنْ أكله الذّئب، ودلّ عليه قوله تعالى:{ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ}، وأفاد حذفه الاختصار للعِلم بالمحذوف.

وفي قوله تعالى: { فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}(15)،" وجواب { لمّا} محذوف تقديره:{ فلمّا ذهبوا به وأجمعوا} أجمعوا..."[2]. أو"... معناه: فعلوا به ما فعلوا من الأذى..."[3]. أو"... جعلوه في الجبّ. ومثله كثير في القرآن. وهو من الإيجاز الخاصّ بالقرآن فهو تقليل في اللّفظ لظهور المعنى"[4]، وهناك من قال أنّ"... تقديره: عرفناه، أو نحو ذلك..."[5].

"... وحذف الجواب يوحي بشناعة ما أقدموا عليه إذ يطلق العنان لشتّى الانطباعات إزاء إخوة يأتمرون بأخيهم ويفعلون به ما فعلوا"[6].

وفي قوله تعالى: { قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ}(17)،"... وجواب الشّرط محذوف لتقدّم معناه"[7]،"... تقديره: فما أنت بمؤمن لنا لأنّك محبّ ليوسف"[8]. والرّاجح أنّ في حذف الجواب إرادة لإخفاء محبّة والدهم لأخيهم، وكأنّهم كرهوا تلك المحبّة حتّى عادوا لا يُطيقون ذكرها.

---

[1]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 508. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 277. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 392.

[2]- ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 225.

[3]- الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 261، وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 509. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 277.

[4]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 233. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 393.

[5]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 209.

[6]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 117.

[7]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 280.

[8]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 395.

وفي قوله تعالى: { وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ}(24)، يعني:"... لولا أن رأى برهان ربّه لواقع المعصية"[1]، و"... لخالطها، فحذف لأنّ قوله:{ وهمّ بها} يدلّ عليه..."[2]، وهناك من قال:"... قال:"... أنّ جواب (لولا) هاهنا مقدّم، وهو كما يُقال: قد كنت من الهالكين لولا أنّ فلانا خلصك..."[3]، "...فالتّقدير: ولولا أن رأى برهان ربّه لهمّ بها، فقُدّم الجواب على شرطه للاهتمام به..."[4]، وحُذف الجواب"... لعلم السّامع..."[5]. وفي حذف الجواب إرادة لإخفاء ما ما سيكون من المعصية، وتنزيه ليوسف - عليه السّلام- من الوُقوع في الفاحشة، فقد حُذِف الجواب تحقيرًا للفِعلة الشّنيعة.

وفي قوله تعالى: { قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ}(32)،"... الفاء في (ذلكنّ) قد تكون واقعة في جواب شرط محذوف تقديره: إنْ كنت عتبتني فيه فهذا الذي لمتني فيه..."[6]، أو تقديره:"... إن كنتنّ قد لمتنّني فذلك الذي لمتنّني فيه..."[7]. والرّاجح أنّه حُذِف للاختصار والإيجاز.

وفي قوله تعالى: { قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ}(32)، "... وجواب الشّرط محذوف على القاعدة في اجتماعها، دلّ عليه جواب القسم المذكور، والتّقدير: ليسجنن وليكونن..."[8]. وبما أنّ الجواب المحذوف مدلول عليه بجواب القسم فقد حُذِف اختصارا وإيجازا.

---

[1]- البغوي، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 234. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 517. وانظر: العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 210.

[2]- وانظر: الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 268. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 288.

[3]- الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 120.

[4]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 253. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 407.

[5]- النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 447.

[6]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 298.

[7]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 421.

[8]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 527. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 421.

وفي قوله تعالى: { **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**}(43)، "... والجواب محذوف دلّ عليه ما قبله، أي: أفتوني في رؤياي"[1]. أي: إن كنتم للرّؤيا تعبرون أفتوني في رؤياي، وحُذِف الجواب هنا: اختصارا وللعِلم به.

وفي قوله تعالى: { **وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**}(62)،"... والجواب محذوف، أي: فلعلّهم يرجعون... "[2]، أو تقديره:"... إذا انقلبوا.. فلعلّهم يعرفونها"[3]. والجواب هنا محذوف - كذلك- للاختصار.

وفي قوله تعالى: { **وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**}(68)، وجواب (لمّا)"... محذوف تقديره: امتثلوا، أو قضوا حاجة أبيهم، ونحوه..."[4]، ودلّ على جواب الشّرط"... الجملة المنفيّة: ما كان يغني عنهم.. أي: أصابهم ما أصابهم"[5]. فدُخُولهم مِن حيث أمرهم أبوهم دالٌّ على امتثالهم إلى أمره.

وفي قوله تعالى: { **فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**}(70)،"... وقرأ ابن مسعود:{ **وجعل السّقاية**} على حذف جواب (لمّا)، كأنّه قيل: فلمّا جهّزهم وجعل السّقاية في رحل أخيه أمهلهم حتّى انطلقوا { **ثمّ أذّن مؤذّن أيّتها**

[1]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 544. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 315. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 438.

[2]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 08. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 333.

[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 19.

[4]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 213.

[5]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 29.

العير إنّكم لسارقون}"[1]، أو"... تقديره: فقدها حافظُها..."[2].

وإذا وقفنا نتطلّع إلى المشهد نرى أنّه يحدث بسرعة، حيث يتمّ فيه تجهيز الإخوة بجهازهم، وإخفاءٌ لِصُواع الملك في راحلتهم. يحدُثُ هذا دون عِلْمِ الإخوة، وبِعِلْمِ يوسف – عليه السّلام- رغبةً منه في تأديب هؤلاء الإخوة الذين ظلموا وظنّوا أنّهم لن يُعاقبوا على أفعالهم.

وفي قوله تعالى: { قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ}(74)،"... وجواب إنْ محذوف دلّ عليه ما قبله، أي: فما جزاء سرقة الصواع، أو السّارق"[3]، أو"... إن كنتم كاذبين في (قولكم) ما كنّا سارقين جزاء السّارق منكم"[4]، أو"... إن كنتم كاذبين فما جزاؤه"[5]. والجواب محذوف للاختصار والإيجاز.

وفي قوله تعالى: { وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ}(94)، "... وجواب لولا محذوف دلّ عليه التّأكيد، أي: لولا أن تفنّدوني لتحقّقتم ذلك..."[6]، أو... لصدّقتموني"[7]،"... أو لقلت إنّه قريب..."[8].

"... وقد كشف حذف الجواب عن الحالة النّفسيّة ليعقوب ـ عليه السّلام ـورغبته في إخفائه حتّى لا يتّهم"[9].

وفي قوله تعالى: { وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ}(103)،"... وجواب لو محذوف، أي: لم يؤمنوا"[10]، أو تقديره:"... لو حرصت على إيمان أكثر النّاس فما هم بمؤمنين"[11]. وفي حذف الجواب نفيٌ قطعيٌّ لإيمانهم.

---

[1]ـ الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 182.
[2]ـ أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 326.
[3]ـ محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 19.
[4]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 348.
[5]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 35.
[6]ـ محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 52.
[7]ـ محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 40. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 62.
[8]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 373.
[9]ـ مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 122- 123.
[10]ـ محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 45.
[11]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 73.

*** حذف جملة القسم:**

ورد حذف جملة القسم إحدى عشرة مرّة بين ثنايا السّورة الكريمة، وذلك في قوله تعالى: { لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ}(07)، فـ"... اللاّم لام القسم لقسم مقدّر..."[1]. وفي حذف القسم إشارة وتنبيه إلى قصّة يوسف - عليه السّلام- التي سترد في السّورة، وإلى العِبَر التي ستُستخلص منها.

وفي قوله تعالى: { إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}(08)، و"... اللاّم فيه جواب القسم تقديره: والله ليوسف...[2]. والقسم محذوف للدّلالة على تأكّد الإخوة ويقينهم على شِدّة محبّة والدهم ليوسف - عليه السّلام- وأخيه بنيامين.

وفي قوله تعالى: { قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ}(14)، " القسم محذوف تقديره: والله، { لئن أكله الذّئب}، واللاّم موطئة للقسم..."[3]. وقد حُذِف القسم هنا للدّلالة على حِرْصِ الأبناء على إقناع أبيهم بضرورة أخْذِ يوسف - عليه السّلام- معهم، ووعدهم له على أنّهم لن يُفَرّطوا فيه أبدًا، وأنّهم سيحفظونه من كلّ مكروه.

وفي قوله تعالى: { فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}(15)، { لتنبّأن}"... اللاّم لام القسم لقسم مقدّر..."[4]. والغرض من حذف القسم في هذا الموضع: التّأكيد على أنّ يوسف – عليه السّلام- "... أتاه الوحي من

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 384.
[2]- البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 217.
[3]- الزّمخشريّ، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، مصدر سابق، ج 03، ص 260. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 277.
[4]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 393.

الله، وهو في البئر بما يريدون أن يفعلوا به، { وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} بما أطلع الله عليه رسوله من أمرهم"[1].

وفي قوله تعالى: { قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ}(32)، و"... اللاّم موطئة للقسم... وجملة (لم يفعل) اعتراضيّة بين القسم المحذوف وجوابه لا محلّ لها"[2]. وحُذِف القسم للدّلالة على إصرار زوجة العزيز على يوسف - عليه السّلام- من أجل طاعتها، أو تُعرِّضه للانتقام إنْ أبى ذلك.

وفي قوله تعالى: { ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ}(35)، و"... وجملة { ليسجننّه} جواب قسم محذوف، وهي معلّقة فعل { بدا} عن العمل فيما بعده لأجل لام القسم، لأنّ ما بعد لام القسم كلام مستأنف، وفيه دليل للمعمول المحذوف... والتّقدير: بدا لهم ما يدلّ عليه هذا القسم، أي: بدا لهم تأكيد أن يسجنوه"[3]، فليس لهم خَيارٌ بعد أن رأوا جميع الأدلّة التي تُثبِتُ صِدْقَ يوسف - عليه السّلام- وبراءته، وكذِب المرأة وفظاعة عملها، غير أنّهم يصرّون على سجنه لأنّ فيه سترًا للفضيحة.

وفي قوله تعالى: { قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ}(66)، و"... وجملة { لتأتنّني به} جواب لقسم محذوف دلّ عليه { موثقا}..."[4]، "... لأنّ الميثاق بمعنى اليمين"[5]، فـ " اللاّم واقعة في

[1]- ابن أبي حاتم عبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس الرّازي، تفسير القرآن العظيم مُسندًا عن رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم- والصّحابة والتّابعين، تحقيق: أسعد محمّد الطيّب، ج7، ط1، مركز الدّراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1417هـ - 1997م، ص 2109.

[2]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 299.

[3]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 267- 268. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 424- 425.

[4]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 19.

[5]- العكبريّ، التّبيان في إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 212.

جواب القسم المقدّر لأنّ المعنى حتّى تحلفوا لتأتنني به..."[1]. وقد حُذِف القسم هنا للاختصار والإيجاز لدلالة { مَوْثِقًا} عليه.

وفي قوله تعالى: { قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ}(73)،" التّاء حرف جرّ وقسم، والله لفظ الجلالة مجرورة بتاء القسم، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره: نُقسم..."[2].

وفي قوله تعالى: { قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ}(85)،"... والجار والمجرور متعلّق بفعل القسم المحذوف تقديره: نقسم"[3].

وفي قوله تعالى: { قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ}(91)، و" التّاء تاء القسم، ولفظ الجلالة مجرور بها، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره: نقسم..."[4].

وفي قوله تعالى: { قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ}(95)، و" التّاء تاء القسم، والله مجرور بتاء القسم، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل القسم..."[5].

وفي حذف القسم في الآيات الأربعة السّابقة اختصار وإيجاز لدلالة تاء القسم عليه.

*** حذف جملة القول:**

ورد حذف جُملة القول خمس مرّات في السّورة، وذلك في قوله تعالى: { قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ

---

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 339.

[2]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 16. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 34. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 347.

[3]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 363.

[4]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 35. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 370.

[5]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 40. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 62- 63.

الْكَاذِبِينَ}(26)، و"... من أهل: جار ومجرور متعلّق بصفة محذوفة من شاهد... بمعنى: شهد شاهد فقال"[1]. وفي حذف القول إسراعٌ في إبداء الرّأي وإعطاء التّحليل لِما حدث.

وفي قوله تعالى: { ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ}(35)،" .. وجملة القسم وجوابها في محلّ نصب معمولة لقول مقدّر هو حال من ضمير الغائب في لهم أي: بدا لهم أن يسجنوه قائلين والله ليسجننّه حتى حين"[2]. وفي هذا الموضع حُذِف القول من أجل الإسراع إلى تنفيذ ما أرادوا فعله بيوسف - عليه السّلام-.

وفي قوله تعالى: { ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ}(52)، و" ذلك: اسم إشارة مبني في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: قلت..."[3]. وفي حذفه إسراعٌ لتبرئة المرأة نفسها من الوقوع في الفاحشة بعد أن أبى يوسف - عليه السّلام عليها ذلك.

وفي قوله تعالى: { قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ}(77)، "... والجواب:{ فقد سرق أخ له من قبل} المعنى على حذف القول، والتّقدير: فقد قيل سرق أخ له..."[4]. وفي حذف القول محاولة منهم لإخفاء القائل.

وفي قوله تعالى: { يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}(87)،"... والجملة وما تلاها: في محلّ نصب مفعول به - مقول القول- لفعل مضمر بتقدير: فقال لهم يا بنيّ اذهبوا"[5]. وفي حذف القول اختصار

[1]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 292.
[2]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 424- 425.
[3]- المصدر نفسه، ج 13، ص 07.
[4]- النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 458- 459. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 352.
[5]- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص 365.

وإيجاز، لأنّ الموقف موقف حِوار بين الأب وأبنائه، فلا جدوى من ذِكر القول في كلّ انتقال للحديث من طرف إلى آخر.

أمّا مقول القول فقد ورد حذفه مرّتين في سورة يوسف، وذلك في قوله تعالى: { **وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**}(18)، "وجملة (سوّلت لكم أنفسكم) لا محلّ لها استئنافيّة تعليل لكلام مقدّر هو مقول القول، والتّقدير: لم تصدقوا في كلامكم بل سوّلت لكم..."[1].

وقوله تعالى: { **قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**}(يوسف 83)، :... وجملة (سوّلت لكم أنفسكم...) لا محلّ لها استئنافيّة.. وجملة مقول القول محذوفة"[2].

وفي حذف مقول القول من الآيتين السّابقتين إشارة من والدهم إلى تفطُّنه لحيلتهم، وسوء صنيعهم بابنه الحبيب.

*** الإضمار على شريطة التّفسير:**

ورد في قوله تعالى: { **قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ**}(77)، وفي قوله: { **فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ**}" الفاء عاطفة، وأسرّها فعل ومفعول به، والهاء تعود للكلمة الآتية، وهي أنتم شرٌّ مكانا، فهو إضمار على شريطة التّفسير..."[3]. و"... المعنى ـ والله أعلم ـ أنتم شرٌّ مكانا في السّرقِ بالصّحة لأنّكم سرقتم أخاكم من أبيكم"[4]، وفي هذا الحذف اختصار وإيجاز.

---

[1]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 396- 397.
[2]- المصدر نفسه، ج 13، ص 48.
[3]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 20.
[4]- الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 123. وانظر: الزّمخشري، تفسير الكشّاف، مصدر سابق، ج 03، ص 311.

*** حذف الاستئناف في يوسف:**

نجده في قوله تعالى: { **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ**}(04)، و"... { رأيتهم} كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جوابا له، كأنّ يعقوب عليه السّلام قال له: كيف رأيتها؟، سائلا عن حال رؤيتها..."[1]. وفي حذف السّؤال عناية بما رآه يوسف - عليه السّلام- في المنام، حيث لا فائدة من ذِكر السّؤال لأنّ الجواب أهمّ منه.

وفي قوله تعالى: { **وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**}**(21)**، وفي"... قوله:{ **ولنعلّمه**} معطوف على محذوف، والتّقدير: مكّنّا له في الأرض لنعدّه للرّسالة ولنعلّمه من تأويل الأحاديث. فحذف لتتوفّر العناية على المعطوف، لما في تعليم يوسف ـ عليه السّلام ـ من تأويل الأحاديث من أثر كبير في حياته ومكانه في مصر، وذلك لتأويله رؤيا الملك"[2]، وهذا حذف لجملة مضمونها مسبب ذكر سببه.

2-4- حذف شبه الجملة: ومنه:

*** حذف الجارّ والمجرور في سورة يوسف:**

ورد مرّة واحدة في قوله تعالى: { **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ**

[1]- بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الجبّار، مصدر سابق، ج 01، ص 18. وانظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، مصدر سابق، ج 05، ص267. وانظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 380.

[2]- مصطفى عبد السّلام أبو شادي ، الحذف البلاغيّ في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 139.

الْمُحْسِنِينَ}(36)، و"{ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا} والتّقدير في النّوم ثمّ حذف..."[1]. وفي الحذف اختصار وإيجاز للعِلْمِ بالمحذوف، لأنّ الرّؤيا لا تكون إلّا في المنام.

2-5- حذف التّركيب:

والمقصود بحذف التّركيب هنا هو: حذف جُمل كثيرة، فمن غير المعقول أن تُذكر جميع التّفاصيل، لأنّ ذلك سيُؤدي إلى زيادات لا فائدة تُرجى منها.

وقد ورد حذف التّركيب في هذه السّورة المباركة ثماني عشرة مرّة، والسّبب – على الأرجح- أنّه ورد فيها قصّ لحكاية يوسف منذ أن كان صغيرا إلى أن صار شابّا يافعا، وشخصية لها مكانتها في المجتمع الذي عاش فيه وعانى منه ما عاناه، فهناك أحداث كثيرة ومتشابكة ومن المستحيل ذكر جميع تفاصيلها. والرّاجح أنّ الفائدة من حذف التّركيب في قصّة يوسف - عليه السّلام- هي: الاختصار والإيجاز.

ونجد حذف التّركيب في قوله تعالى: { فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}(15). فـ"... الجملة معطوفة على محذوف يفهم من سّياق القصّة، تقديره: فأرسله معهم..."[2]. وفي "... تفريع حكاية الذّهاب به والعزم على إلقائه في الجبّ على حكاية المحاورة بين يعقوب ـ عليه السّلام ـ وبنيه في محاولة الخروج بيوسف ـ عليه السّلام ـ إلى البادية يؤذن بجُمل محذوفة فيها ذكر أنّهم ألحّوا على يعقوب ـ عليه السّلام ـ حتّى أقنعوه فأذن ليوسف ـ عليه السّلام ـ بالخروج معهم، وهو إيجاز..."[3].

وفي قوله تعالى: { وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ}(19)،"... وفي الكلام حذف تقديره: وأقام يوسف في الجبّ

[1]ـ النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 451.
[2]ـ محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 509.
[3]ـ محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 233. وانظر: أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 287.

ثلاثة أيّام... وقيل جاءت السّيّارة في اليوم الثّاني من طرحه في الجبّ... وكانت السّيّارة تائهة تسير من أرض إلى أرض، وقيل:... فنزلوا قريبا من الجبّ..."[1]، فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه ليأخذ من ماء البئر"... فتعلّق يوسف بالحبل فلمّا بصر به المدلي قال: يا بُشراي..."[2]. وهناك من قال:"... ثمّ أدلى الوارد دلوه وكان يوسف في ناحية من قعر البئر تعلّق بالحبل فنظر الوارد إليه ورأى حُسنه نادى فقال: يا بُشرى..."[3]. ـ " وجملة (قال...) لا محلّ لها استئناف بيانيّ متعلّق بالكلام المقدّر في مجرى القصّة، أي: فتعلّق يوسف بالدّلو فأخرجه الوارد فلمّا رآه قال يا بشرى"[4]. وفي حذف كلّ هذا اختصار وإيجاز.

وفي قوله تعالى: **{ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(21)**، ففي جملة "**{ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ}** عطف على محذوف، أي: دخلوا مصر، وعرضوه للبيع، فاشتراه عزيز مصر الذي كان على خزائن مصر..."[5]. وقد دلّ على المحذوف قوله تعالى:**{ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ}**، حيث أنّ فيه دلالة على توجّه هؤلاء القوم - الذين وجدوا يوسف في البئر، واشتروه من إخوته بدراهم قليلة - إلى مصر من أجل بيعه. وفي حذف هذه التّفاصيل اختصار وإيجاز.

وفي قوله تعالى: **{ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}**(25)، وفي قوله: "...**{ وقدّت قميصه}** قال أبو إسحاق: القدّ القطع، أي جذبت فانقطع، قال أبو جعفر: في هذا من اختصار القرآن المعجز الذي يجمع فيه المعاني، والمعنى سابق يوسف ـ عليه السّلام ـ إلى الباب ممتنعا منها

---

[1]ـ أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 290.
[2]ـ ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 228.
[3]ـ الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 108.
[4]ـ محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 12، ص 398.
[5]ـ محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 516.

ليخرج، وسابقته إلى الباب لتقف عليه فتمنعه من الخروج، فلمّا سبقها جذبته لئلا يخرج فقطعت قميصه"[1]، و"... قد أبدع إيجاز الآية في جمع هذه المعاني تحت جملة { **استبقا الباب وقدّت قميصه**}. وصادف أن ألفيا سيّدها... عند الباب الخارجيّ... وقد عُلم من الكلام أنّ يوسف عليه السّلام فتح الأبواب التي غلّقتها زَليخا بابًا بابًا حتّى بلغ الباب الخارجيّ، كلّ ذلك في حال استباقهما، وهو إيجاز"[2]. وقد استغرب العزيز و"... رابه أمرهما، وقال: ما لكما؟، فلمّا سأل وقد خافت لومه، أو سبق يوسف بالقول: بادرت أن جاءت بحيلة جمعت فيها بين تبرئة ساحتها من الرّيبة، وغضبها على يوسف..."[3]. وفي كلّ هذه الحذوف اختصار وإيجاز.

وفي قوله تعالى: { **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ**}(31)، وبعد { **وأعتدت لهنّ متّكأ**}"... محذوف تقديره: فجئن واتّكأن..."[4]، وبعد { **أخرج عليهنّ**}"... حذف تقديره: فخرج عليهنّ"[5]. ففي هذا الموضع حذف حكاية مجيء النّسوة إلى زوجة العزيز، وحذف لامتثال يوسف - عليه السّلام - لأمرها في الخروج عليهنّ، مع ما كان في نفس هذه المرأة من إرادة تبرئة نفسها، بأن تجد أمامهنّ مبرّرا لما فعلت، ثمّ رغبتها في رؤية استغرابهنّ من رؤية هذا الرّجل الشّريف الطّاهر. فكلّ هذا يدخل في الاختصار والإيجاز الذي يزيد الآيات جمالا وحُسنا وطلاوة.

وفي قوله تعالى: { **وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ**}(45)، وهذا حديث ساقي الملك الذي بشّره يوسف بالخروج من السّجن، وطلب منه أن يذكره عند سيّده، فلم يتذكّره هذا الرّجل إلاّ بعد رؤيا الملك، حيث ذهب إليهم وقصّ عليهم حُسنَ تفسير

[1]- النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 447.
[2]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 256.
[3]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 297.
[4]- المصدر نفسه، ج 05، ص 302.
[5]- المصدر نفسه، ج 05، ص 302.

يوسف - عليه السّلام - للرّؤى، وقيل أنّه"... لم يُسمّ لهم المرسل إليه لأنّه أراد أن يُفاجئهم بخبر يوسف – عليه السّلام – بعد حُصول تعبيره ليكون أوقع، إذ ليس مثله مظنة أن يكون بين المساجين "[1] ، وقال: { **فأرسلون**}، أي:"... فابعثوني إليه لأسأله، ومُروني باستعباره..."[2]، وهذا"... فيه اختصار..."[3]، والملك لم يُفوّت الفرصة"... فأرسله فأتى السّجن..."[4]، وقال"... ابن عبّاس: لم يكن السّجن في المدينة"[5]،"... وقيل كان فيها..."[6]. أي أي أنّه سار إلى السّجن مُدّة طويلة إن كان السّجن خارج المدينة، أو سار مُدّة قصيرة إن كان السّجن فيها. وفي حذف هذا التّركيب إيجاز واختصار.

وفي قوله تعالى: { **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ**}(50)، وفي قوله تعالى:{ **وقال الملك ائتوني به..**}" معطوف على محذوف، أي: لمّا جاءه الرّسول، وأخبره بتأويلها، فقال الملك..."[7].

و" في تضاعيف هذه الآية محذوفات يعطيها ظاهر الكلام ويدلّ عليها، والمعنى هنا: فرجع الرّسول إلى الملأ والملك فقصّ عليهم مقالة يوسف، فرأى الملك وحاضِروه نُبل التّعبير وحُسن الرّأي وتضمّن الغيب في أمر العام الثّامن، مع ما وصفه به الرّسول من الصّدق في المنامة المتقدّمة، فعظُم يوسف في نفس الملك (وقال ائتوني به)، فلمّا وصل الرّسول في إخراجه إليه، وقال: إنّ الملك قد أمر بأن تخرج، قال له: { **ارجع إلى ربّك**} - أي: الملك - وقل له: { **ما بال النّسوة**}، ومقصد يوسف - عليه السّلام - إنّما كان - وقل له: يستقصي عن ذنبي

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12، ص 284.
[2]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، مصدر سابق، ج 03، ص 292.
[3]- البغوي، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 246.
[4]- المصدر نفسه، ج 04، ص 246.
[5]- الزّمخشري، تفسير الكشّاف، مصدر سابق، ج 03، ص 292.
[6]- أبو حيّان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 314.
[7]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 551.

وينظر في أمري، هل سُجنت بحقّ أو بظلم. فرسم قصّته بطرف منها إذا وقع النّظر عليه بان الأمر كلّه..."[1].

وفي كلّ هذا إيجاز يسمو بالسّورة الكريمة أيّما سُمُوّ، فعدم إدراج حكاية رجوع السّاقي إلى الملك وإخباره بتفسير يوسف – عليه السّلام – للرّؤيا، وسماع الملك ومن حضر معه لهذه المقالة مع ما أضافه السّاقي من ذكر لقُدرة يوسف – عليه السّلام – على التّفسير بصورة حسنة، مُحتجّا بتفسير رؤياه في السّجن، كلّ ذلك دفع الملك إلى طلب هذا الرّجل الذي ظنّ فيه سوء في يوم من الأيّام، إضافة إلى رجوع الرّسول مرّة ثانية إلى النّبيّ الكريم وقصّه عليه إعجاب الملك بتفسيره وطلبه منه المجيء... كلّ هذا يُعتبر من قبيل الاختصار الذي يُغني عن ذكر ما لا فائدة تُرجى منه، فكلّ ما اختُصر من تراكيب مفهوم من سياق الكلام.

وفي قوله تعالى: { **قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**}(51)، و"... بعد جملة { **ارجع إلى ربّك**}... كلام محذوف، تقديره: فرجع فأخبر الملك فأحضر الملكُ النّسوة اللاّئي كانت جمعتهنّ امرأة العزيز لمّا أعتدت لهنّ متّكأ، فقال لهنّ:{ **ما خطبكنّ**}..."[2]،"... وهذا استدعاء منه أن يُعلمنه بالقصّة..."[3]، حيث"... أنّ امرأة العزيز كانت من جملة النّسوة اللاّتي أحضرهنّ الملك. ولم يشملها قول يوسف ـ عليه السّلام ـ { **ما بال النّسوة اللاّتي قطّعن أيديهنّ**}، لأنّها لم تقطع يدها معهنّ، ولكن شملها كلام الملك إذ قال: { **إذ راودتنّ يوسف عن نفسه**}، فإنّ المراودة إنّما وقعت من امرأة العزيز دون النّسوة

[1]ـ ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 251- 252.
[2]ـ محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 290. وانظر: ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 291.
[3]ـ أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 316.

اللاّتي أعدّت لهنّ متّكأ، ففي الكلام إيجاز حذف"[1]، و"... اختصار، استُغني عنه بدلالة الحال عليه..."[2].

وفي قوله تعالى: { **وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ**}(54)، وفي قوله:{ **وقال الملك ائتوني به..**}" معطوف على محذوف، أي: لمّا جاءه الرّسول، وأخبره بتأويلها، فقال الملك..."[3].

وهناك من قدّر الكلام بـ "... فسمع الملك كلام النّسوة، وبراءة يوسف ممّا رُمي به، فأراد رؤيته، وقال:{ **ائتوني به**}..."[4]، وفي قوله:"... { **فلمّا كلّمه**}... اختصار تقديره: فجاء الرّسول يوسف فقال له: أجب الملك الآن"[5]، وهناك من قال أنّ تقديرها:"... فأتوه به، أي: يوسف ـ عليه السّلام ـ فحضر لديه وكلّمه فلمّا كلّمه"[6].

وفي قوله تعالى: { **وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ**}**(58).** ففي { **وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه...**}:" الكلام معطوف على كلام سابق يفهم من سياق القصة، أي: أصابت يعقوب وأولاده ضائقة، وهم في فلسطين، فقال لهم يعقوب: بلغني أن بمصر ملكا صالحا يبيع الطعام، فتجهزوا إليه واقصدوه لتشتروا ما نحن بحاجة إليه من الطعام، فخرجوا حتى قدموا مصر..."[7].

ومجيء الإخوة كان بعد حلول"... سنو القحط،... وهذا من اختصار القرآن المعجز فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لأنّهم خلفوه صبيّا ولم يعلموا أنّه بعد العبوديّة بلغ إلى تلك الحال"[8].

---

[1]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 12 ص 291.
[2]- ابن الأثير، المثل السّائر، مصدر سابق، ج 02، ص 291.
[3]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 03، ص 551.
[4]- أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 318.
[5]- البغويّ، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 249.
[6]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 07.
[7]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 07.
[8]- النّحّاس، إعراب القرآن، مصدر سابق، ص 454.

وفي قوله تعالى: { وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ}(59)، " وهذا ـ والله أعلم ـ قد كان قبله كلام جرّ إليه ما يوجب طلب أخيهم منهم، لأنّه لا يقول ائتوني بأخ لكم من أبيكم من غير أن يجري ما يوجب هذا القول. فكأنّه ـ والله أعلم ـ سألهم عن أخبارهم وأمرهم و عددهم، فاجترأ لقول هذه المسألة"[1]، فهناك من قال أنّه أعطاهم عشرة أحمال، فذكروا أنّ لهم أبا شيخا كبيرا وأخ آخر يقوم على خدمته، وأنّ أباهم يفضّل هذا الأخ، فطلب أن يأتوا به لكي يراه.

وهناك من قال أنّه اتّهمهم بأنّهم جاءوا عيونا فذكروا له أنّ أباهم صدّيق نبيّ، وأنّهم كانوا اثني عشر فهلك منهم واحد وبقي واحد مع أبيهم، فطلب منهم أن يتركوا له رهينة ويأتوه بأخيهم.

وهناك رأي آخر يقول: أنّهم ذكروا له محبّة أبيهم الشّديدة لأخيهم، فاستغرب لما خصّه بهذه المحبّة واستنتج أنّه أفضل منهم فاشتاقت نفسه لرؤية هذا الأخ[2]. وفي حذف كلّ هذا اختصار اختصار وإيجاز.

وفي قوله تعالى: { فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}(63)، و"... تقدير الكلام: منعنا من أن نطلب الكيل إلاّ إذا حضر معنا أخونا، فتعيّن أنّهم حكوا القصّة لأبيهم مفصّلة، واختصرها القرآن لظهور المراد..."[3].

وفي قوله تعالى: { وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}(68)،"... وقد أغنت جملة { ولمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم} عن جُمل كثيرة، وهي أنّهم ارتحلوا ودخلوا من حيث أمرهم أبوهم، ولمّا دخلوا من حيث أمرهم أبوهم سَلموا ممّا كان يخافه

[1]- الزّجاج، معاني القرآن وإعرابه، مصدر سابق، ج 03، ص 116. وانظر: الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 170.
[2]- انظر: الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 170- 171.
[3]- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 15- 16.

عليهم، وما كان دخولهم من حيث أمرهم يُغني عنهم من الله من شيء لو قدّر الله أن يُحاط بهم، فالكلام إيجاز..."[1].

وفي قوله تعالى: { ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ}(81)،"... وفي الكلام حذف تقديره: رجعوا إلى أبيهم وأخبروه القصّة..."[2]، والحذف إنّما وقع بعد مقالة يوسف – عليه السّلام – لهم، حيث أنّهم بعد سماعهم كلامه، انطلقوا إلى أبيهم لإخباره بما حدث، وبعد أن سمع منهم:{ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}(83)، "...أي: حمل أخيكم إلى مصر لطلب نفع عاجل"[3].

وفي قوله تعالى: { يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ}(87)، وهنا نجد أنّ الأبناء امتثلوا لأمر أبيهم"... فخرجوا راجعين إلى مصر حتّى وصلوا إليها..."[4]،"... بقصد استطلاق بنيامين من عزيز مصر ثمّ بالتّعرّض إلى التّحسّس من يوسف ـ عليه السّلام ـ، فوصلوا إلى مصر..."[5]، { فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ}(88)، وهذا " فيه حذف واختصار..."[6].

وفي قوله تعالى: { اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ}(93). والرّاجح أنّه قد حدث بينهم حوار، إذ" لا بدّ من تقدير محذوف يمهد لقوله:

---

[1]ـ محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 24.
[2]ـ أبو حيّان الأندلسيّ، تفسير البحر المحيط، مصدر سابق، ج 05، ص 332. وانظر: محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 24.
[3]ـ البغويّ، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 267. وانظر: محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 41.
[4]ـ البغويّ، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، مصدر سابق، ج 04، ص 271.
[5]ـ محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، مصدر سابق، ج 13، ص 46.
[6]ـ محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 34. وانظر: ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 275.

وذلك انّه سألهم عن أبيه فقالوا ذهبت عيناه، فقال: اذهبوا بقميصي..."[1]. وفي هذا الحذف اختصار وإيجاز دلّ عليه طلب يوسف - عليه السّلام- من إخوته إلقاء القميص على وجه أبيه ليعود بصيرا، وفي هذا الحذف اختصار وإيجاز.

وفي قوله تعالى: { فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ}(99)، وهذه الآية وقعت بعد استغفار يعقوب – عليه السلام – لأبنائه، وهي معطوفة "... على محذوف، تقديره: ثمّ توجّهوا إلى مصر، وخرج يوسف وحاشيته لاستقبالهم..."[2].

وفي قوله تعالى: { وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}(100)، و" جملة (رفع...) لا محلّ لها معطوفة على مقدّر تابع لمجرى القصّة أي: لمّا دخل يوسف مصر جلس على سريره ورفع أبويه على السّرير..."[3]. وممّا لا يخفى أنّ في الآيتين السّابقتين اختصار وإيجاز.

ومن الملاحظ في نهاية هذا الفصل أنّ الحذف في سورة يوسف ورد أربعة عشر ومائتي مرّة، وقد تنوّع بين حذف للحرف وحذف للكلمة وحذف للجملة وحذف للتّركيب.

فحذف الحرف ورد تسع عشرة مرّة.

أمّا عن حذف الكلمة فقد ورد اثنين ثلاثين ومائة مرّة، وتنوّع بين حذف المرفوعات والمنصوبات والمجرورات.

وقد كان لحذف الجملة نصيب في هذه السّورة المباركة حيث ورد خمسا وأربعين مرّة، إضافة إلى حذف شبه الجملة الذي ورد مرّة واحدة.

---

[1]- محي الدّين الدّويش، إعراب القرآن وبيانه، مصدر سابق، ج 04، ص 40.

[2]- المصدر نفسه، ج 04، ص 41. وانظر: ابن عطيّة الأندلسيّ، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مصدر سابق، ج 03، ص 281. وانظر: الرّازي، تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، مصدر سابق، ج 18، ص 205.

[3]- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، مصدر سابق، ج 13، ص 69.

أمّا حذف التّركيب فقد ورد ثمان عشرة مرّة. وقد كان لكلّ نوع من هذه الحذوف غرضه وجماليّاته البلاغيّة.

خـاتـمة

وفي نهاية هذا البحث يمكن أن نستنتج النّقاط الآتية:

- الحذف ظاهرة معروفة في جميع اللّغات الإنسانيّة، ومنها لغتنا الشّريفة: العربيّة. ويمكن القول إنّه ميزة من مميّزاتها.

- تدور معاني الحذف في العربيّة حول نقاط ثلاث هي: القطف، القطع والإسقاط.

- والحذف عبارة عن ثورة ضدّ نظام الجملة الأساسيّة، التي تظهر جميع عناصرها.

- يظهر الحذف عند بعض النّحاة بتسميات أخرى، مثل: الإضمار أو الاستتار. وله علاقة بالتّأويل والتّقدير، وبالاتّساع والاستغناء. رغم وُجود نقاط اختلاف بينه وبين جميع ما ذكرناه.

- الحذف في البلاغة مبحث من مباحث علوم المعاني، وهو نوع من أنواع الإيجاز، فيه تسقط بعض عناصر الكلام: كلمة أو جملة أو تركيب... مع وُجود الدّليل عليها.

- من أهمّ أسباب الحذف: كثرة الاستعمال وطول الكلام والضّرورة الشّعريّة، وهناك أسباب إعرابيّة وأخرى صرفيّة.

- للحذف شروط عديدة تتمثّل في وُجود الدّليل، وألاّ يكون المحذوف جزء أو مؤكّدا أو عاملا ضعيفا، وأن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر أو تهيئة العامل للعمل وقطعه، أو إعمال العامل الضّعيف مع إمكان إعمال العامل القويّ.

- من أهمّ أنواع الحذف: الاقتطاع والاكتفاء والاحتباك والاختزال، وهذا الأخير يشمل حذف الحرف أو الكلمة أو الجملة أو التّركيب.

- وحذف الحروف بأنواعها: حروف المباني وحروف المعاني جائز، دلّت عليه الشّواهد التي كانت أكبر بُرهان على وُجوده، رغم أنّ هناك من لم يُجوّز حذف حروف المعاني لأنّها نائبة عن أسماء أو أفعال أو جُمل.

- وتُحذف الكلمات التي منها الأسماء والأفعال على اختلاف حركاتها الإعرابيّة ومواقعها في الجُمل بشرط وُجود دليل يدلّ عليها.

- والجُمل تُحذف على اختلاف أنواعها: الاسميّة والفعليّة، وذلك على الأرجح لغرض الاختصار والإيجاز، ولوُضوحها وتجنُّبًا لتكرارها.

- والحذف فوائده كثيرة، فقد تجد لحذف عنصر واحد أغراضًا وفوائد عديدة، ومن أهمّ أغراضه: الاختصار والإيجاز والتّخفيف...

- تبرز أهميّة الحذف في دَورِ المُرسِل والمُرسَل إليه، حيث يسعى المُرسِل إلى انتقاء العُنصر الذي سيحذفه من الجُملة، وتظهر أهميّة المُرسَل إليه في حُسن استنباطه للمحذوف، وقُدرته على اكتشاف جماليّاته وأسراره البلاغيّة.

- ولأسلوب الحذف أهمّية واضحة في القصص القرآنيّ، حيث أنّه يُجنّب المتلقي السّأم والملل، لأنّ القصّة القرآنيّة لا تنقل جميع الأحداث والتّفاصيل لأنّ الهدف منها أخذ العبرة والموعظة.

- تبرز أهمّية الحذف في قصّة سيّدنا يوسف- عليه السّلام- في إبعاده جميع التّفاصيل غير الهامّة، فقد أدّى إلى الاختصار والإيجاز، خاصّة وأنّ القصّة تحدّثت عن حياة سيّدنا يوسف- عليه السّلام- من طفولته إلى كبره.

- إنّ من أهمّ أغراض حذف حرف النّداء الذي ورد حذفه سبع مرّات: الاختصار للعلم به، ومناداة القريب الذي لا يُحتاج مع ندائه أداة، وعدم وضع حواجز بين العبد المنادي الدّاعي والربّ المنادى القادر على كلّ شيء.

- ومن أهمّ أغراض حذف حرف الجرّ في سورة يوسف: الإشارة إلى الاسم المجرور والعناية به والإسراع إلى النّطق به، وكذلك التّخفيف للعِلم بهذا الحرف.

- من أهمّ أغراض حذف قد في السّورة الكريمة: التّنبيه إلى أنّ الزّمن لا يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف.

- ومن أهمّ أغراض حذف (لا) في السّورة: العِلم بها.

- تعدّدت أغراض حذف الكلمة في سورة يوسف، وكان من أهمّها: الاختصار والعِلم الواضح بالمحذوف، وقصد العُموم.

- وكان من أهمّ أغراض حذف الجُمل في سورة يوسف: الإيجاز والاختصار.

- والحقيقة أنّ أسلوب الحذف زاد سورة يوسف جمالا وروعة لا مثيل لها، فهو يجعل المتلقي يذهب بعقله إلى كثير من الاستنباطات والتّأويلات، ولولا وُجود كُتب التّفسير لتَاه في غمرة هذه المحذوفات.

فهرس
المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

- ابن أبي حاتم عبد الرّحمن بن محمّد بن إدريس الرّازي، تفسير القرآن العظيم مُسندًا عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم- والصّحابة والتّابعين، تحقيق: أسعد محمّد الطيِّب، ط1، مركز الدّراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1417هـ - 1997م.

- ابن الأثير المبارك بن محمّد الشّيباني الجزري أبو السّعادات مجد الدّين، البديع في علم العربيّة، تحقيق ودراسة الجزء الأوّل: فتحي أحمد عليّ الدّين، والجزء الثّاني: صالح حسين العايد، دط، مركز إحياء التّراث الإسلاميّ، مكّة المكرّمة، السّعوديّة، 1421هـ.

- ابن الأثير ضياء الدّين، المثل السّائر في أدب الكاتب والشّاعر، قدّمه وعلّق عليه: أحمد الحُوفي وبدوي طبانة، دط، دار نهضة مصر للطّبع والنّشر، القاهرة، مصر، دت.

- ابن الأثير ضياء الدّين، الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، قام بتحقيقه والتّعليق عليه: مصطفى جواد وجميل سعيد، دط، مطبعة: المجمع العلميّ العراقيّ، العراق، 1375هـ - 1956م.

- ابن جنّي أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: عليّ النّجدي ناصف وعبد الفتّاح اسماعيل شلبي، ط 02، دت.

- ابن السّرّاج البغدادي محمّد بن سهل، الأصول في النّحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط 03، دار الرّسالة، بيروت لبنان، 1417ه- 1996م.

- ابن جنّي أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمّد عليّ النّجار، دط، دار الكتب المصريّة، المكتبة العلميّة، القاهرة، مصر، دت.

- ابن دريد أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي، كتاب جمهرة اللّغة، ط 01، مطبعة مجلس دار المعارف، مصر، 1344هـ.

- ابن سيده عليّ بن اسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، تحقيق: عبد الستّار أحمد فرّاج، ط 01، معهد المخطوطات بجامعة الدّول العربيّة، 1377هـ- 1958م.

- ابن عطيّة الأندلسيّ، أبو محمّد عبد الحقّ بن غالب، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السّلام عبد الشّافي محمّد، طبعة محقّقة عن نسخة آيَا صوفيَا ـ استانبول، رقم (119) المحفوظة صورتها في مكتبة مرعشي نجفي ـ قمّ، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2001م.

- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك، ومعه كتاب: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تأليف محمّد بن محي الدّين عبد الحميد، ط 20، دار التّراث، القاهرة، مصر، 1400هـ- 1980م.

- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريّاء، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1418هـ- 1997م.

- ابن كثير أبو الفداء اسماعيل بن عمرو القرشيّ الدّمشقيّ، تفسير القرآن العظيم، ط 01، ط 02، دار طيبة، المملكة العربيّة السّعوديّة، 1418هـ، 1997م/ 1420هـ، 1999م.

- ابن مالك جمال الدّين محمّد بن عبد الله الطّائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي أبو زيد عبد الرّحمن بن عليّ بن صالح على الألفيّة في علمي الصّرف والنّحو، ضبطه وخرّج آياته وشواهده الثّريّة: إبراهيم شمس الدّين، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1417هـ - 1996م.

- ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة محقّقة ومشكولة شكلا كاملا ومذيّلة بفهارس مفصّلة، دط، دت.

- ابن هشام الأنصاريّ، مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح: عبد اللّطيف محمّد الخطيب، دط، دت.

- ابن يعيش موفّق الدّين يعيش بن علي، شرح المفصّل، دط، طبع ونشر: إدارة الطّباعة المنيريّة، مصر، دت.

- أبو حفص عمر بن عليّ بن عادل الدّمشقيّ الحنبليّ، اللّباب في علوم الكتاب، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، وشارك بتحقيقه برسالته الجامعيّة: محمّد سعد رمضان حسن، ومحمّد المتوليّ الدّسوقي حرب، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1419هـ - 1998م.

- أبو حيّان الأندلسيّ، التّذييل والتّكميل بشرح كتاب التّسهيل، تحقيق: حسن هنداوي، ط 01، دار القلم، دمشق، سوريا، 1419هـ- 1998م

- أبو حيّان الأندلسي محمّد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد عوض، شارك في تحقيقه: زكرياء عبد المجيد النّوتي، وأحمد النجولي الجمل. قرظه: عبد الحي الفرماوي، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1413هـ- 1993م.

- الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة، معاني القرآن، تحقيق: هدى محمود قراعة، ط 01، دار الخانجي، القاهرة، مصر، 1411هـ- 19990م.

- الأشمونيّ، شرح الأشمونيّ على ألفيّة ابن مالك المسمّى: منهج السّالك إلى ألفيّة ابن مالك، تحقيق: محمّد محي الدّين عبد الحميد، ط 01، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، 1375هـ - 1955م.

- الأشقر عمر سليمان عبد الله ، صحيح القصص النّبوي، ط 07، دار النّفائس، عمّان، الأردن، 1428هـ- 2007م.

- الألّوسي أبو الفضل شهاب الدّين السيّد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني، تصحيح: إدارة الطّباعة المنيريّة، دط، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، دت.

- البغوي أبو محمّد الحسين بن مسعود، تفسير البغويّ، معالم التّنزيل، حقّقه وخرّج أحاديثه: محمّد عبد الله النّمر، عثمان جمعة ضميريّة، سليمان مسلم الحرش، دط، دار طيبة، الرّياض، السّعوديّة، 1409هـ.

- البقاعيّ الشّافعيّ أبو الحسن إبراهيم بن عمر، مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد الآيات والسّور، قدّم له وحقّقه وعلّق عليه وخرّج أحاديثه: عبد السّميع محمّد أحمد حسنين، ط 01، مكتبة المعارف، الرّياض، السّعوديّة، 1408هـ - 1987م.

- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل لكتاب الله المرتّل، ط 01، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1413هـ- 1993م.

- بهجت عبد الواحد محمّد، حكم الحذف والاختصار في كتاب الله الحبّار، ط 01، مكتبة دنديس، عمّان الأردن، 1421هـ - 2000م.

- التّرمذي أبو عيسى محمّد بن عيسى، الجامع الكبير، المجلّد الأوّل، الطّهارة، الصّلاة، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: بشّار عوّاد معروف، ط 01، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، 1996م.

- التهانوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النّص الفارسيّ إلى العربيّة: عبد الله الخالدي، التّرجمة الأجنبيّة: جورج زيناتي، ط 01، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1996م.

- الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرّحمن بن محمّد، دلائل الإعجاز، قرأه وعلّق عليه: أبو فهر محمود محمّد شاكر، ط 05، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 2004م.

- جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن مالك الطّائيّ الجيّانيّ الأندلسيّ المالكيّ، شرح المكودي أبو زيد عبد الرّحمن بن عليّ بن صالح على الألفيّة في علمي الصّرف والنّحو، ضبطه وخرّج آياته وشواهده الثّريّة: إبراهيم شمس الدّين، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 1417هـ - 1996م

- الجوهريّ اسماعيل بن حمّاد، الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، ط 04، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990م.

- الحريري أبو محمّد القاسم بن عليّ البصريّ، شرح ملحة الإعراب، تحقيق: فائز فارس، ط 01، دار الأمل، إربد، الأردن، 1412هـ- 1991م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق: الدّكتور عبد الحميد هنداوي، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 1424هـ- 2002م.

- الدّويش محي الدّين، إعراب القرآن وبيانه، ط 07، دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، سوريا، بيروت، لبنان، 1420هـ- 1999م.

- الرّازيّ فخر الدّين محمّد بن عمرو بن الحسين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، عارضه بأصوله وحقّقه بالمقارنة مع أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجانيّ ومصادره الأخرى وعلّق عليه: نصر الله حاجي، ط 01، دار صادر، بيروت، لبنان، 1424هـ - 2004م.

- الرّازي محمّد فخر الدّين بن ضياء الدّين عمر، التّفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ط 01، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1401هـ- 1981م.

- الزّبيدي محمّد مرتضى الحسيني، تاج العروس، تحقيق الدّكتور: عبد الفتّاح الحلو، راجعه محمّد حجازي، دط، دت.

- الزّركشي بدر الدّين بن محمّد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دط، دار التّراث، القاهرة، مصر، دت.

- الزجّاج أبو إسحاق إبراهيم بن السّري، معاني القرآن وإعرابه، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط 01، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408هـ- 1988م.

- الزّمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق محمّد باسل عيون السّود، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، 1419هـ- 1998م.

- الزّمخشريّ أبو القاسم محمود بن عمر، المفصّل في علم العربيّة، وبذيله كتاب: المفصل في شرح أبيات المفصل للسيّد محمّد بدر الدّين أبو فراس النعساني الحلبي، ط 01، مطبعة التّقدّم، القاهرة، مصر، 1323هـ.

- الزّمخشريّ جار الله أبو القاسم محمود بن عُمر، الكشّاف عن حقائق غوامض التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود وعليّ محمّد عوض، شارك في تحقيقه: فتحي عبد الرّحمن أحمد حجازيّ، ط 01، مكتبة العبيكان، الرّياض، السّعوديّة، 1418هـ - 1998م.

- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، ط 03، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 1408هـ- 1988م.

- سيّد قطب، التّصوير الفنّي في القرآن، الطّبعة 10- 11- 12- 13- 14، دار الشّروق، القاهرة، مصر، 1988م، 1989م، 19992م، 1993م، 2001م، 2002م.

- السّيوطيّ جلال الدّين أبو عبد الرّحمن، أسباب النّزول المسمّى: لُباب النُّقول في أسباب النّزول، ط 01، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2002م.

- السّيوطيّ جلال الدّين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد العال سالم مكرّم وعبد السّلام هارون، دط، دار الرّسالة، بيروت، لبنان، 1413هـ- 1992م.

- السيوطيّ جلال الدّين، الأشباه والنّظائر في النّحو، دط، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، دت.

- السّيوطيّ، أبو الفضل جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدّراسات القرآنيّة، دط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، السّعوديّة، 1426هـ.

- الشّريف الجرجانيّ أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ، الحاشية على المطوّل، شرح تلخيص مفتاح العلوم (في علوم البلاغة)، قرأه وعلّق عليه: رشيد أعرضي، ط 01، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، 2007م.

- الشّيخليّ بهجت عبد الواحد، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز، المجلّد الخامس (يوسف ـ الإسراء)، ط 01، مكتبة دنديس، عمّان، الأردن، 1422هـ ـ 2001م.

- الصّابونيّ محمّد عليّ، إيجاز البيان في سور القرآن، ط 01، مكتبة الغزاليّ، مصر، 1399هـ - 1979م.

- الصبّان، حاشية العلاّمة الصّبّان على شرح العلاّمة الأشموني على ألفيّة ابن مالك، ط 01، المطبعة الخيرية، مصر، 1405هـ.

- عبّاس حسن، النّحو الوافي، ط 03، دار المعارف، مصر، دت.

- عظيمة محمّد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دط، دار الحديث، القاهرة، مصر، دت.

- العكبري محبّ الدّين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء، التّبيان في إعراب القرآن، دط، بيت الأفكار الدّوليّة، عمّان، الأردن، الرّياض، السّعوديّة، دت.

- العلويّ يحي بن حمزة بن عليّ بن إبراهيم، الطّراز، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط 01، المكتبة العصريّة، بيروت، لبنان، 1423هـ - 2002م.

- فاضل صالح السّامرائي، معاني النّحو، دط، النّاشر: شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، مصر، دت.

- الفرّاء أبو زكرياء يحي بن زياد، معاني القرآن، ط 03، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1403هـ- 1983م.

- الفيروزآبادي مجد الدّين محمّد بن يعقوب الشّيرازي، القاموس المحيط، وبهامشه تعليقات وشروح، نسخة مصوّرة عن الطّبعة الثّالثة، الهيئة المصريّة للكتاب، مصر، 1301هـ.

- القرطبيّ أبو عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاريّ، الجامع لأحكام القرآن، اعتنى به وصحّحه: الشّيخ هشام سمير البخاريّ، ط 02، دار عالم الكتب، الرّياض السّعوديّة، دت.

- القرطبيّ أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن والمُبيِّن لما تضمّنه من السّنّة وآي الفُرقان، تحقيق: الدّكتور عبد الله بن عبد المحسن التّركي، شارك في تحقيق هذا الجزء: محمّد رضوان عرقسوسي، وغياث الحاج أحمد، ط 01، مؤسسة الرّسالة، بيروت، لبنان، 1427هـ - 2006م.

- الكفويّ أبو البقاء أيّوب بن موسى الحسيني، الكلّيّات معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، قابله على نسخة خطّيّة وأعدّه للطّبع ووضع فهارسه: عدنان درويش، ومحمّد المصري، ط 02، بيروت، مؤسسة الرّسالة، لبنان، 1419هـ- 1998م.

- المجاشعيّ أبو الحسن عليّ بن فضّال، النّكت في القرآن، تحقيق ودراسة: إبراهيم الحاج عليّ، دط، مكتبة الرّشد، الرّياض، السّعوديّة، دت.

- محمّد الطّاهر بن عاشور، تفسير التّحرير والتّنوير، دط، الدّار التّونسيّة للنّشر، تونس 1984م.

- محمّد سيّد طنطاوي، القصّة في القرآن الكريم، ط 01، دار نهضة مصر، مصر، 1996م.

- محمّد عليّ السّراج، اللّباب في قواعد اللّغة وآلات الأدب : النّحو والصّرف، البلاغة والعروض، اللّغة والمثل، وفيه طرف من قلائد الشّعر وترف من فرائد اللّغة وتحف من روائع الأمثال، عُني بمراجعته وتنسيقه: خير الدّين شمسي باشا، ط 01، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1403هـ - 1983م.

- محمّد عليّ سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ط 01، دار العصماء، دمشق، سوريا، 1427هـ - 2008م.

- محمود أبو الحسن بن الحسين النّيسابوريّ، إيجاز البيان عن معاني القرآن، ط 01، مكتبة التّوبة، الرّياض، السّعوديّة، 1418هـ- 1997م.

- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحويّة هامّة، طبعة مزيدة بإشراف اللّجنة العلميّة بدار الرّشيد، ط 03، دار الرّشيد، دمشق، سوريا، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، 1416هـ - 1995م.

- المُراديّ ابن أمّ قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفيّة ابن مالك، شرح وتحقيق: عبد الرّحمن عليّ سليمان، ط 01، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر، 1422هـ - 2001م.

- المنصوريّ مصطفى الحصن، المقتطف من عيون التّفاسير، حقّقه وخرّج أحاديثه: محمّد عليّ الصّابونيّ، ط 02، دار القلم، دمشق، سوريا، الدّار الشّاميّة، بيروت، لبنان، 1417هـ - 1996م.

- منّاع القطّان، مباحث في علوم القرآن، ط 07، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، دت.

- الميداني عبد الرّحمن حسن حبنّكة، قواعد التّدبّر الأمثل لكتاب الله عزّ وجلّ تأمّلات، ط 04، دار القلم، دمشق، سوريا، 1430هـ- 2009م.

- الميداني عبد الرّحمن حسن حبنّكه، البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها، ط 01، دار القلم، سوريا، الدّار الشّاميّة، لبنان، 1416هـ - 1996م.

- النحّاس أبو جعفر أحمد بن محمّد بن اسماعيل، إعراب القرآن، اعتنى به: خالد العلي، ط 02، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1429هـ- 2008م.

- الواحدّيّ أبو الحسن عليّ ين أحمد النّيسابوريّ، أسباب النّزول وبهامشه: النّاسخ والمنسوخ، تأليف: الإمام المحقّق أبو القاسم هبة الله بن سلامة أبو النّصر، دط، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، دت.

المراجع:

- أحمد بدوي طبانة، من بلاغة القرآن، دط، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، 2005م.

- أحمد فريد، تيسير المنّان في قصص القرآن، ط 01، دار ابن الجوزي، السّعوديّة، 1429هـ.

- جميل أحمد ظفر، النّحو القرآنيّ قواعد وشواهد، ط 01، فهرسة مكتبة الملك فهد، مكّة المكرّمة، السّعوديّة، 1418هـ - 1998م.

- الخطيب عبد الكريم ، القصص القرآنيّ في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقيّة لقصّتي آدم ويوسف، ط 02، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1395هـ- 1975م.

- رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التّقنيّة والتّطوّر، ط 02، دار المعارف، الإسكندريّة، مصر، دت.

- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدّرس اللّغوي، دط، الدار الجامعيّة للطباعة والنّشر، مصر، 1998م.

- عبد العزيز بن عليّ الحربي، الشّرح الميسّر على ألفية ابن مالك في النّحو والصّرف، ط 01، دار ابن حزم، الرّياض، السّعوديّة، 1424هـ - 2003م.

- عبد القادر حسين، أثر النّحاة في البحث البلاغي، دط، دار غريب، القاهرة، مصر، 1998م.

- عبد المتعال الصّعيدي، البلاغة العالية علم المعاني، قدّم له وراجعه وأعدّ فهارسه: عبد القادر حسين، ط 02، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 1411هـ - 1991م.

- عبد المتعال الصّعيدي، بُغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، دط، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دت.

- علي أبو المكارم، الحذف والتّقدير في النّحو العربيّ، ط 01، دار غريب، القاهرة، مصر، 2008م.

- عليّ أبو المكارم، أصول التّفكير النّحويّ، ط 01، دار غريب، القاهرة، مصر، 2006م.

- عمر محمّد عمر باحاذق، أسلوب القرآن الكريم بين الهداية والإعجاز البيانيّ، ط 01، دار المأمون للتّراث، بيروت، لبنان، 1414هـ - 1994م.

- فاضل صالح السّامرائي، الجملة العربيّة تأليفها وأقسامها، ط 02، دار الفكر، عمّان، الأردن، 1427هـ - 2007م.

- فخر الدّين قباوة، إعراب الجُمل وأشباه الجُمل، ط 05، مزيدة ومنقّحة، دار القلم العربيّ، حلب، سوريا، 1409هـ- 1989م.

- فهد بن عبد الرّحمن بن سليمان الرّومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط 14، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، الرّياض، السّعوديّة، 1426هـ- 2005م.

- كاظم الظّواهريّ، بدائع الإضمار القصصيّ في القرآن الكريم، ط 01، 1412هـ- 1991م.

- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط 04، مكتبة الشّروق الدّوليّة، مصر، 1423هـ- 2004م.

- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوجيز، ط 01، الدّار السّندسيّة، مصر، 1400هـ- 1980م.

- محمّد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النّحو والصّرف والعروض والقافية، ط 01، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2011م.

- محمّد محمّد أبو موسى، خصائص التّراكيب دراسة تحليليّة لمسائل علم المعاني، ط 04، أميرة للطّباعة، مكتبة وهيبة، القاهرة، مصر، 1416ه- 1996م.

- مختار عطيّة، الإيجاز في كلام العرب ونصّ الإعجاز، دراسة بلاغيّة، دط، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دت.

- مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، ط 01، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1426هـ-1427هـ- 2006م.

- مصطفى ديب البغا ومحي الدّين ديب ستو، الواضح في علوم القرآن، ط 02، دار الكلم الطيّب، دار العلوم الإنسانيّة، دمشق، سوريا، 1418هـ- 1998م.

- مصطفى عبد السّلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، دط، مكتبة القرآن للطّبع والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، دت.

- مهدي المخزومي، في النّحو العربيّ نقد وتوجيه، ط 02، دار الرّائد العربيّ، بيروت، لبنان، 1406هـ - 1986م.

فهرس المحتويات:

الموضوع:	الصّفحة:
مقدّمة.	
مدخل البحث.	
الفصل التّمهيدي: أسلوب الحذف.	
أنواعه.	
أسبابه.	
شروطه.	
فوائده البلاغيّة.	
الفصل الأوّل: الحذف في القصص القرآنيّ الكريم.	
- تعريف القصص القرآنيّ.	
- أنواعه.	
- مميّزاته.	
- أهمّيته.	
- الحذف في القصص القرآنيّ:	
* حذف حروف المعاني.	
* حذف الكلمة.	
* حذف الجملة.	
* حذف الجُمل.	
الفصل الثاني: الحذف في سورة يوسف.	
- التّعريف بسورة يوسف.	
- أسباب نزولها.	
- فضلها.	
- قصّة يوسف - عليه السّلام-.	
بلاغة الحذف في السّورة الكريمة:	
* حذف حروف المعاني.	
* حذف الكلمة.	
* حذف الجملة.	
* حذف شبه الجملة.	
* حذف الجُمل.	
الخاتمة.	
فهرس المصادر والمراجع.	
فهرس المحتويات.	